
من أدب المسرح
٧
هربنا بجلدنا
تأليف
ثورنتون وايلدر

من أدب المسرح «٧»

هربنا بجلدنا

هربنا بجلدنا

تأليف

ثورنتون وايلدر

ترجمة

مرسي سعد الدين

تقديم

أنيس منصور

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد بك فريد (عماد الدين سابقا)

هـذه المسرحية

فى حديقة التأوهات « بمدينة تيبنجن » بألمانيا رأيت تمثالا لأحد الشعراء . وفى التمثال جميع الأخطاء الفنية ، فالجسم غير متناسب . وملامح الوجه مختلفة الأشكال والأحجام ، لا يتناسب الراس مع العنق ، ولا اليدان مع الساقين ! .

وقد ظننت أول الأمر أن احدى الكليات أقامت هذا التمثال لتعليم الطلبة ألا يقعوا فى مثل هذه الأخطاء . فالانسان اذا عرف الخطأ عرف الصواب أيضا .

وقد سئل رجل : ممن تعلمت الأدب؟ فقال : من قليل الأدب ..وسئل مرة أخرى : وكيف ؟ فأجاب : كان اذا فعل شيئا عدلت أنا عنه ! .

ولكنى عرفت أن هذا التمثال قد أقامه طلبة وطالبات الجامعة انتقاما من الشاعر الذى كان ينظم الأغانى الساخرة من الطلبة ومن غرامياتهم وفضائحهم . . وقد انتقم منه الطلبة بأن جمعوا فيه كل العيوب . . وأقاموه أضحوكة لكل من يراه .

وأنا أعتقد انهم جمعوا فيه كل الصواب أيضا . . وهذه المسرحية التى أقدمها هى تماما كهذا التمثال . . فهى أغرب وأعجب مسرحية قرأتها فى حياتى . . وهى قد خرجت عن المألوف والتقاليد المسرحية كلها . . والسبب هو أن هناك حكمة يريدها المؤلف الكبير . .

فالمسرحية تتحدث عن الماضى البعيد جدا ، والحاضر المعقد جدا ، والمستقبل المجهول جدا .. فنحن أمام أسرة .. أو شبه أسرة .. قد تكون أسرة الحيوانات كلها أو أسرة انسان بالذات . . ونحن نشهد الاجتماع الكبير الذى شهدته وفود الحيوانات . ونراهم ونسمعهم فى مأساة العالم . ونراهم يتزاحمون على كل هذه المشكلة . فالأب حزين جاد ،

والأم تبحث عن ابرة ، والابن يبحث عن نبلة . والابن — على فكرة — عمره بضعة آلاف من السنين ولا يزال يحفظ جدول الضرب ! .

ونحن نعيش فى رعب . لأننا ننتظر الطوفان أو الزلازل . نتوقع الحرب الطبيعية التى تهلك الانسان والحيوان . ولابد من النجاة . أما النجاة هنا فهى أشبه بقصة الطوفان الذى نجا منه نوح . فقد الهمه الله أن يبنى سفينة وأن يضع فيها من كل نوع من أنواع الحيوان زوجين : ذكرا وأنثى . . وقد حدث هذا تماما فى هذه المسرحية . حتى ابن نوح قد ظهر هنا فى شخص الطفل هنرى ، الذى تمرد وعصى أباه . وأبوه يكاد يناديه قائلا : يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين . . وكأن ابنه يقول : سآوى الى جبل يعصمنى من الماء . . وكان أبوه يقول أيضا : يا بنى لا عاصم اليوم ! .

ان المؤلف هنا يتعرض لمشاكل الأسرة الكبيرة — أى الانسانية — والأسرة المتوسطة — أى الدولة — والأسرة الصغيرة — أى العائلة — وهو يخلط بين هذه العائلات خلطا هائلا مخيفا . ولا ندرى ان كان المؤلف جادا أو هازلا . انه أمسك نسيج الزمن وراح يفك هذا النسيج ، فيجعل الماضى حاضرا ، والحاضر ماضيا والمستقبل يتأرجح بين الأمس واليوم .

ومن الناحية الفنية . .

نرى المؤلف قد حطم كل التقاليد المألوفة فى المسرح . فنحن نعلم أن الممثل عندما يظهر على المسرح يجب ألا تكون بيننا — نحن المتفرجين — وبينه اية صلة . فهو يتحرك ويروح ويجىء ويضحك ويبكى وكأن أحدا لا يراه أو يسمعه . . كأننا غير موجودين . . أو كأن هناك حائطا يفصل بيننا وبينه . . . وهذا هو الذى يسمى فى المسرح بالحائط الرابع الذى لا يطل منه الممثل أو المتفرج . أما فى هذه المسرحية فقد انهار الحائط تماما . . بل ان المسرح نفسه انهار . فنحن من المفروض فينا ألا نعرف كيف وزعت أدوار المسرحية على الممثلين . لأن هذا قد تم وراء الستار بين الممثلين والمخرج والمؤلف . ولا شأن

لنا بذلك ونحن نتفرج . ولكن فى هذه المسرحية نرى الممثلين يناقشون المخرج فى أدوارهم ولماذا أعطيت لهم ولماذا قبلوها . ولا يتردد أحد الممثلين أن يقول انه وافق على الدور الذى أعطى له لأنه لا يملك أن يقول : لا . . وان السبب هو لقمة العيش . .

وهذا يذكرنا بمسرحية أديب ايطاليا « بيراندللو » التى اسمها : «ست شخصيات يبحثون عن مؤلف » . ثم نرى المخرج وهو يرجو الممثلين أن يستمروا فى التمثيل . . ولكن الممثلين يعترضون على العبارات التى كتبها المؤلف ، لأنها لا تليق ، أو غير مهذبة لا تتفق مع أخلاق الممثل نفسه . . وأخيرا يوافق الممثل على استمرار الرواية .. ويستمر وهو كاره لما يفعل ولما يقول . .

وليس هذا فحسب ، بل ان الممثلين يعلنون عن سخافة المسرحية وغموضها ويتساءلون ولماذا أرادها المؤلف كذلك ! .

وهذا يذكرنا بما فعله الفيلسوف الوجودى الأسبانى «اونامونو» ففى احدى قصصه لاحظ البطل أنه يدنو من الموت فصرخ فى وجه المؤلف : ولماذا يجب أن أموت ؟ لماذا ؟ من الذى أعطاك هذه القوة ، قوة اعدام الآخرين ؟ أنت ضعيف مثلى . أنت لا تستطيع أن تدفع الموت عن نفسك بل اننى أقوى منك لأننى اعرف متى ولماذا أموت ثم اناقش قاتلى ؟ أناقشك أيها الاله الذى قرر موتى ؟ !

واكثر من هذا نرى احدى الممثلات تطلب وقف التمثيل فورا . فقد رأت الابن « هنرى » و « الأب » أنتروبوس فى حالة اشتباك على المسرح ، وخشيت أن يقتل الابن أباه ، لأنه يريد ذلك فى الحياة العادية . . كما أنها تعترض على بعض المواقف المؤثرة لأنها دعت احدى صديقاتها . وصديقتها هذه رقيقة الاحساس وتخشى أن تجرح شعورها . ومع ذلك تبكى الصديقة بصوت مسموع .

ان المؤلف يريد أن ينبهنا الى أن الممثل ليس آلة .. ليس ميكروفونا من حديد بلا حياة ولا هموم ولا متاعب . بل ان الممثل له همومه

وعذابه . والتمثيل يرغمه على أن ينسى همـومه ، وأن يخلع هـذه المشاكل مع ملابسه العـادية . . ويرتدى الأزياء التى يريدها المؤلف والمخرج والجمهور . . ان المؤلف يريد أن يقول لنا ان الممثل هو الآخر مسرح حي . . فيه قصة محبوسة ، ومخرج مخنوق . ولكن الممثل قد تخلص من هذه الهموم الحقيقية من أجل الهموم الكاذبة التى أرغمه عليها المؤلف والمخرج والجمهور . .

حتى أكذوبة التمثيل والممثل قد مزقها المؤلف فى هذه المسرحية . . فنحن حائرون معه بين الممثلين والجمهور . .

والجمهور أيضا . . لقد رأينا فى الفصل الأخير من هذه المسرحيـة أن سبعة من الممثلين قد أصيبوا بالتسمم لأنهم تناولوا طعاما فاسدا . ونرى هذا الحادث قد أعلن على المسرح . فهل تتوقف المسرحية ؟ أبدا بل يجب أن تستمر . وأن ينهض سبعة آخرون من بين صفـوف الجمهور ويكملوا هذه الرواية . وبملابسهم العادية . فهؤلاء السبعة قد شاهدوا « بروفات » الرواية وهذا يكفى . وهذا ما يحدث فى معظم الفرق المسرحية . انهم يظهرون على المسرح دون أن يحفظوا أدوارهم أو يدرسوها ! .

وعلى كل حال لن يكون هؤلاء السبعة المتفرجون ، الذين تحولوا الى ممثلين ، أحسن حالا من زملائهم عـلى المسرح . . فهنـاك « الديناصور » و « الماموث » وهما من الحيوانات التى انقرضت من ملايين السنين . وكلاهما يتكلم وله رأى . وأحيانا يكون لصمته حكمة..

وهذا يذكرنا بمسرحية « اللذة من ذيلها » التى ألفهـا الرسـام الكبير « بيكاسـو » ففى هذه المسرحيـة الوحيـدة التى كتبها نرى الأبواب والنوافذ والأطباق والملاعق تتكلم ولها فلسفة ولها مواقف ..

ان المؤلف يخلط الواقع بما فوق الواقع ويخلط الجد بالهزل .. ان لديه كل ألوان الزمان والمكان . . وهو يلعب بالألوان على هواه . .

ولكن المسرحية ليست تلقائية . . فهى لا تندفع حيثما اتفق . . انها ليست كالينابيع التى تنبثق من جوف الأرض وحدها ، ولكنها

كالماء الذى يتدفق من أنابيب مختلفة الأشكال والألوان . . قد تكون أنابيب ملتوية ولكن هذا لا ينفى أنها عملية محسوبة مدروسة . . وأن المؤلف يعنى كل ما يقول من السخرية بالتقاليد الجامدة للعمل المسرحى ولأفكار الناس على المسرح وفى المسرح . .

* * *

وفى المسرحية عبارات بليغة تدل على أن المؤلف لم يفقد عقله .. وتنبه المتفرجين الى أن الموقف جاد . . والى أن الوجه الضاحك أو حتى الوجه المخمور لا يخلو من ملامح جادة لم تتحرك من موضعها .. فقد تضحك العينان وتبقى الأذنان أو الأنف دون أن يشارك فى الضحك أو الاغماء . .

وهناك كثير مثل هذه العبارات :

العالم لم ينته . والناس يحبون المبالغة . والناس لديهم ما يكفيهم من الطعام . ولديهم سقف يظلهم . ولا خوف من مجاعة . فاذا لم يجد الناس طعاما فأمامهم الأعشاب ! .

* * *

والمرأة تعمل وتعمل ، وتطالب بالحرية . فاذا أعطيت لها اشتغلت على الآلة الكاتبة . . !

* * *

شبابنا ولى عندما كنا لا ننظر اليه ! .

* * *

آراء العظماء وأفكارهم كالنجوم تدور حولنا فى السماء وتؤثر فينا ، دون أن ندرى بها ! .

* * *

المدنية . . هى أن نقف كالخراف عند مفارق الطرق ، حتى يتحول النور الأحمر الى أخضر . . وأنا أرفض أن أكون من الخراف ! .

* * *

ياولدى . . كيف تبنى عالما يسكنه الناس ، اذا لم تستقم أنت أولا؟ ... واذا كنت تملك شيئا ، فليس معناه أنك تملك كل شىء .. فامتلاك كل شىء هذا من حق الناس جميعا .

* * *

فى الحرب يفكر الناس فى حياة أفضل ، وفى السلام يفكرون فى حياة أهدأ ! .

* * *

الكتب هى التى قام عليها العالم ! .

* * *

الحياة فى النضال من أجل كل ما هو خير وكل ما هو جميل . . والعالم اليوم يقف على شفا الهاوية . ولذلك يجب أن نحارب فى سبيله ، وكل ما أطلبه هو أن يعطينى الله فرصة ثانية لأبنيه من جديد ! .

* * *

متعوا انفسكم . . متعوها قبل أن يذوب « الآيس كريم » من الطبق ! .

* * *

. . . وقبل أن ينزع الستار تقف الممثلة « سابينا » وتتلفت الى الجمهور لتعلن للناس الشىء الذى يعرفونه منذ البداية . أيها الناس عودوا الى بيوتكم . فنهاية المسرحية لم يكتبها المؤلف بعد ! .

وأنا بدورى أخشى أن يجرفنى المؤلف والمخرج والممثلون فأتضامن معهم وأعلن أن مقدمة هذه المسرحية لم تنته بعد . بل انتهت . وهذه هى آخر نقطة فيها .

أنيس منصور

الفصل الأول

رقم (١) موسيقى ـ افتتاحية « افتتاحية وليام تل » .

(اشارة صوتية رقم ١)

شاشة عرض فى وسط ستار . أول لوحة بالفانوس الضوئى :

(لوحة رقم ١ ـ « حوادث وأخبار العالم » . يسمع صوت مذيع)

المذيع :

يسر الادارة أن تقدم اليكم . . . أخبار العالم .

(لوحة رقم ٢ ـ الشمس تظهر فوق الأفق) .

فريبورت ، بلونج أيلاند .

أشرقت الشمس اليوم فى الساعة السادسة والدقيقة اثنتين وثلاثين صباحا . هذه الظاهرة المبهجة تزفها الينا .

(لوحة رقم ٣) .

مسز دوروثى ستتسون من مدينة فريبورت بلونج أيلاند التى اخبرت العمدة على الفور فعقدت جمعية اثبات انتهاء العالم .

(لوحة رقم ٤) .

جلسة خاصة وقررت تأجيل موعد حدوث هذا الحادث أربعا وعشرين ساعة .

(لوحة رقم ٥) .

فللمسز ستتسون كل التقدير على روح الخدمة العامة عندها .

مدينة نيويورك :

(لوحة رقم ٦ تمثل الأبواب الأمامية للمسرح الذى تمثل فيه هذه المسرحية) .

مسرح بليموث . أثناء تنظيف هذا المسرح يوميا عثر على عدد من الأشياء المفقودة كما هى العادة .

(لوحة رقم ٧) .

بوساطة السيدات سمبسون ، باتسليوسكى وموريارتى .

بين ما عثر عليه اليوم .

(لوحة رقم ٨) .

خاتم زواج حفرت عليه العبارة التالية : الى حواء من آدم . ذرية ٢ ــ ١٨ .

سيرد الخاتم لصاحبه أو صاحبيه بعد تقديمهما الاثباتات الكافية. تيبهاتشى ، فرمونت .

(لوحة رقم ٩) .

ان برودة الجو بما لم يسبق لها مثيل فى هذا الصيف أوجدت حالة لم تفسر الى الآن تفسيرا مقنعا . وقد ورد خبر بأن حائطا من الجليد يتحرك نحو الجنوب عبر المقاطعات . وكان من جراء قطع المواصلات الناشب عن موجة البرد المندفعة عبر البلاد الآن أن صار من الصعب تبين الحصول على معلومات دقيقة . وهناك نفر قليل يصدقون ما اشيع بأنه الثلج .

(اللوحة العاشرة) .

دفع بكاتدرائية مونتريال الى سانت البانز بفرمونت . واذا أردت المزيد من المعلومات فارجع الى جريدتك اليومية .

اكسلسيور بنيوجرسى .

(اللوحة الحادية عشرة ــ منزل متواضع من منازل الضواحى) .

بيت مستر جورج انتروبوس مخترع العجلة .

ان اكتشاف العجلة الذى جاء مباشرة فى أعقاب اكتشاف الرافعة ركز اهتمام البلاد على مستر انتروبوس الذى ينتمى الى هذا الحى السكنى الجذاب فى الضواحى .

هذا هو البيت ، وهو بيت كبير من سبع حجرات ، وموقعه سهل فهو بالقرب من مدرسة خاصة وكنيسة للمثوديست والمطافى . وهو فى موقع ممتاز .

(اللوحة الثانية عشرة . مستر أنتروبوس على درجات مدخل منزله يبتسم رافعا قبعته الخوص . وهو يحمل عجلة) .

ترون مستر أنتروبوس بنفسه . وهو ينتمى الى عنصر قديم وقد شق طريقه فى الحياة من لا شىء تقريبا ويقال انه كان بستانيا فى يوم من الأيام ولكنه ترك ذلك العمل تحت ظروف فسرت تفسيرا مختلفا . ومستر انتروبوس من المحاربين القدماء فى حروب أجنبية ، وهو يحمل عددا من الجراح فى صدره وفى ظهره .

(اللوحة ١٣ تبين مسز انتروبوس حاملة بعض الورود) .

هذه هى مسز انتروبوس الجذابة الكريمة ، رئيسة نادى أمهات اكسلسيور . ومسز انتروبوس هذه ماهرة جدا فى شغل الأبرة . وهى التى اخترعت « المريلة » التى أدخلت عليها تعديلات عديدة مسلية من بعد .

(اللوحة ١٤ بها الأسرة وسابينا) .

وفى هذه اللوحة نرى أسرة أنتروبوس ، بطفليها هنرى وجلاديس وصديقة لهما . وهذه الصديقة الواقفة فى المؤخرة هى ليلى سابينا الخادمة . وانى أعلم أننا جميعا نريد أن نهنىء هذه الأسرة الأمريكية المثالية على عملها .

« ينتهى عرض الصور ويسدل ستار خلفى ! »

ونحن جميعا نرجو لمستر أنتروبوس مستقبلا ناجحا . والآن تأخذكم الادارة الى داخل هذا البيت فى زيارة قصيرة .

« اضاءة متوسطة »

(يرفع الستار . حجرة الجلوس فى بيت عادى لسمسار ويظهر فى اطار المسرح فى اليسار واليمين السور الذى يحيط بالمنزل . وعلى اليمين الى أسفل باب يؤدى الى المطبخ والفناء الخلفى وعلى اليمين الى أعلى « باجودا » لها درجات تؤدى الى الداخل والى السلم الصاعد الى أعلى . وفى الوسط من الخلف توجد نافذة وفى المقدمة لليسار يوجد الباب الأمامى .

ويوجد كرسى من طراز « هاملت » مصنوع من خشب الزان امام الباب الموجود على اليمين . وعلى اليمين فيما تحت الباجودا مقعد بدون ظهر ! وكنبة فى أعلى الوسط تحت النافذة ، وفى الوسط توجد منضدة من خشب الماهوجونى مستديرة خفيفة . وكرسى « هزاز » على يمين المنضدة ، ومنضدتان جانبيتان على جانبى الباب اليسارى ومشجب فى الركن اليسارى للخلف ، وزوج من حوامل النار فى الوسط أمام مدفأة وهمية .

تدخل سابينا ، وهى شقراء أكثرت من الدهان الأحمر فى الوجه والشفة . تدخل من اليمين وتتجه الى النافذة فى الوسط من الخلف حين تنتهى الساعة من دقتها السادسة ، وتحمل تحت أبطها منفضة من الريش وتنظر الى اليسار وقد غطت عينيها) .

سابينا : اوه . أوه . أوه الساعة السادسة ولم يعد السيد بعد ادعو الله ألا يكون قد وقع له شىء خطير وهو يعبر نهر الهدسون .

(للجمهور) .

اذا وقع له اى حادث ، فلا شك أن العزاء لن ينفع

معنا اذ يجب علينا أن ننتقل الى حى سكنى أقل من هذا .
(تعبر الى الباب اليسارى) .

الحقيقة انى لا اعرف ما سيحدث لنا . فنحن الآن فى منتصف أغسطس ومع ذلك فهو أبرد يوم فى السنة .
(تنظر من نافذة الباب)

ان الجو شديد البرودة حتى أن الكلاب تلزم جانب الطرق .

(للجمهور) .
هل يستطيع احدكم أن يجد شرحا لهذا ؟ لا .
(تذهب الى المنضدة الموجودة فى اليسار وتنظفها) .
ولكنى لا أستغرب الأمر ، فالعالم كله مقلوب الأوضاع وانها لمعجزة حقا أن البيت لم يسقط علينا منذ زمن طويل .

(يميل الحائط الموجود فى اليسار على المسرح . وتنظر سابينا اليه بعصبية ظاهرة ، وتتراجع بعيدا عنه وببطء يرجع الحائط الى مكانه) .

اننا نمر بهذا القلق كل ليلة متسائلين : هل سيعود السيد الى البيت سليما معافى ، وهل سيحضر معه أى طعام ؟ .

وفى ربوع الحياة نشعر كأننا فى عداد الموتى .
(تعبر الى الدور «أ» لتنظف الغبار على الشعار المعلق على الحائط) لم أسمع ما هو أصدق من هذا الشعار .
(جزء من المنظر يرتفع الى أعلى ، وتقف سابينا متعجبة وتهز كتفيها وتعبر الى المنضدة الموجودة فى الوسط وتبدأ فى تنظيف مقعد مستر أنتروبوس بما فى ذلك قاعدته من أسفل) .

طبعا مستر أنتروبوس رجل ممتاز حقا وزوج ممتاز وأب ممتاز . وانه ركن بارز من أركان الكنيسة وشديد الاهتمام بالنهوض بالمجتمع . حقيقة أنه دائم التحفز كلما مر على جندى بوليس ، ولكنى أعتقد أن هناك بعض الاتهامات التى ما كان يجب أن توجه ، بل وفى رأيى ما كان يجب أن يصرح بتوجيهها . فنحن جميعا بشر معرضون للخطأ ، ومن منا ليس كذلك ؟ .

(تعبر الى المقعد الموجود على يمين المنضدة ، وتنظف مقعد مسز أنتروبوس الهزاز ، ثم تتوقف عن التنظيف) .

ان مسز أنتروبوس أروع امرأة يمكنك أن تقابلها . انها تعيش لأبنائها فقط واذا كان فى موتنا مصلحة أبنائها لما تحركت فيها شعرة واحدة فى الاجهاز علينا . هذا هو الحق .

(تنظف ظهر المقعد بخفة) .

ان أردت معرفة المزيد عنمسز انتروبوس ،فاذهب والق نظرة على أنثى النمر نظرة فاحصة . أما الأطفال . . .

(تعبر الى المنضدة الوسطية وتلتقط « نبلة » من فوق المنضدة) .

فهناك هنرى . وهنرى أنتروبوس أمريكى حقيقى بمعنى الكلمة . وهو سيتخرج من المدرسة العليا فى يوم من الأيام ، اذا سهلوا له الحروف الأبجدية .

(تنشن بالنبلة) .

ولهنرى قدرة رائعة على اصابة الهدف اذا ما وجد حجرا فى يده . وفى استطاعته أن يصيب اى شىء سواء أكان من الطيور أم أخاه الأكبر .

(تضع النبلة على المنضدة) .

اوه . لم أقصد أن أقول هذا ! ولكن لاشك انها كانت حادثة مؤسفة وكان من الصعب أن نخرج البوليس من المنزل .

(تعبر الى الوسط على اليمين الى مسند الرجلين وتنظفه) .

وتسمى ابنة مستر ومسز أنتروبوس جلاديس . وستكون زوجة صالحة لرجل صالح فى يوم من الأيام .

(للجمهور) .

اذا هبط عليها من شاشة السينما وطلب يدها .

والآن عرفتمونا .

(تعبر الى المدفأة فى الوسط وتنظف حامل نار المدفأة الأيمن) .

لقد استطعنا البقاء فى مضمار الحياة وصراعها حتى الآن محتملين بؤسها ونعيمها واذا لم يقتلنا الديناصور خوفا واذا لم يأكل الجراد حديقتنا فسنعيش جميعا لنرى أياما أسعد .وانا لنرجو ذلك .

(تقرع بأصابعها على الخشب . تعبر الى المدفأة وتنظف حاجزها اليسارى) أن ولادة أى طفل فىأسرة أنتروبوس تجعلهم يعتقدون أن ذلك يسبب بهجة للعالم أجمع ،وكل طفل يموت يبدو لهم أنه أنقذ من عالم مليء بالأحزان وما زال هنالك سؤال بدون جواب وهو : ماهىنهاية كل هذا ؟ .

(تعبر الى اليمين وتنظف صورة تعلو الباب الأيمن) .

وهكذا نتأرجح الآن ونقضى فترة ونحن نقاسى من البرد والحر .

(للجمهور) .

ونصيحتى اليكم هى ألا تستقصوا الأسباب ، بل تمتعوا بالآيس كريم بينما لا يزال على أطباقكم ، هذه هى فلسفتى فى الحياة .

(تعبر ناحية اليمين الى المقعد وتنظفه) .

ولا تنسوا أنه منذ سنوات قليلة مضت استطعنا أن ننجو من فترة الكساد بأعجوبة .

(تعبر الى النافذة) .

لا أدرى أين سيكون مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط آخر مماثل .

(هذه الجملة دليل لدخول المنزل . وتنظر سابينا بغضب الى الباب الأيمن وتكرر) .

لقد استطعنا أن ننجو من فترة الكساد بأعجوبة . ولا أدرى أين سيكون مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط آخر مماثل .

(تنظر باضطراب من الفتحة الموجودة فى الحائط الأيسر ثم تذهب الى النافذة وتعيد بداية المنظر) .

أوه . أوه . اوه الساعة السادسة ولم يعد السيد بعد .
(تنظر بسرعة الى الباب) .

أدعو الله ألا يكون قد وقع له حادث وهو يعبر نهر الهدسون .

نحن الآن فى منتصف شهر اغسطس ونتعرض لأبرد يوم فى السنة . اننا نكاد نتجمد . الكلاب منزوية ولا ادرى أين مصيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط قوى آخر .

فيتزباتريك: (من خارج المسرح على اليسار) .
الفى شيئا ! الفى شيئا .

سابينا : (تعبر الى الوسط على اليسار وتلمع أظافرها بالمنفضة) .
حسنا . آه . هذا بالتأكيد بيت أمريكى لطيف . آه . كل من فيه سعداء جدا و . آه .
(فجأة تقذف بما فى يدها فى الهواء وتتقدم نحو مقدمة المسرح قائلة بحنق) لا أستطيع أن أخترع أية كلمات لهذه المسرحية ، وانى سعيدة بهذا . انى أمقت هذه المسرحية وكل كلمة فيها . اذ أننى أعترف أنى لا أفهم كلمة واحدة منها على كل حال . جميعها عن المتاعب التى مر بها الجنس البشرى وياله من موضوع . وعلاوة على هذا فان المؤلف لم يقرر بعد هل نحن نعيش فى كهوف الماضى أم فى نيوجرسى وهذا ما سيتضح لكم خلال المسرحية . أوه . لماذا لا نقدم مسرحيات من النوع الذى تعودنا عليه : « شجاعة قلبى » و « لنبتسم دائما » و « الوطواط » . . . فهى تسلية حقة وبها رسالة يمكنك العودة بها الى منزلك .
(تنظر بسرعة الى اليسار) .
لقد قبلت هذا العمل الكريه لأنى كنت مضطرة اليه ، بعد أن قبعت فى حجرتى سنتين أعيش فيهما على قطعة ساندوتش وفنجان شاى فى اليوم ، فى انتظار تحسن الأحوال فى المسرح .
(تعبر الى المقعد على اليسار من المنضدة الوسطية) .
وانظروا الى الآن . أنا التى لعبت أدوارا فى مسرحيات « الأمطار » و « آل باريت فى ويمبول ستريت » و « السيدة الأولى » . يا الهى .
فيتزباتريك: (مدير المسرح يظهر رأسه من اطار المسرح الى اليسار ويشير الى الباب الأيمن) .

مس سومرست .

سابينا : (تجلس على المقعد الى يسار المنضدة) .

آوه ! على كل حال ، ليس هذا بالأمر الهــام فكل شيء سيبقى كما هو بعد مائة عام (بصوت مرتفع) .

أوه . أوه . أوه . لقد استطعنا أن ننجو من فترة الكساد بجلدنا :

هـــذا صحيح ولا أدرى مـــاذا يكون مصــيرنا اذا نحن تعرضنا لضغط آخر .

(تدخل مسز أنتروبوس من اليمين ، وهى سيدة محترمة تحمل « رشاشة » صغيرة تعبر الى نبات لترويه) .

مسز أنتروبوس : سابينا ! لقد تركت النار تخمد .

سابينا : كنت مشغولة بالشيء بعد الآخــر ، ولا ادرى ان كان عقلى ما زال بخير أم لا . لا أدرى ان كنت حية أو ميتة فى منزل به هذه « الهرجلة » .

مسز أنتروبوس : (ملتفتة الى سابينا) .

لقد تركت النار تخمد . اليــوم أبرد يوم فى الســـنة فى منتصف أغسطس ، وتركت النار تخمد (تعــود الى الزهور) .

سابينا : مسز أنتروبوس . أريد أن أخبرك انى سأترك العمل بعد أسبوعين .

مسز أنتروبوس . ان فتاة مثلى تستطيع أن تحصل على وظيفة فى بيت أثرياء يستطيعون وضع مدفأة فى كل حجرة ، ويا مسز أنتروبوس ، لاتستطيع فتاة أن تحمل مسئولية البيت كله على أكتافها .

(الى يمين مسز أنتروبوس) .

وسيكون بيتا بدون أطفال ، فالأطفال شيء لا يحتمله الا الآباء . ليس هناك ما هو أصدق من هذه الكلمة ، سيكون بيتا .

(مسز أنتروبوس تضع « الرشاشة » تحت المنضدة) .
يا مسز أنتروبوس ، لن يحاول السيد فيه قرص البنات المؤدبات المتحفظات حين يقابلهن فى الدهاليز المظلمة .
(مسز أنتروبوس تتحول الى سابينا) .

انى لا أحدد أسماء ولا أوجه تهما فيكفيك انذارى يامسز أنتروبوس ولعل هذا واضح تماما .

مسز أنتروبوس : (تعبر الى المنضدة فى الوسط) .
لقد تركت النار تخمد (تتحول الى سابينا) .
هل حلبت حيوان الماموث ؟ .

سابينا : (للجمهور) انى لا أفهم كلمة واحدة من هذه المسرحية .
(الى مسز أنتروبوس) .
نعم . لقد حلبت الماموث .

مسز أنتروبوس : (تزيل الأوراق الممزقة من فوق المنضدة الى طبق وهى تتحرك الى يمين المنضدة) ليس لدينا أى طعام أو نار لحين حضور مستر أنتروبوس . من الأفضل أن تقصدي الجيران لتستعيرى بعض النار .

سابينا : (عابرة الى مسز أنتروبوس) .
لا أستطيع ذلك يا مسز أنتروبوس . لا أستطيع ذلك .
انى سوف أموت فى الطريق ، وأنت تعرفين أن الجو أسوأ مايكون فى شهر يناير والكلاب تسير بجوار الحوائط ؛ اننى سوف أموت .

مسز انتروبوس : حسن جدا . سأذهب أنا .

سابينا : (فى حالة من اليأس تتقدم وتركع على ركبتيها) .
انك لن تعودى حية ، وسنفنى جميعا ، لولا وجودك هنا لكنا قد فنينا جميعا . كيف سنعرف ان كان مستر أنتروبوس سوف يعود . اننا لا ندرى . فاذا خرجت سأنتحر .

مسز انتروبوس : انهضى يا سابينا .

سابينا : كل ليلة يساورنا نفس القلق ، هل سيعود سالما أم لا ؟ هل سنموت من الجوع أو من البرد ، أو من الحر . أم هل سيقتلنا اللصوص .
(تجلس على المقعد الى يسار المنضدة) .
لا أدرى لماذا نستمر فى الحياة ! لا أدرى بالمرة لماذا قد يكون من الأفضل أن نكون فى عداد الموتى ؟ .
(تنفجر باكية بصوت مرتفع واضعة ذراعيها على ذراع المقعد وتدفن رأسها فيهما . وبين فترة وأخرى ترفع رأسها الى أعلى وأحيانا يديها ثم تعود لدفن رأسها بسرعة) .

مسز انتروبوس : (تعبر الى المقعد على يمين المنضدة) .
دائما نفس الشىء يا سابينا ، تستسلمين سريعا . ودائما على استعداد للموت . واذا أعطيت قبعة جديدة او طبقا من الآيس كريم أو تذكرة سينما فانك ستريدين الحياة الى الأبد .

سابينا : (ترفع راسها) .
أنت لا تبالين ان عشنا أو متنا ، ان كل مايهمك هو هؤلاء

الأطفال ،واذا كان فى موتنا فائدة لهم فانه سيسعدك رؤيتنا أمواتا .

مسز انتروبوس : حسنا ، ربما يسعدنى ذلك فعلا .

(تخرج من اليمين ومعها طبق من الورق الممزق ومنفضة سابينا) .

سابينا : (تقف) وما الذى يهتمون به ، لاشىء سوى أنفسهم (بصوت مرتفع) .

انهم يهزأون بك من خلف ظهرك . لا تدعى أنهم يخجلون منك ، وهم كثيرا ما يدعون أنهم أبناء شخص آخر ولن يوفوك حقك من الشكر .

مسز انتروبوس : (تدخل من اليمين حاملة غطاء سرير مشغولا ، وتعبر الى الوسط) .

انى لا أريد أى شكر .

سابينا : ثم هناك مستر انتروبوس . فأنت لا تفهمينه . فكل هذا العمل الذى يقوم به سواء محاولة اكتشاف الحروف الأبجدية أو جدول الضرب أو كلما حاول أن يتعلم شيئا تحاربين ضده .

مسز انتروبوس : أوه سابينا ، انى أعرفك . عندما اعتدى عليك مستر انتروبوس وحملك من تلال سابين ، فقد قصد بذلك اهانتى . لقد فعل ذلك مدفوعا بجمالك وبقصد اهانتى والهزء بى . كنت الزوجة الجديدة . أليس كذلك ؟ .

انقضى عام أو اثنان وانت لا هم لك سوى الرقاد ،وتصقلين اظافر يديك ورجليك ، تكورين الشعر المتساقط بعد التمشيط مطلقة اياه الى السقف . بينما انهمكت أنا فى غسل ملابسك وطهى حساء الفراخ لك .

كنت حاملا اتأوه من الألم ومع ذلك لم أغفل اعداد الكريم الذى تضعينه على وجهك . غير أننى كنت أعلم أنك لم تدومى . ولن تدومى .

(تعطى سابينا طرف غطاء السرير) .

(تطبقان الغطاء مرة) .

سابينا : ولكننى أنا التى شجعت مستر أنتروبوس على عمل الحروف الهجائية . واعذرينى يامسز أنتروبوس اذا قلت انك لست امرأة جميلة .

(تواجهان بعضهما ، وتطبقان الغطاء مرة أخرى) .

ثم انك لن تعرفى ما يستطيع الرجل أن يفعله اذا هو حاول .

(تطبقان الغطاء مرة ثالثة) .

ان أمثالى من الفتيات هن اللاتى يوحين بجدول الضرب . واعذرينى مرة أخرى اذا قلت انك لست جميلة .

(تواجهان بعضهما وقد انتهتا من تطبيق الغطاء) .

وهذا يا مسز انتروبوس هو الصدق بعينه .

مسز انتروبوس : ولكن عزتك لم تدم ، فها أنت انتهى بك المطاف الى المطبخ ، وما الذى فعلته هناك ؟ لقد تركت النار تخمد .

(تأخذ الغطاء وتدفع سابينا الى المقعد على اليسار وتعبر الى الأريكة) .

لا عجب اذن أن يبدو لك ان الموت افضل .

أن القراءة والكتابة والعد على الأصابع أشياء مفيدة حقا ، غير اننى ملزمة برعاية بيتى .

(تضع الغطاء على الأريكة وتنظر من النافذة على اليمين) .

ها هو الديناصور على « الحشائش » الأمامية . هش . انصرف . انصرف .

(يدخل الديناصور الصغير رأسه من النافذة) .

الديناصور : الجو بارد ! .

مسز انتروبوس : اذهب الى مكانك خلف المنزل .

(تعبر الى اليمين . وتستدير الى النافذة وتراقب الديناصور والماموث وهما يعبران المسرح من اليسار الى اليمين ، ثم يستدير الحيوانان للجمهور) .

(تشترك مسز انتروبوس معهما فى الضحك . ثم تتحدث اليهما بهدوء . الجزء المتوسط من الجدار الخلفى يرتفع . ثم يتوقف . أخيرا يختفى أعلى المسرح . سابينا ترفع رأسها ببطء) .

سابينا : أيها الجمهور ، الآن وأنتم تنصتون الى هذا فان فهمى للمسرحية يزيد . . كم أود لو أننا أصبحنا فى الحادية عشرة الآن ، فانى لا أريد أن أعيد هذه المسرحية مرة أخرى .

(يشاهد عامل التلغراف يدخل من اليسار . يقع عليه نظرها ، فتقف وتنادى) مسز أنتروبوس . مسز أنتروبوس ! النجدة ! دخل رجل غريب الى المنزل انه يتقدم نحو الباب الآن . النجدة ! .

مسز أنتروبوس : (تدخل خائفة ، ولكن بحزم وتتجه من اليمين الى اليسار . ثم تضع مشجب الملابس خلف الباب اليسارى) . ساعدينى بسرعة .

(يدق عامل التلغراف على الباب . تدفع سابينا بالفوتيل واضعة اياه خلف الباب . ثم تكوم السيدتان الأثاث خلف الباب فى شكل متاريس وتدفع مسز أنتروبوس المقعد

بكل جسمها ، بينما تساعدها فى ذلك سابينا من الخلف) .
من أنت وماذا تريد ؟ .

عامل التلغراف : تلغراف لمسز انتروبوس فى المدينة .

سابينا : هل أنت متأكد ؟ هل أنت متأكد ؟ قد يكون هذا مجرد فخ لنا .

مسز انتروبوس : (تلتفت اليها) .
انى أعرف صوته . فى استطاعتك فتح الباب .
(سابينا تدفع المقعد الى اليسار وتختبىء خلفه . تضع مسز أنتروبوس المشجب الى اليسار فى الركن ثم تفتح الباب . يدخل عامل التلغراف وهو فى الثانية عشرة من عمره ، مرتديا حلة رسمية . يدخل الديناصور والماموث من جواره الى الحجـرة ويعبران الى المدفأة ليتـدفآ . سابينا وعامل التلغراف يتبادلان الغزل) .
آسفة لتركك تنتظـر . ولكن كمـا تعلم يجب أن نكون حذرين .
(تعبر فى الوسط الى الحيوانين . يتحرك الديناصور الى يمين المدفأة والماموث الى اليسار) .
هم ! كفاكما صخبا .
(يهزان رأسيهما) . هل تناولتما العشاء ؟ (يهـزان رأسيهما) .
هل أنتما على استعداد للدخول ؟ .
(يهزان رأسيهما) .
أيها الشاب ، هل لديك ثقاب أو ولاعة ؟ .
(يهز رأسه) .
أرجوك اذن أن توقد النار .
(يهز رأسه ويخرج ثقابا من جيبه ، ويذهب الى النار فيركع بجوارها ويوقد الثقاب) .
ماذا يقول الناس عن هذا الجو ؟ .

(تعبر سابينـــا الى الوسط لتستمع الى الرد . ويهــز الشاب كتفه علامة الشك وتفرد سابينا جسمها) .

خذى هذا الفرع واوقدى الفرن .

(تعطيها مسـز أنتروبوس فــرع شجرة آخــره ملون بالأحمر) .

سابينا : (تأخذ الفرع وتعبر الى الباب الأيمن) .

لاتنسى ماقلته يامسز انتروبوس ،أسبوعين . هذا ماينص عليه القانون . أرجو أن أكون قد شرحت الأمر .

(تخرج من اليمين) .

(الماموث يرقد على يسار المدفأة ، والديناصــور يعبر المسرح الى المنضدة الموجودة فى الوسط ويضــع رأسه عليها ويراقب المنظر) .

مسز أنتروبوس : (تجلس فى المقعد على يمين المنضدة) .

والآن ما سبب هذا الجو البارد ؟ .

عامل التلغراف : (يعبر الى المنضدة) .

طبعا أنا لا أعــرف أى شيء . ولكنى سمعتهم يقــولون ان موجة ثلج تتحرك من الشمال . هذا ما يقولونه .

اننا لا نستطيع أنتتصلتلغرافيا ببوسطن ، وفىهارتفورد يحرقون البيانو للتدفئة . ان هذه الموجة تهدم كل مايقع فى طريقهــا ، الكنائس ودور البريد ودور البــلديات .

انى شخصيا أقطن فى بروكلين .

مسز أنتروبوس : وما الذى يفعله الناس حيال هذا ؟ .

عامل التلغراف : هه . لا شيء الا التحدث عنه ، أو الاتيان على ما يفعله الانسان فى أحد أيام فبراير الباردة . هناك من يحاول:

النزوح الى الجنوب والطرقات مزدحمة ، ولكن فى مثل هذا الجو البارد لا تستطيع أن تصطحب المتقاعدين والأطفال عند النزوح بعيدا .

مسز أنتروبوس : (تجذب مسند الأرجل اليها ، وتأخذ سلة الحياكة من المنضدة وتضعها فوق المسند وترفو جوربا أحمر) .

وما هذا التلغراف الذى أحضرته لى .

عامل التلغراف : (يضع أطراف أصابعه على جبهته) .

انتظرى لحظة واحدة ، فيجب أن أتذكر هذا التلغراف .

(يتقدم الى اليسار ويتوقف وقد عقد يديه فاتحا قدميه . ويقف الحيوانان على جانبيه . معتمدين على عجزه مثل الحيوانات الملكية وقد وقف الديناصور على يمينه والماموث على يساره) .

لقد أرسل هذا التلغراف عن طريق الضوء من موراى هيل الى يونيفرستى هايتس ثم أرسل عن طريق نفخات الدخان من يونيفرستى هايتس الى ستاتين ايلاند . ثم عن طريق الفانوس من ستاتين ايلاند الى بلانفيلد بنيوجرسى . لا أدرى ما الذى أصابنا به الاله .

(يسلك حنجرته) .

الى مسز أنتروبوس ، أكسلسيور بنيوجرسى .

زوجتى العزيزة ، سأتأخر لمدة ساعة . كان يوما حافلا فى المكتب .. لا تقلقى الأطفال بشأن البرد . بل دفئيهم ، احرقى كل شىء ما عدا كتب شاكسبير (صمت) .

مسز أنتروبوس : انه يعرف انى سأحرق كتب شاكسبير عشر مرات لأمنع

أيا من أبنائى من الاصابة ببرد فى الرأس . وماذا يستطيع أن يقوله بعد هذا ؟ .

(تدخل سابينا من اليمين الى الوسط) .

عامل التلغراف : قمت باكتشافات عظيمة اليــوم فقــد فصلت بين الميم والنون .

سابينا : انى أعرف ما يعنى بهذا ، انها الحروف الأبجدية ، نعم ، انها هى . ان مستر أنتروبوس أمهر رجل فى العــالم . وعندما ينتهى من هذه الحروف سنستطيع أن نعرف المستقبل وكل شىء .

عامل التلغراف : انصتى الآن الى هـــذا . عشر عشرات تعطينا مائة ؛ والنتائج بعيدة المدى .

(يراقب من حوله ليشاهد تأثير قراءته) .

مستر أنتروبوس : الأرض تتحــول الى جليد ، وكل ما فى استطاعتــه هو تكوين أرقام جديدة .

عامل التلغراف : الواقع يا مستر أنتروبوس ، انى سمعت رئيس مكتبنا يقول لو حدثت عدة اكتشافات مثل هــذا لما كنا نأبه بهذا البرد .

مستر أنتروبوس : وماذا يقول بعد هذا ؟ .

عامل التلغراف : انى . . . انى لا أستطيع أن أقول هذا الجزء الأخير جيدا .

(يتنحنح ويغنى فى نغمة) :

« عيد زواج سعيد ، عيد زواج سعيد » .

(يبدأ الحيوانان فى العواء من قلبيهما ، وتصيح ســابينا فرحة) .

مستر انتروبوس : دولى ، فردريك ، اصمتا .
(يعبر الديناصور الى اليسار خلف المقعد ، والماموث الى اليسار للمقدمة ويرفع قدمه الأمامية ، ويرقد على الأرض) .

عامل التلغراف : (وقد ضاع صوته فى الضوضاء) .
عيد زواج سعيد ياحواء العزيزة ، عيد زواج سعيد .
(تنظر سابينا الى عامل التلغراف باعجاب) .

مستر انتروبوس : هل هذا فى التلغراف ، هل يغنون التلغراف الآن ؟ .
(يهز راسه) .
ان الأرض فى سبيل الفناء ، ولا عجب اذا أصبحت الشمس باردة .

سابينا : مستر أنتروبوس ، أريد أن أسحب الانذار الذى اعطيته لك . مستر أنتروبوس لا أريد أن اترك بيتا يتلقى مثل هذه التلغرافات المسلية ، وانى آسفة لكل شىء قلته . انى آسفة حقا .

مستر انتروبوس : أيها الشاب ، كنت أود أن أعطيك شيئا نظير مجهودك ، غير أن مستر أنتروبوس لم يعد بعد وليس لدى نقود ولا فى منزلى طعام .

عامل التلغراف : مستر أنتروبوس ، لا أريد أن أبدو شحاذا ، ولكن . . .

مستر انتروبوس : ما الذى تريده ؟ .

عامل التلغراف : هل لديك ابرة قديمة تستغنين عنها ؟ ان زوجتى تجلس طوال اليوم فى البيت تفكر فى الابر .

سابينا : (صارخة) ليس لدينا الا ابرتان فى المنزل . مسز انتروبوس أنت تعرفين انه ليس لدينا الا اثنتان .

مسز انتروبوس : (بعد أن تنظر الى سابينا ، تأخذ ابرة من ياقتها وتعطيها له) .
استطيع أن أستغنى عن هذه .

عامل التلغراف : (يخجل ويأخذ الابرة) .

شكرا يامسز أنتروبوس . مسز أنتروبوس ، هل أستطيع ان أسألك عن شيء آخر ؟ لى ابنان ، ماذا أفعل اذا اشتد البرد ؟ .

سابينا : اظن اننا جميعا سنهلك ، هذا هو ما أعتقده . انمثل هذا البرد فى اغسطس يعنى نهاية العالم أجمع .
(سكون) .

مسز انتروبوس : لا أدرى . وعلى كل حال ماذا فى مقدورنا أن نفعل حيال ذلك ؟ .
كل ما تستطيع عمله هو أن تبقى دافئا بقدر المستطاع ، ولا تجعل زوجتك أو أطفالك يدركون أنك قلق .

عامل التلغراف : شكرا لك يا مسز أنتروبوس . أظن انه من الأوفق أن أنصرف الآن .
(تعبر مسز أنتروبوس الى الباب الموجود الى اليسار) .
أوه . لقد نسيت . هناك جملة أخيرة فى البرقية .
(يقف موقفا دراماتيكيا) .
« تحيا العجلة » .

مسز انتروبوس : العجلة ؟ وما هى العجلة ؟ .

عامل التلغراف : لا أدرى ما هى ؟ ولكن هذا هو ما قاله . الرمز الذى أرسل الينا هو فى هذا الشكل .
(يشير بيده بدائرة) .
والآن ، استودعكم الله .

(ينظر الى سابينا ويقرقع بإ...انه) .

(تفتح مسز أنتروبوس الباب له فيخرج . وعندما يفتح الباب يطأطىء الحيوانان رأسيهما خوفا من البرد) .

سابينا : (تضع المريلة على عينها وتصرخ)
مسز أنتروبوس . يبدو لى أن جميع الرجال الصالحين فى العالم متزوجون فعلا .
(تعبر الى اليمين نحو الباب) .
لا أدرى لماذا ؟ .
(تبكى . وتخرج من اليمين) .

مسز انتروبوس : (مفكرة ، تتحدث الى الحيوانين) .
هل سمعتما من قبل عن مثل هذا البرد فى اغسطس ؟ .
(يهز الحيوانان رأسيهما) .
هل لديكما أية اقتراحات ؟ .

(الماموث يرفع قدمه الأمامية فى شك . والديناصور يلف يديه حول جسمه للتدفئة . تتحرك الى الباب وتفتحه قليلا وتنادى . يعبر الحيوانان الى النافذة ،ويتلاصقان)
هنرى . جلاديس .تقدما أيها الطفلان .تقدما هنا للتدفئة.
لا . لا . عندما تقول أمكما شيئا فهى تعنى ما تقول .
(تدخل جلاديس من اليسار فى مقدمة المسرح وتعبر الى الباب وهى تعدو وتضحك . ويتبعها هنرى) .

(هنرى يلوح بيديه ، ويقذف بصخرة عند وصوله الى الباب) .

هنرى ! .

(صراخ . تدخل جلاديس الحجرة وتعبر وهى تعدو الى الكرسى على اليمين فى المقدمة) .

ارم هذا الحجر .

(هنرى يقذف الحجر مرة أخرى ثم يدخل . يغلق الباب . مسز أنتروبوس تعبر الى الوسط) .

جلاديس . انزلى رداءك وحاولى أن تكونى سيدة محترمة .

(يدخل الطفلان ويخلعان ملابس الشتاء ويتركانها فى كومة على الكرسى الموجود الى اليمين فى المقدمة وعلى الكنبة فى الوسط فى المؤخرة) .

جلاديس : (تخلع معطفها وقبعتها وقفازها وتضعها على الكرسى الى اليمين فى المقدمة) .

أمى ! انى جائعة ! أمى لم هذا البرد الشديد ؟ .

هنرى : (فى نفس الوقت . يخلع سترته والسويتر والقبعة والقفاز ويضعها على الكنبة) .

أمى . لم لا ينزل الثلج . أمى . متى سيجهز العشاء ؟ لعل الثلج ينزل لنصنع منه الكرات .

جلاديس : أمى . ان البرد شديد لدرجة أنى لم أعد أحتمله دقيقة أخرى .

مسز أنتروبوس : اهدآ أنتما الاثنان . فانى أريد التحدث اليكما .

(تجذب مسند الأرجل وتجلس فى الوسط الى المقدمة فوق مقاعد الموسيقى أمام نار خيالية . يتمدد الطفلان على الأرض ، وقد أسندا راسيهما على « حجرها » .

المنظر يشبه صورة من رسم روفائيل . يقترب الحيوانان منهم ويكملان الثالوث . الماموث الى يمين جلاديس . والديناصور الى يسار هنرى) .

انها مجرد موجة برد من نوعما . الآن انصتا الى ما أقوله: عندما يعود أبوكما الى البيت أريدكما أن تكونا على درجة من السكون الزائد . فقد كان يومه فى المكتب مليئا بالأعمال وقد يكون مرهقا . لقد تلقيت منه الآن تلغرافا مثيرا ، وأنتما تعرفان معنى هذا . ان مزاج أبيكما دائم التغيير وأعتقد أنكما تعرفان هذا .

(ينظر هنرى اليها فتصرخ) .

هنرى ! هنرى ! .

(تمسك به من شعره) .

لماذا ؟ لماذا لا تذكر دائما أن تغطى جبهتك بشعرك ؟ .

(يغطى هنرى جبهته بيده . فتتركه مسز أنتروبوس . يغطى الجرح بشعره) .

يجب أن تغطى هذا الجرح . ألا تعرف أن أباك يفقد سيطرته على نفسه حين يرى هذا الجرح ؟ انه يجن . انه يطلب الموت .

(تمر مدة من اليأس ثم تمسك نفسها بثقة وتبلل طرف مريلتها بريقها وتبدأ فى صقل جبهته بشدة ممسكة به من شعره) .

ارفع رأسك . ولا تصرخ هكذا ، يالله ! . انى أعتقد أحيانا أن هذا الجرح فى طريقه الى الاختفاء . والآن ها هو فى مكانه متورد كما كان دائما .

هنرى : أمى لقد نسى مدرساى اليوم واسميانى باسمى القديم . لقد نسيا يا أمى . ومن الأحسن أن تكتبى خطابا آخر

الى الناظر ليخبرهما بأني غيرت اسمى . وفى خارج الفصل يطلق الجميع على اسم قابيل .

مسز أنتروبوس : (واضعة يدها على فمه ، وتأتي الحركة متأخرة ، وتقول بصوت مبحوح) .
لا تقل الكلمة . وسينساها الجميع ان كنت ولدا طيبا .
هنرى . انك لم تجرح أى انسان اليوم ، أليس كذلك ؟ .

هنرى : لا . . . لا . . .
(جلاديس تشير له بأن يخجل من نفسه ، وهو يشير اليها بالبعد) .

مسز أنتروبوس : (بدون أن تنظر الى جلاديس) .
وأنت يا جلاديس . أريدك الليلة أن تكونى لطيفة نحو أبيك زيادة عن العادة .
انك تعرفين ما يناديك به حين تكونين طيبة : ملاكه الصغير . نجمه الصغير .
(تترك رداء جلاديس) .
انزلى رداءك شأن السيدة الفاضلة ، واجعلى صوتك لطيفا ومنخفضا .
جلاديس أنتروبوس . ما هذه المادة الحمراء .
(ترتفع يد جلاديس الى وجهها) .
التى أراها على وجهك ؟ .
(تضرب يدها التى تجذبها من على وجهها) .
انك طفلة قذرة مكروهة .
(تقف وتعبر الى اليسار نحو الباب . يتحرك الماموث مبتعدا الى يمين الكرسى فى الوسط الى اليمين . يقف الديناصور على قدميه) .
ابتعدا عنى ، انتما الاثنان . كم أود لو انى لم أشاهدكما

أو أسمعكما من قبل . فليأت البرد . . انى لا أستطيع أن
أحتمل هذا . ليس فى استطاعتى أن أستمر هكذا .
(تنظر بعيدا عنهما) .
(الديناصور يقترب من هنرى) .

جلاديس : (باكية . تقف وتعبر الى خلف المنضدة) .
جميع الفتيات فى المدرسة يستعملن هذا يا أمى .

مسز أنتروبوس : (صارخة) .
لا أود أن أسمعك . هذا كل شىء .
(تعبر جلاديس الى اليسار نحو مسز أنتروبوس .
فيتحرك هنرى الى يمين مسند الأرجل مواجها لهم) .
سابينا . سابينا . ألا تعرفين أن أباك يجن لو أنه شاهد
المسحوق على وجهك . ألا تعرفين أن أباك يعتقد أنك
كاملة ؟ الا تعرفين أنه لا يستطيع الحياة لو لم يعرف
أنك كاملة ؟ سابينا .

سابينا : (تدخل من اليمين) .
نعم يا مسز أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : خذى هذه البنت الى المطبخ واغسلى لها وجهها بفرشاة
المسح .
(تتحرك جلاديس نحو اليمين ، ولكنها تتوقف حين
تسمع صوتا) .

أنتروبوس : (فى الخارج مقهقها) .
أنظروا الى هنا .
(مغنيا) :
كنت أعمل على السكة الحديدية ، طوال اليوم الملىء
بالأعمال . . . . الخ .

(يحاول الحيوانان الاختفاء ، فيذهب الديناصور تحت المنضدة والماموث خلف الكرسى الموضوع فى الوسط الى اليمين . تحاول سابينا أن تختبىء مع الماموث . يقف هنرى ، ويعبر الى الوسط الى اليمين مراقبا) .

مسز أنتروبوس : سابينا . ما هذه الضوضاء فى الخارج ؟ .

سابينا : (تعبر من خلف المنضدة الى يسارها) .
أوه . شحاذ سكران . انه عملاق يا مسز أنتروبوس وانى أعرف أننا سنقتل جميعا فى أسرتنا .

مسز أنتروبوس : تعالى . ساعدينى بسرعة
(يدخل أنتروبوس حول السور الى اليسار ويعبر الى الباب الموجود على اليسار وهو يغنى . ومرة أخرى تضعان مشجب الملابس والكرسى خلف الباب . مسز أنتروبوس وجلاديس وسابينا يساعدن فى سد الباب ، فيدفعن الكرسى) .
من هناك ؟ ماذا تريد ؟ سابينا هل عندك ماء مغلى ؟ من هناك ؟ .
(هنرى يلتقط النبلة من على المنضدة ويتراجع ليصوب) .

أنتروبوس : افتحوا الباب أيها الملاعين .

مسز أنتروبوس : يا الهى . هذا والدكما . انتظر دقيقة واحدة يا جورج . سابينا أزيحى هذه الأشياء بسرعة .
(تأخذ جلاديس الى الوسط) .
جلاديس . تعالى هنا لأنظف وجهك القذر .
(سابينا تضع المشجب والشجرة الى اليسار فى مؤخرة المسرح) .

أنتروبوس : يا نسل الكلاب ! سأحطم كل عظام جسمك . افتحى الباب والا هدمت هذا المنزل .

مسز أنتروبوس : دقيقة واحدة يا جورج . ان القفل به عطب .

(تقف سابينا عند الباب وقد وضعت أصابعها فى أذنيها فى انتظار الأوامر) .

أنتروبوس : افتحوا هذا الباب والا كسرت رؤوسكم ، وليأخذكم الشيطان .

مسز أنتروبوس : انى على استعداد الآن يا سابينا . فى استطاعتك فتح الباب .

(تدفع مسز أنتروبوس المخدة الى الوسط فى اليمين . تفتح سابينا الباب وتغلقه بعد أن يدخل انتروبوس . يفتح الباب بعنف . سكوت . يدخل أنتروبوس باديا فى مظهر رجال البوليس فى الروايات المضحكة ، ويقف ملتفا « ببطانية » وعلى رأسه قلنسوة من الفراء . حاملا الكثير من اللفافات ، بما فى ذلك عجلة كبيرة من الحجر لها مركز . كما يحمل فى يده مصباحا من مصابيح عمال السكة الحديدية . وفجأة ينفجر ضاحكا بمرح) .

أنتروبوس : وكيف حال هذه الأسرة الملعونة ؟ .

(شعور بالراحة . ضحك . دموع . الأطفال يقفزون . والحيوانان يقفزان . يقذف أنتروبوس اللفافات على الأرض . عناق . خليط من البشر والحيوانات بما فى ذلك سابينا . يحتضن جلاديس بذراعه اليسرى . تفك جلاديس ربطة رقبته) .

ما فائدة الرجل اذن ان لم يقابل بالترحاب عند عودته الى بيته ؟ .

(تأخذ سابينا قبعته وقفازه) .

وكيف حالك ياماجى . يا أيتها العجوز ؟ وأنت ياسابينا ،
ايتها العفريتة والأطفال ، كيف حال هؤلاء القذرين ؟ .

جلاديس : (متعلقة به) .
أبى . أبى . أبى . أبى .
(تأخذ سابينا رباط عنقه) .

أنتروبوس : كيف حالهم يا ماجى ؟ كيف حالهم ؟

مسز أنتروبوس : الحقيقة أنهم كانوا فى غاية العقل . لم أحتج الى رفع
صوتى مرة واحدة .
(يعبر هنرى على اليسار اليه ويأخذ العجلة ثم يبدأ فى
التقدم الى اليمين خلف المنضدة . وتأخذ سابينا
« بطانيته ») .

أنتروبوس : (معانقا جلاديس) .
أيتها الصغيرة ، يامدللة أبيك . لدى بعض الطعام لك
يا سابينا .
(مشيرا الى لفافة على الأرض) .
(تنحنى سابينا لتلتقط اللفافة والكيس) .

جلاديس : (وذراعاها حول عنقه) .
أبى . أبى . أبى . انك دائما تغيظنى .

أنتروبوس : وهنرى ؟ .
(يتوقف هنرى فى الوسط فى مؤخرة المسرح .)
ارجو الا يكون قد أقدم على عمل متهور . هل كنت
متهورا اليوم ؟ .

هنرى : لا يا أبى .
(يعبر الى المقعد الموجود على اليمين فى المؤخرة ، يجلس
ويختبر العجلة) .

أنتروبوس : (ضاحكا بصوت مرتفع) .
هذا جميل . انى أراهن أن سابينا تركت المدفأة تخبو نيرانها .
(يضرب سابينا على ظهرها وهى منحنية . فتقف بحدة) .

سابينا : مستر أنتروبوس . لقد قدمت استقالتى وسأتركك هنا بعد أسبوعين من اليوم . انى آسفة ، ولكنى سأتركك .

أنتروبوس : (ضاحكا بصوت مرتفع) .
اذا تركت الآن فستموتين من البرد . لذا فاذهبى الآن واطهى لنا الطعام .

سابينا : (تأخذ المصباح من يده اليسرى وتضعه على الأرض تحت المنضدة الى اليسار فى المقدمة) .
اسبوعان . . هذا هو القانون .
(تشير متألمة الى مكان الضرب . وتخرج من اليمين حاملة الملابس واللفافات) .
(يعبر الديناصور الى أنتروبوس ومعه عظمة كبيرة فى فمه . يأخذها أنتروبوس ويقذف بها على الباب الموجود الى يمين المسرح . يعدو الديناصور خلفها ويلتقطها) .

أنتروبوس : (يعبر الى الوسط نحو مسز أنتروبوس وهى بجوار المدفأة) .
هل وصلتك برقيتى ؟ .
(يقبلها بسرعة على خدها) .

مسز أنتروبوس : نعم . اخبرنى ما هى العجلة ؟ .

أنتروبوس : العجلة ؟ ها هى .
(يشير الى العجلة التى يختبرها هنرى . تأخذ بذراعه وتجذبه الى المدفأة) .
(حديث سريع) .

مسز أنتروبوس : ما معنى هذا البرد الشديد . ان درجة الحرارة تحت الصفر .

أنتروبوس : أرجوك . لا تتحدثى عنه أمام الأطفال .

مسز أنتروبوس : هلا صنعنا شيئا فى سبيلها ، نتحرك ونبدأ ؟ .

أنتروبوس : ليس أمام الأطفال .

(يعبر الى هنرى ويضربه بشدة) .

(تذهب جلاديس الى يسار مسز أنتروبوس . هنرى الى يمين أنتروبوس) .

هنرى : أبى . لقد ضربتنى .

أنتروبوس : ادن تذكر هذه الضربة .

(يذهب الديناصور الى اليمين فى الخلف ومعه عظمته) .

هذا لجعلك تذكر هذا اليوم . اليوم الذى انتهت فيه الحروف الهجائية ... اليوم الذى شاهد المائة ، المائة ، المائة ، المائة ، المائة ، المائة ،المائة ،ليست هناك نهاية لهذا، كان عملى اليوم بالمكتب مرهقا . وبهذه المناسبة يا ماجى .

(يأخذ العجلة من هنرى) .

اختبرى هذه العجلة يا ماجى . . وعندما اتمها سترين العجب .

(يأخذ العجلة الى اليسار ، ومسز أنتروبوس وجلاديس تبتعدان عن العجلة كلما اقتربت منهما) .

هاك جائزة لكل السير الذى سرته حتى الآن .

(يعبر الديناصور الى النافذة) .

مسز أنتروبوس : ماذا تعنى ؟ .

أنتروبوس : (ممسكا بالعجلة) .

ماجى . لقد وصلنا الى قمة الموجة . وليس هناك الكثير الذى نستطيع أن نفعله . لقد وصلنا .

مسز أنتروبوس : والثلج ؟ .

أنتروبوس : الثلج .

(يدحرج العجلة الى هنرى الذى يلتقطها . تقترب العجلة من جانب مسز أنتروبوس فتضطر لرفع رجلها فى الهواء لتفادى العجلة) .

مسز أنتروبوس : اذهبا أيها الطفلان الى المطبخ ؛ فانى أريد أن أتحدث الى والدكما على انفراد .

(عابرة لتحضر جلاديس التى تكون فى هذه اللحظة تخلع معطف أبيها) .

(يذهب أنتروبوس الى الكرسى الموجود الى اليسار فى المؤخرة ويجلس ويخلع الحذاء الواقى) .

(تعبر مسز انتروبوس وجلاديس الى الباب الموجود على اليمين) .

هنرى : أبى هل تستطيع أن تضع كرسيا على هــذه ؟ .

أنتروبوس : بلا شك . فأى ابله فى استطاعته ان يستفيد من هـــذه العجلة الآن ولكنى كنت أول من فكر فيها .

(يعبر الديناصور الى يمـين الكرسى . والمـاموث الى يساره . يخرج جلاديس وهنرى الى اليمـين ويجلس أنتروبوس على الكرسى الى اليسار فى المؤخرة . يضـع اناء أسماك الزينة على حجـره ويجذب قفص الكناريا حتى يصل الى مستوى وجهـه . يضـع الحيـوانان مخـالبهما على يد الكرسى الذى يجلس عليـه . ومسز انتروبوس تواجهه من عبر الحجرة مثل القاضى) .

مسز أنتروبوس : والآن ؟ .

أنتروبوس : (باقتضاب) .

الجو بارد .

(الى السمكة) .

وكيف حالك ، هه ؟كك . كك . كك .

(الى الطائر) .

وأنت يا ميليسانت ؟ .

مسز أنتروبوس : انى أعرف أن الجو بارد .

(الى الطائر) .

لن يوجد من الآن حبوب عباد الشمس ، ولن نسمع غناء بعد اضاءة الأنوار .

أنت تعرفين ما أعنى .

مسز أنتروبوس : فى استطاعتك أن تحاول انقاذنا من الموت برداً ، أليس كذلك ؟ فى استطاعتك أن تفعل شيئاً ، اننا نستطيع أن نبدأ فى التحرك . أو نرحل على ظهور هذه الحيوانات .

انتروبوس : أحسن ما فى الحيوانات أنها لا تكثر فى الحديث .

الديناصور : الجو بارد .

أنتروبوس : آه . آه . آه . أنظرى اليه .

(يعبر الماموث الى اليسار فى المقدمة ويرقد) .

حين يحل منتصف الليل سنكون قد تحولنا الى ثلج . ان الطريق الآن يعج بالناس الذين لن يستطيعوا رفع أقدامهم من الأرض . ان الحشيش المزروع أمام البيت متصلب كالحديد ، وهذا يذكرنى بشىء آخر ، لقد أحضرت لك ابرة أخرى .

(يقلب قلابة السترة ليريها) .

سكان الشمال ، أين هم سكان الشمال ؟ لقد تجمدوا وتحطموا . . .

مسز أنتروبوس : وهل هذا هو ما سيحدث لنا ؟ .

(يصفر انتروبوس الى الطائر) .

هلا أجبتنى على هذا ؟ .

أنتروبوس : لا أدرى يا ماجى . انى لا أدرى شيئا . فالبعض يقول ان الثلج ستخف وطأته .

(يضع اناء سمك الزينة على المنضدة فى اليسار من الخلف) .

والبعض يقول أنه توقف . ان الشمس تتحول الى البرودة .

وما الذى فى استطاعتى أن أفعله ؟ ليس هناك بد من حرق كل شىء فى البيت ، وأخشاب السور الخارجى ، ومخزن الغلال . لتظل النيران موقدة .

(تقف وتنزل خطوة الى اليسار فى المقدمة) .

حين تنتهى النار من عندنا سنموت .

(يدخل القاضى من اليسار فى المؤخرة ويعبر حول السور الى النافذة . يدخل الطبيب ومس ا . ميوز من اليسار فى المؤخرة . يعبران حول السور الى الباب على اليسار) .

مسز أنتروبوس : ولم لم تقل هذا من قبل ؟

(على وشك أن تسير الى المطبخ حين يدخل لاجئان ويقفان أمام الحائط الخلفى وسرعان مايلحق بهما الآخرون ثم يسمعون وهم ينادون) .

مس ا . ميوز : (من اليمين الى المؤخرة) .

مستر أنتروبوس .

القاضى : (من الوسط) .
مستر أنتروبوس .
هومر : (من اليمين الى المؤخرة)
مستر انتروبوس .
مسز أنتروبوس : من هناك ؟ من الذى ينادى عليك يا جورج ؟ .
أنتروبوس : (يسلك حنجرته) .
هم — من يا ترى ! .
(يستدير الى الباب الأيسر) .
(يشاهد ثلاثة من اللاجئين عند النافذة بينما يقف آخرون بعيدا عنهم) .
القاضي : هل نستطيع أن ندفىء أيدينا لحظة يامستر أنتروبوس ؟.
مس ا . ميوز : الجو بارد جدا يا مستر أنتروبوس .
هومر : مستر أنتروبوس ، هل يا ترى أجد عندك قطعة من الخبز أو أى شيء تستطيع الاستغناء عنه ؟ .
(سكون . ينظرون بتواضع . مسز أنتروبوس مسمرة فى مكانها . وفجأة يسمع صوت دق على الباب الى اليسار ثم على الباب الأيمن . ثم على البابين وهى دقات سريعة معبرة) .
مسز أنتروبوس : من هؤلاء ؟ انهم يملأون الحوش الأمامى . لماذا حضروا الى هنا ؟ .
(تدخل سابينا من على اليمين . ويقف الدق) .
سابينا : مسز أنتروبوس ، هناك آلاف اللاجئين يدقون على الباب الخلفى .
مسز أنتروبوس : جورج . اطلب من هؤلاء الذهاب ، أطلب منهم التحرك من

هنا ، سأذهب وأطردهم من الباب الخلفى . تعالى معى يا سابينا .
(تخرج من اليمين بقوة) .

أنتروبوس : سابينا ابقى هنا . لدى ما أقوله لك .
(يذهب الى الباب الموجود الى اليسار ويفتحه قليلا ويتحدث من خلال هذه الفتحة البسيطة . تعبر سابينا اليه وتقف خلفه عند الباب) .
أيها السادة والسيدات . انى مضطر أن أطلب منكم الانتظار بضع دقائق أخرى . كل شىء على ما يرام . وبينما تنتظرون سأخلع أحد اعمدة السور . سنحتاج اليها جميعها لوقود المدفأة . وسنجهز بعض القهوة والساندوتش فى خلال لحظات .

سابينا : (تمد ذراعها فجأة مشيرة خلال النافذة وهى تصرخ) .
مستر أنتروبوس ، ما هذا ؟ ما هذا الشىء الأبيض الكبير الذى يتجه نحونا ؟ . مستر أنتربوس ، انه ثلج ، انه ثلج .

أنتروبوس : (يدفعها الى الوسط) .
سابينا . أريدك أن تذهبى الى المطبخ وتعدى الكثير من القهوة . أعدى جردلا مليئا بها .

سابينا : جردلا ؟ .

أنتروبوس : (مشيرا بيده)
وأكواما من الساندوتش ، مثل هذا .

سابينا : مستر انـ
(فجأة تتوقف عن التمثيل وتقول وهى بشخصيتها العادية مستغربة) .
آه . انى أعرف الآن معنى هذا الدور فى المسرحية . هذا

يعنى اللاجئين .
(تبعد عنه وهى تقول) .
اوه . انى لا أحب هذا ، لا أحبه .
(تعبر الى اضواء المسرح وتقول للجمهور بعنف) .
سيداتى وسادتى . لا تعتبروا هذه المسرحية جدية .
فالعالم لم ينته وأنتم تعرفون هذا . ان الناس يحبون
المبالغة . ان معظم الناس لديهم ما يكفيهم من طعام ولديهم
السقف الذى يظللهم . ولس هنا مجاعة حقا ، فالانسان
يستطيع ان احتاج الأمر أن يأكل الحشائش أو أى شىء
ــ وهذا الثلج ــ لقد حدث منذ مدة بعيدة جدا .

أنتروبوس :
فيتزباتريك: (معا من اليسار فى مقدمة المسرح) .
مس سومرست .
مس سومرست .

سابينا : حسنا ، سأقول دورى ، ولكن لن أفكر فى المسرحية .وانى
انصحكم أن تفعلوا مثلى .
(تخرج الى اليمين تحت المنظر) .
(تدخل مسز أنتروبوس من الباب الأيمن وتعبر الى
الباب الأيسر وتقف لتحرسه . يسمع صوت الطرق
على الباب الأيسر) .

مس ا .
ميوز : (منادية من اليمين) .
مستر أنتروبوس . مستر أنتروبوس .

مسز
أنتروبوس : جورج . ان هؤلاء الشحاذين يقولون انك دعوتهم الى
هنا ، فما معنى هذا ؟ .

(يتوقف الطرق . يعبر الطبيب الوسـط الى النـافذة البعيدة) .

أنتروبوس : انهم . انهم أصدقاء قابلتهم فى الطريق .

مسز أنتروبوس : انك لن تسمح لهؤلاء الناس بالدخول .

أنتروبوس : انهم ظرفاء حقا ، أناس مفيدون .

مسز أنتروبوس : (تعود الى الباب) .

جورج أنتروبوس . لن يدخل أى شخص آخر هنا . عليه أن يقتلنى أولا .

أنتروبوس : (يعبر اليها) .

ماجى . يوجد طبيب هنا .

(ينظر الطبيب من النافذة) .

لا يضر مطلقا أن يكون هناك طبيب فى البيت . لقد فقدنا عددا من الأطفال بطرق مختلفة . ومن المستحيل أن نعرف متى تنسد حنجرة الطفل . ان ما رأيناه انت وأنا ـــ ! !

(يضع أصابعه فوق حنجرته ويقلد الدفتريا) .

مسز أنتروبوس : اذن أدخل شخصا واحدا فقط . الطبيب .

(تدفع الكرسى من اليسار فى المؤخرة الى يسار المنضدة الوسطى) .

يستطيع الباقون العودة الى الطريق . .

أنتروبوس : ماجى ، بينهم رجل عجوز ، انه صديق خاص لى .

مسز أنتروبوس : لن أنصت الى ما تقوله .

أنتروبوس : انه الرجل الذى بدأ فعلا فى الحروف الهجائية .

مسز أنتروبوس : لا يهمنى حتى لو كانت هذه الحروف قد دمرت .
نستطيع الحياة دون القراءة والكتابة . ولكننا لا نستطيع الحياة دون طعام .
(مس ميوز تنضم الى الجماعة التى تقف عند النافذة) .

أنتروبوس : اذن ليحضر الثلج .
(يعبر اليمين نحو المخدة) .
اشربوا قهوتكم . انى لا أشرب القهوة الا بصحبة أناس طيبين .
(يجلس على المخدة) .

مسز أنتروبوس : اوقف هذا الصياح . ومن منهم يريد أن يدفعنا الى الهاوية ؟ .

أنتروبوس : هناك رجل يضع كل القوانين ، القاضى موسى .
(ينظر الطبيب الى الداخل من النافذة . وتنضم مس ميوز الى الجماعة) .

مسز أنتروبوس : (عابرة لتلقى نظرة من النافذة) .
لا يستطيع القضاة مساعدتنا الآن .

أنتروبوس : واذا ذاب الثلج ؟ واذا نجونا ؟ فهل نستطيع أنت وأنا أن نربى هنرى .
(مسز أنتروبوس تنظر اليه) .
ما الذى فعلناه ؟ .

مسز أنتروبوس : من هؤلاء النسوة العجائز ؟ .

مستر أنتروبوس : (يسعل) .
هناك فى المدينة تسع أخوات منهن ثلاث أو أربع هنا .

انهن شبه مدرسات موسيقى ، وواحدة منهن تنشـد والأخرى . . .

مسز انتروبوس : ألم يبق الا هذا ؟ فرقة غنائية ! ! .
(تعبر الى اليسار فى المقدمة) .
لك أن تختـار الآن الحياة أو الموت . سـيموت أولادك جوعا أمام عينيك .

انتروبوس : (بهدوء يقف ويتجه اليها) .
هؤلاء الناس لن يأخذوا الكثير . فهم معتادون على تحمل الجوع . انهم سينامون على الأرض .
ثم يا ماجى . . اسمعى . .
(تستدير للخلف متجهة بعيدا عنه) .
لا اسمعى . .
من عندنا فى البيت غير سابينا ؟ وسابينا دائمة الخوف من وقـوع ما هو أسـوأ فهى لا تستطيع رفع الروح المعنوية لأى انسان . ماجى ان هؤلاء الناس لايستسلمون مطلقا . انهم يعتقدون أنهم سيعيشون ويعملون الىالأبد .

مسز انتروبوس : (تسير ببطء الى الوسط لليمين) .
كما تشاء . دعهم يدخلوا .
(يتحرك انتروبوس فى اتجاه الباب على اليسار) .
انك السيد هنا .
(بلطف) .
ولكن يجب أن يذهب هذان الحيوانان .
(يقف عند الباب . ويقف الماموث) .
لقد اكتمل العدد ، وسيزيد حتى يهدم الحوائط .
(يتراجع الماموث) .
خذهما معك .
(تعبر الى اليسار الأيمن) .

أنتروبوس : (حزينا) حسنا ، كما تشائين . أيها الديناصور وأيها الماموث . تعال أيها الطفل تعال يا فردريك . تعاليا لنسير معا . هذا طفل صغير لطيف .

(يعبر الماموث الى الباب ببطء ويستدير لينظر الى أنتروبوس . الديناصور يعبر الى يمين أنتروبوس والعظمة فى فمه . يزأر على الماموث الذى يختفى) .

(الديناصور يشير الى قطعة العظم فيأخذها أنتروبوس منه) .

الديناصور : الجو بارد .

أنتروبوس : هذا حق فالجو بارد ونقى ولطيف .

(يضرب الحيوانين بخفة على الظهر بقطعة من العظم) .

انه جو صحى .

(يخرج الديناصور وهو يعدو . يضع العظمة على الأرض الى اليسار . يشير الى أصدقائه . تدخل الجماعة ، ويقوم أنتروبوس بتقديمهم مدمدما الى مسز أنتروبوس التى تحنى رأسها بطريقة رقيقة) .

أنتم فى بيوتكم . ماجى ! هذا طبيب .

(يعبر الطبيب الى الركن الأيسر ويضع قبعته وحقيبته) .

أيها الأستاذ أقدم لك زوجتى .

(يعبر الأستاذ الى اليسار من المقدمة وهو يحمل حقيبة وكتبا) .

والقاضى ، ماجى . انك تعرفين القاضى .

(يتردد القاضى) .

تعال أيها القاضى .

(يعبر القاضى الى الوسط) .

ستكون القهوة جاهزة بعد دقيقة واحدة .

(الرجل الأعمى الذى يحمل الجيتار هو هوميروس) .

ماجى . أنت تعرفين هوميروس .
(تعبر مسز أنتروبوس الى اليمـــين وتلتقط مــلابس جلاديس من المقعد) .
يا أستاذ ، هل لك . . .
(يقود هوميروس الى الأستاذ) .
مس ميوز . هل بعض اخواتك هنا ؟ تعالى الى الداخل يا مس ميوز . ومس ت . ميوز . ومس م . ميوز .
(تنكمش الاخوات فى يسار الوسط) .

مسز أنتروبوس : كيف حالك ، يسرنى مقابلتك .

استريحى تماما ، فالعشاء سيعد فى دقيقة واحدة .
(تخرج فجأة من اليمين ويعبر أنتروبوس اليها . ولكنها تكون قد خرجت . ثم يستدير الى الضيوف) .

أنتروبوس : ماجى . . أنتم فى بيتكم أيها الأصدقاء .

(يتحرك الضيوف بسرعة فى الحجرة . مس ا . ميوز على يمين المنضدة فى الركن ومس م . ميوز الى الوسط الأيمن ومس ت . ميوز خلف المنضدة . الأستاذ يقود هوميروس الى مقعد على يسـار المنضـدة ويجلسـه ثم يعبر الى الكنبة) .

(القاضى والدكتور الى اليسار ، وأنتروبوس خلف المنضدة الوسطى يضع سبت الحياكة على الأرض) .
(تدخل سابينا ومسز أنتروبوس تحمـلان طبقـين لسندوتشات وآنية وملاعق . تتوقف سابينا وتنظر نحو اللاجئين أين مس ت . ومس م . ميوز . تذهب مسز أنتروبوس الى المنضدة وتضع عليها الأكواب) .
سابينا . . مررى الساندوتش .

سابينا : لقد كنت أعتقد انى أعمل فى بيت محترم لا يدخله الا الضيوف المحترمون . انى قدمت استقالتى يا مستر أنتروبوس ، سأغادر بعد أسبوعين منذ الآن .
هذا ما نص عليه القانون .

أنتروبوس : يالك من غبية . مررى الساندوتش .

سابينا : اسبوعان . . هذا هو القانون .
(تعبر الى المنضدة وتضع الساندوتش والصينيتين على المنضدة) .

أنتروبوس : (مشيرا الى القاضى) .
هاك القانون . هاك موسى .

سابينا : (محملقة) الأحكام العشرة ، هوه .
(للجمهور) فى أية مسرحية .
هذه أسوأ جملة أضطررت الى تكرارها .
(تخرج من اليمين) .

أنتروبوس : أظن أحسن شىء نفعله هو أن نزيل الكلفة بيننا ، ونمرر الساندوتش من اليمين الى اليسار . أيها القاضى تفضل احدى هذه .
(مس ت . ميوز تأخذ صينية الساندوتش ، وتجلس على المخدة ،ومس ا . ميوز تأخذ«ساندوتش »ثم تتراجع الى اليمين . مس م . ميوز تأخذ الصينية من مس ت . ميوز . والقاضى يأخذ الصينية من أنتروبوس . ويأخذ « ساندوتش » ثم يتراجع الى اليمين . مس م . ميوز تأخذ الصينية من مس ت . ميوز والقاضى يأخذ الصينية من أنتروبوس ويأخذ «ساندوتش» . الأستاذ يأخذ اثنين من الساندوتشات ويعطى احدهما الى هوميروس . الطبيب يأخذ الصينية من القاضى . أنتروبوس يعطى

فنجانين الى الأستاذ ويأخذ اثنين آخرين فيعطى واحدا الى هوميروس ويحتفظ بالثانى لنفسه) .

مسز أنتروبوس : (معطية الفنجان الى مس ا . ميوز) .
الطرق مزدحمة على ما أسمع .
(يتحدث الضيوف فى وقت واحد) .

مس ا . ميوز : الناس على بعضهم .

الطبيب : لدرجة كبيرة يا مدام ؟ .

مس م ميوز : من الصعب التقدم بقدم للأمام .
(سكون مفاجىء) (مس م . ميوز تضع صينية الساندوتش على الكرسى من اليمين . ويضع الطبيب صينية الساندوتش على المنضدة الى اليسار) .

مسز أنتروبوس : (تقدم الفنجان الى مس ت . ميوز)
أتعرفين ما أعتقد ، ان هذا ناتج عن بقع من الشمس .
(تعبر الى خلف المنضدة الوسطى) .
(الضيوف يدمدمون باحتراس) .

هوميروس : انك على حق يا مسز أنتروبوس .

أسرة ميوز : هذا هو ما حدث .

القاضى : هذا ما كنت أقوله من عدة أيام .
(سكون مفاجىء)
(تقدم مسز أنتروبوس فنجان الشاى الى مس م . ميوز ثم تعبر الى المنضدة لتحضر لنفسها فنجانا) .

أنتروبوس : (يعبر الى القاضى فى الوسط الى اليسار) .
انى لا أعتقد أن العالم اجمع سيتحول الى ثلج .
(الأنظار توجه الى أنتروبوس منتظرة) .

لا أصدق هذا أيها القاضى . هل علمنا بلا فائدة . أيها الأستاذ ؟ هل فشلنا فى كل شىء .

مسز أنتروبوس : (عابرة الى الكرسى الموضوع على يمين المنضدة) .
الواقع أن هذا عجيب حقا . ان الأسرة من ناحيتها تأتى من عنصر أصيل .
(تجلس على الكرسى) .
يادكتور . أريدك أن تقابل أبنائى . انهم يتناولون عشاءهم. وطبعا أريدهم أن يقابلوك .

الطبيب : طبعا .

مس م . ميوز : كم عندك من الأبناء يا مسز أنتروبوس ؟ .

مسز أنتروبوس : عندى اثنان . . ولد وبنت .

القاضى : (بلطف) فهمت أن لك ولدين يا مسز أنتروبوس .
(ينظر الجميع الى القاضى بحدة) .

مسز أنتروبوس : (تقف وهى تتألم ثم تجلس مرة أخرى . ثم تقف وتسير نحو أضواء المسرح) .
(فى صوت منخفض) قابيل . قابيل . ابنى قابيل .. ابنى .
(يتقدم الضيوف نحوها للترويح عنها وهم يرددون كلمات يونانية وعبرية وألمانية الخ) .
قابيل . ابنى .
(صراخ حاد من المطبخ .صوت سابينا . تستدير الرؤوس كلها ويتراجع الضيوف . يقف هوميروس ويساعده الأستاذ حتى يصل الى الوسط) .

أنتروبوس : (يعبر الى المنضدة ويترك كوبه ثم يذهب الى المقدمة أمام الكرسى الموجود على يسار المنضدة) ما هذا ؟ .
(تدخل سابينا وتعبر الىيمينمسز أنتروبوس ، وتنفجر ساخطة ، جلاديس تأتى فى أعقاب سابينا ، وتعبر الى الباب الأيمن) .

سابينا : مستر أنتروبوس ان ابنك هنرى أنتروبوس — انى لن أبقى دقيقة أخرى فى هذا البيت . انه لا يصلح للسكن بين أناس محترمين وهذه هى الحقيقة .

مسز أنتروبوس : لا تقولى كلمة أخرى يا سابينا . سأعود فى الحال .
(دون أن تنتظر الاجابة ، تذهب من جانبها الى المطبخ) .
(مس م . ميوز تلحق بالآخرين الى اليمين) .

سابينا : مستر أنتروبوس . لقد قذف ابنك هنرى حجرا مرة أخرى . وأكون مخطئة ان لم يكن قد قتل ابن الجيران . لقد انتهى من عشائه وخرج للعب ، ثم سمعت صوت شجار عنيف ، وشاهدت كل شيء . لقد شاهدته بعينى وبدت لى جريمة واضحة .
(تظهر مسز أنتروبوس عند باب المطبخ وهى تحمى هنرى الذى يتبعها وعندما تتحرك جانبا نرى علىجبهة هنرى جرحا أحمر فى صورة C) .
(أنتروبوس يهجم على هنرى ولكن مسز أنتروبوس . تحميه . فترة سكوت) .

هنرى : (أمام الباب الأيمن يسمع وهو يقول من تحت ضرسه) . كان يريد أخذ العجلة منى . وهو الذى بدأ بقذف الحجارة علىّ .

مسز أنتروبوس : جورج . لقد فعل هذا بدافع صبيانى ، ولا تنس انه مازال طفلا ..

(بصوت مرتفع وهى تكاد تصرخ) .
جورج . ان سنه لا تزيد على أربعة آلاف سنة .

سابينا : وكان كل شيء يسير على ما يرام .
(سكوت)

أنتروبوس : أطفئوا النيران .
(يعبر الى المدفأة ويبدأ فى اطفاء النيران بقدميه) .
اطفئوا جميع النيران .
(بهياج) لا غرابة فى أن الشمس بدات تبرد .

مسز أنتروبوس : يا دكتور ، أيها القاضى . . ساعدانى . .
(يتقدمان نحوه) جورج ! .
(تعبر اليه . تعبر سابينا الى يمين مسز أنتروبوس)
هل فقدت عقلك ؟ .

أنتروبوس : لم يعد هناك أى عقل . ولن نفضل الحياة .
(موجها حديثه الى الضيوف الواقفين على اليسار وهو تجاههم) .
لابد من أن تستسلموا للأمر ، فلا فائدة من المحاولة .
(القاضى والبروفسور والطبيب يتقدمون الى اليسار ، وهم متقاربون وأذرعتهم معقودة على صدورهم . تجلس مسز أنتروبوس فى الكرسى على يسار المنضدة ورأسها فى يديها) .

سابينا : مستر انتروبوس . انى أحس بالخجل مما تفعل الآن .

مسز أنتروبوس : جورج . اشرب بعض القهوة . جلاديس . أين ذهبت جلاديس ؟ .

سابينا : (تعبر الى اليمين نحو جلاديس ، وجلاديس تتقدم وهى خائفة) .

جلاديس : ها أنا يا أمى .

مسز أنتروبوس : اصعدى ياحبيبتى واحضرى « شبشب » أبيك .

(تتجه جلاديس نحو السلم) .

كيف تنسين احضاره وأنت تعرفين مدى تعبه ؟ .

(يغطى وجهه بيديه . تصعد جلاديس . وتستدير مسز أنتروبوس للاجئين) .

ألا يستطيع أحدكم الغناء ؟ ان مهنتكم فى الحياة هى الغناء . . أليس كذلك ؟ (الاخوات ميوز يجلسن على المقعد على اليمين) .

سابينا : (تبدأ سابينا فى غناء JingleBells احدى أغانى الكريسماس) .

(ويبدأ الجميع فى الغناء . وتبدأ مسز أنتروبوس فى التحدث الى أنتروبوس بصوت منخفض بينما يهدأ الغناء) .

أتذكر يا جورج تلك الأوقات الماضية . عندما وصلت البراكين الى حديقتنا الأمامية .

(تعبر اليه وتخلع حذاءه) .

وعندما أكل الجراد كل ورقة من أوراق الحشائش وكل الحبوب والسبانخ التى زرعتها بيديك . والصيف الذى حدثت فيه الزلازل كل ليلة .

أنتروبوس : هنرى . . . هنرى . . .

(يعبر هنرى الى الوسط خلف المنضدة . ويضع يديه على جبهته) .

انى شخصيا ، وجميعنا تغطينا الدماء .

مسز أنتروبوس : اذن تذكر تلك الأوقات العديدة . حين كنت تسخر منه وتحس بالفخر بنفسك .

(تقف) هنرى .

هنرى : نعم يا أمى (يعبر الى اليسار لأنتروبوس) .

مسز أنتروبوس : هنرى . تعال وأسمع والدك جدول الضرب الذى حفظته .

(تدخل جلاديس ومعها الشبشب وتأتى الى يمين مسز أنتروبوس . مسز أنتروبوس تشير لها اشارة غاضبة بمعنى « اذهبى وافعلى ما تستطيعين عمله » يتوقف الغناء . يركع هنرى على ركبة واحدة بجوار أبيه ويبدأ يهمس بجدول الضرب) .

هنرى : (أخيرا يرجع) .

٦×٢ = ١٢ ، ٦×٣ = ١٨ . لا أظن أنى أعرف جدول ستة .

(يبدأ الضيوف فى الغناء) Tenting Tonight .

جلاديس : (تعبر الى يمين أبيها وتضع الشبشب) .

أبى . أبى . كنت مجتهدة فى المدرسة اليوم . وقد قالت مس كونوفور فى خارج الفصل لو أن جميع التلميذات فى اخلاق جلاديس أنتروبوس لكان العالم مكانا أفضل للحياة .

مسز أنتروبوس : لقد سمعت قطعة شعر فى اجتماع الصباح ، أليس كذلك ؟ .

(تنظر بغضب الى جلاديس) .

اسمعيها لوالدك .

جلاديس : أبى . اتريد ان تسمع ما انشدته فى المدرسة ؟ .

(يتوقف الغناء) .

انها قطعة « النجمة » بقلم هنرى واند زورت لونجفلو .

مسز أنتروبوس : انتظرى (تعبر الى المدفأة) .

ان المدفأة فى سبيلها الى الاطفاء .

(يبدأ الغناء) .
لا يوجـد خشب كاف . هنرى . اصـعد واحضر أحد الكراسى من أعلى .
(يعبر هنرى الى اليمين نحو السلم) .
وابدأ فى تحطيم الأسرة .
يخرج هنرى ويهدأ الغناء) .

جلاديس : أنظر يا أبى . ها هى شـهادة المدرسة . الأخـلاق أعلى تقدير ... أنظر يا أبى أنظر . أتريد أن تسمع « النجمة » للونجفلو ؟ أبى لست غاضباً منى يا أبى . انى أعرف أن الجو سيصير دافئا الآن . وسيكون كالربيع . وحينئذ نستطيع الخروج فى رحلات الى أرض هبيرينان كما كنا نفعل دائماً . ألا تذكر هذا يا أبى ؟ أنظر الى يا أبى .
(تضع يديها على ركبته) .

(يتوقف الغناء . يدخل هنرى ومعه بعض الكراسى . ويقف على السلم) .

أنتروبوس : (صمت . يرفع رأس ابنته وينظر اليها) .
أحقا سمعت الشعر فى اجتماع الصباح ؟ .
(تهز رأسها) .
ولم تنس كلماته ؟ .

جلاديس : لا . . . لقد كنت رائعة .

(ينظر أنتروبوس الى زوجته . صمت . ثم يقف ويتجه الى الباب الأيسر) .

(يتراجع الضيوف بخجل . ينظر خارج الباب الى الثلج) .

أنتروبوس : (بحزم يغلق الباب . ويعبر الى المدفأة . هنرى يعبر الى الوسط ويضع خشب الكراسى فى المدفأة) .
ابنوا النيران مرة أخرى ، فالجو بارد . ابنوا النيران .

سنفعل ما فى وسعنا . سابينا احضرى المزيد من الأخشاب .
(تخرج من اليمين) .
تعالوا جميعا حول النيران . احضروا مقاعدكم وتقدموا .
(القاضى والبروفسور يحملان « الكنبة » الى الوسط على اليسار . والاخوات ميوز يحملن المقعد الى الوسط على اليمين . . تجلس مسز أنتروبوس على كرسى يمين المنضدة) .
على الأقل يستطيع الصغار أن ينجوا .
(يجذب هنرى الى يساره) هنرى . هل أكلت شيئا ؟ .

هنرى : نعم يا أبى .

انتروبوس : وأنت يا جلاديس هل تناولت العشاء ؟

جلاديس : لقد أكلت فى المطبخ يا أبى .

انتروبوس : (يجلس على الكرسى على يسار المنضدة وهو يمسك يدى جلاديس وهنرى) .
اذا نجوتما من هذا فما الذى ستستطيعان عمله ؟ ماذا تعرفان ؟ هنرى هل القيت نظرة فاحصة على العجلة ؟ .

هنرى : نعم يا أبى

انتروبوس : ٦×٢

هنرى : ١٢ ، ٦×٣ = ١٨ ، ٦×٤ = ... أبى ان جو الحجرة حار وبارد وهذا يجعل رأسى يدور . وأشعر برغبة فى النوم .

انتروبوس : (يضربه) .
اصح . لا يهمنى ان كنت تريد النوم . ٦×٤ = ٢٤ ، ٦×٥ = ..

هنرى : ثلاثون يا أبى .

انتروبوس : ماجى . علمى جلاديس شيئا على أمل أن تستطيع استعماله .

مسز أنتروبوس : وماذا أعلمها يا جورج ؟ .

أنتروبوس : ٦×٦ = ٣٦ . علميها بداية الانجيل .

جلاديس : ولكن يا أمى . الجو بارد وخانق .

(مسز أنتروبوس تجذب جلاديس الى يمينها . أوشك هنرى على النوم . يضربه أبوه فيصحو ويبدأ الدرس مرة أخرى) .

مسز أنتروبوس : فى البداية خلق الله السموات والأرض .

(تكرر جلاديس الجملة ويستمر أنتروبوس فى جدول الضرب . وهنرى يكرر بعده . تدخل سابينا من اليمين وهى تحمل قطعا من الأثاث) .

وكانت الأرض خربة خاليـــة وكان الظلام يغطى سطح الأرض .

(يبدأ الغناء بصوت مرتفع) .

سابينا : (تتقدم الى أضواء المسرح ،وتقذف الخشب الى المدفأة)

من فضلكم ، اعطونا مقاعدكم : فسنحتاج الى كل شىء لنغذى هذه النيران . انقذوا الجنس الانسانى . أيهـا المنظم . هلا أحضرت لنا المقاعد ، شكرا .

(يبدأ غناء Jingle Bells) .

هنرى : ٦×٩ = ٥٤ ، ٦×١٠ = ٦٠

(فى آخر الصالة يسمع صوت خلع الكراسى . يسرع احد المنظمين الى المسرح وهو يحمل بعض الكراسى ويسلمها الى سابينا التى تقذف بقطع الخشب الى النار) .

جلاديس : وسمى الله الضوء بالنهار والظلام بالليل .

سابينا : أرسلوا مقاعدكم من فضلكم .

(ترتفع الأصوات فى ضخامة) .

انقذوا الجنس الانسانى .

« ستار سريع »

الفصل الثاني

كابينة خشبية على يمين مكان الأوركسترا مشيدة من داخل هذا المكان . موسيقى أغنية « الى جانب البحر » ، يدخل منظمات من هذه الكابينة لاقامة حواجز ومشايات وأعلام ودرابزين من الحبال . تستمر الموسيقى أثناء قيامهما بالعمل وتقف عند خروج هذين المنظمين من جانب القاعة . تطفأ أنوار المسرح ويرفع الستار . يبدأ عرض لوحات الفانوس السحرى على الستار . جداول مواعيد القطارات التى تترك محطة بنسلفانيا لفنادق أتلانتيك سيتى . وحوانيت وكنائس وتجار أبسطة ومنجمون وصالات للعب البنجو (لعبة الحظ) .

يسمع صوت المذيع .

المذيع : (اللوحة الأولى) .

يسر الادارةأن تقدم لكم أخبار العالم . «أتلانتيك سيتى» !

(اللوحة ١٥)

ان مدينة الاجتماع الكبيرة تستضيف هذا الأسبوع أعضاء مؤتمر هذه الجماعة العظيمة من الاخوان .

(اللوحة ١٦)

قسم بنى الانسان التابع لجماعة الثدييات العريقة النبيلة .

(اللوحة ١٧)

سيداتى ، وسادتى : ان هذه الجمعية العظيمـــة الأخوية النشطة .
تحتفل هنا (اللوحة ١٨) باجتماعها الستمائة ألف . وقد تم الآن اختيار الرئيس .
(اللوحة ١٩)
للمدة التالية .

(تظهر صورة مستر ومسز أنتروبوس) .
مستر جورج أنتروبوس من أكسلسيور بنيوجرسى . اننا نعرض عليكم صورة مستر أنتروبوس وزوجته العظيمة اللطيفة ، وكل ما فيها يثبت أنها من الثدييات . لقـد قام مستر أنتروبوس بأعمال كثيرة صعبة ، ونحن ندين لمستر أنتروبوس بعدد كبير من الاختراعات المفيدة ، فهو الذى اخترع الرافعة والعجلة وتخمير البيرة .
ونحن ندين أيضا لزوجة المستر أنتروبوس العظيمـة اللطيفة بالكثير من المقترحات العملية بما فى ذلك تفاصيل الحياكة ودقائقها ، وبالاختراع المستحدث لهذا العام — القلية فى الزيت . وقبل أن نعرض عليكم مستر انتروبوس وهو يقبل انتخابه رئيسـا ، لدينا اعلان هـام . فكما يعرف الكثير منكم قامت هذه الجمعية باستقبال عـدد من الوفود التابعة لبعض الجمعيات المنافسة ، أو بمعنى آخر الجمعيات المحترمة الأخرى ، وهذه الجمعيات هى الأجنحة (الطيور) الزعانف (الأسـماك) والقواقـع وغيرها .

ان هذه الجمعيات أيضا فى أجزاء متعددة من العـالم ، وقد أرسلت الى مؤتمرنا بعض مندوبيها ، اثنين من كل نوع .
(لوحة مظلمة) .

وسنعرض عليكم فيما بعد الرئيس أنتروبوس .
(يفتح المنظر) .
وهو يذيع رسالة تحية وتهنئة على الجماعات المجتمعة في العالم الطبيعي كله .
سيداتي وسادتي . نقدم لكم الرئيس أنتروبوس .
(تصبح الشاشة شفافة ويظهر خلفها مستر ومسز أنتروبوس جالسين على المقعد في الوسط . وهي ترتدي رداء الأوركيد ، وأنتروبوس يرتدي حلة ردنجوت مهلهلة و « جنز » ويعلق في عروته شريط شرف أحمر . وهو يرتدي قبعة زاهية ، وسطا بين الطربوش وقبعة جنود الفرقة الأجنبية .

أنتروبوس : (يقف ويسكت التصفيق) .
اخواني من الثدييات ، اخواني من الفقريات ، اخواني من بني الانسان . اني أشكركم . ان آبائي لم يقدروا حين طلبوا مني أن أقف على قدمي ، أني سأصل الى هذا المكان . اخواني ، لقد جئنا من أمكنة بعيدة .
وقد لا يكون من الصالح خلال هذا الأسبوع المليء بالاحتفالات السعيدة ، أن نتحدث عن الأوقات العصيبة التي مرت بنا . فقد انقرض الديناصور ، وتراجع الثلج ، ونحن الآن نطارد البرد العادي بكل الطرق التي في جعبتنا .
(تعطس مسز أنتروبوس ، وتضحك بلطف وتتمتم « آسفة ») .
في احتفال الذكرى أمس كرمنا جميع أصدقائنا وأقاربنا الذين ليسوا معنا لسبب البرد العادي والزلازل والأوبئة .. و .. و .. (يسعل) واختلاف الآراء .
وكما قال أسقفنا بمهارته المعتادة ـ أوه ـ بمهارته المعتادة .

مستر انتروبوس : لقد ذهبوا ، ولكنهم لن ينسوا .

انتروبوس : لقد ذهبوا ، ولكنهم لن ينسوا .
أعتقد أن فى استطاعتى أن أقول ، أعتقد أن فى استطاعتى أن أتنبأ بكل ـ أوه ـ بكل .

مستر انتروبوس : ثقة .

انتروبوس : شكرا ياعزيزتى . بكل عدم ثقة أن يوما جديدا على وشك الاشراق ، يوم الأمن . ان شعار العام الغابر كان العمل . وانى الآن أعلن لكم شعار المستقبل ، متعوا أنفسكم .

مستر انتروبوس : اجلس يا جورج .

انتروبوس : (نظرة غضب . يخلع نظارته .)
ولكن قبل أن أختم كلمتى ، أريد أن أجيب على أحد هذه الاتهامات الظالمة الدنيئة التى وجهت الى أثناء المعركة الانتخابية الأخيرة .
سيداتى وسادتى ، لقد وجهت الى تهمة بأنه فى أوقات معينة من حياتى العاملة ، ملت الى الاشتراك فى احدى الجمعيات المنافسة لنا . وهذا الاتهام كذب تام .
وكما أخبرت مراسلى جريدة أتلانتيك سيتى هيرالد ، لا أنكر أنه قبل ميلادى بعدة شهور ترددت بين فصيلتى الحيوانات الفرائية والزعنفية . وهذا ما فعله الكثيرون غيرى ، ولكن فى ملايين السنين الأخيرة كنت دائما من بنى الانسان ذا شعر وحجاب حاجز .
(تصفيق وهتافات « ياله من رجل لطيف » . . « الرجل الطيب » « جورجى » الخ) .

المذيع : شكرا . شكرا جزيلا يا مستر انتروبوس . والآن انى أعرف أن ضيوفنا يريدون أن يستمعوا الى تلك الآدمية

العظيمة اللطيفة مسز أنتروبوس الزوجة والأم ... للمستر أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : (تقف وتنحنى ثم تقول)

أصدقائى الأعزاء . انى فى الواقع لا ارى داعيا لأن أقول شيئا فزوجى هو الذى انتخب ولست أنا . وربما بصفتى رئيسة للجمعية النسوية للبنسيون الكامل ـ كنت قد أعددت بعض النقط . فأين ذهبت يا ترى . . آه . ها هى ـ بصفتى رئيسة لهذه الجمعية يجب أن أعطى تقريرا قصيرا وصلنى من بعض لجاننا التى كانت مجتمعة فى هذه المدينة الجميلة .

قد يهمكم أن تعرفوا انة تقرر أخيرا أن الطماطم من الخضراوات التى يمكن أكلها . هل تسمعوننى جميعكم ؟ الطماطم يمكن أكلها .

يذكر احد المندوبين من وراء البحار أن الخيط الذى تغزله دودة القز يمكن غزله وصنع القماش منه . ومعى عينة من هذا القماش ، هل فى استطاعتكم رؤيتها ؟ انها طرية ولدنة . والواقع أنها جذابة حقا وان كنت أفضل الأقمشة الأقل لمعانا . وسؤال آخر وهو هل يجب فتح نوافذ حجرة النوم أو اغلاقها ؟ انى أعرف أن جميع الأمهات سيوالين مناقشاتنا عن هذا الموضوع بكل اهتمام ، ويؤسفنى أن اقول أن معظم الاخصائيين لم يتخذوا قرارا بعد فى هذا الأمر ، وان كان يبدو لى أن هواء الليل لابد وأن يكون ضارا بصحة أطفالنا ، ولكن هناك الكثير من الاخصائيين الذين يؤيدون الرأيين .

الواقع انى استطيع الحديث دون توقف ، كما يقول شكسبير ان عمل المراة من النادر أن ينتهى ولكن من

الأحسن أن أشترك مع زوجى فى التقدم بالشكر لكم ،ثم أجلس . شكرا .
(وتجلس) .

المذيع : مسز أنتروبوس ؟ .
(مسز أنتروبوس تقف) .
اننا نعرف أنك على وشك الاحتفال بعيد زواجكما . وانى متأكد أن مستمعينا يريدون التقدم بالتهنئة وسماع كلمة منك عن هذا الموضوع .

مسز أنتروبوس : لقد طلب منى هذا السيد الطيب .. نعم ، أيها الأصدقاء ، ففى هذا الربيع سنحتفل بعيد زواجنا الخامس ألف . ولا أدرى ان كنت أستطيع التحدث بالنيابة عن زوجى ، ولكن من ناحيتى أنا ، أشعر بالأسف لكل دقيقة من هذه الفترة .
(ضحك مبلبل) .
انى آسفة . ما أردت أن أقوله هو انى غير آسفة عن كل دقيقة منها ، أرجو الا أعطى أحدكم البرد الذى أقاسى منه. لنا طفلان ، كان لنا دائما طفلان وان لم يكونا نفس الطفلين طول الوقت ولكن كما قلت الآن لنا طفلان جميلان ، ونحن شاكرون لهذا الفضل .
لقد مر على زواجنا خمسة آلاف سنة ، وكل عيد زواج يذكرنى بالوقت الذى لم يوجد فيه زواج . لقد جاهدنا للحصول على حق الزواج ولعل هناك بعض النساء من اللاتى يسمعننى الآن يتذكرن ذلك الجهاد والنضال . لقد حاربنا فى سبيله ، أليس كذلك ؟ كنا نربط أنفسنا فى السلاسل الى المصابيح وكنا نقوم باضطرابات فى داخل مجلس الشيوخ ، وأخيرا استطعنا نحن النساء أن نحصل على خاتم الخطبة .
(تعدل من حزامها) .

وقد ساعدنا بعض الرجال ، ولكن الغالبية منهم حاولوا عرقلة سبيلنا فى كل خطوة نخطوها . قالوا اننا لا نمت للنساء .

انى أستعيد هذه الذكريات الأليمة لأنى أرى بعض الدلائل بأننا نتراجع عن هذا النصر الكبير .
أيتها الزميلات من بنى البشر ، أحتفظن بهذا الحق .
ان زوجى يقول ان شعار هذا العام هو متعوا أنفسكم ، وانى أرى أن هذا الشعار عرضة لسوء الفهم . ان شعارى لهذا العام هو انقذوا الأسرة . لقد استطاعت أن تبقى متماسكة لمدة خمسة آلاف سنة ، فانقذوها اذن ، ولكم الشكر .
(بينما تجلس تلاحظ أن مستر أنتروبوس قد نام ، فتدفعه فيستيقظ منزعجا ويبدأ فى التصفيق) .
« يغلق » .

المذيع : شكرا لك يا مسز أنتروبوس .
(يختفى الستار الشفاف) .
لقد كنا نرجو أن نستطيع أن نعرض عليكم مسابقة الجمال التى أقيمت هنا اليوم . وقد قام مستر أنتروبوس ، وهو خير خبير فى الفتيات الجميلات بمنح لقب مس اتلانتيك سيتى لعام ١٩٤٢ لمس ليلى سابينا فاروزر المضيفة الجميلة المسئولة عن صالة بوردووك للملاهى . ولكن لسوء الحظ ، أن وقتنا قد انتهى ، وعلى الآن أن انتقل بكم لمشاهدة بعض مناظر مدينة الاجتماع وبعض المندوبين وهم يمتعون أنفسهم .
(كورنيش خشبى على البحر . الجمهور يجلس فى المحيط . يمتد حاجز من الحبال الحمراء بعرض المسرح فى المقدمة . ويوجد أيضا منحدر له درابزين أحمر فى

الركن الأيمن لمكان الأوركسترا حيث توجد كابينة شاطىء حمراء . وهناك أيضا سلالم على اليسار تقود من المسرح الى مكان الأوركسترا . ووسط المسرح عبارة عن شاطىء يواجه البحر وعلى يمين المسرح يوجد مصباح شارع والمناظر الوحيدة هى بعض نماذج للحوانيت مصنوعة من الورق المقوى وموضوعة فى مؤخرة المسرح . وهذه الحوانيت مكتوب عليها من اليسار الى اليمين دكان حلويات الماء المالح ، العرافة ثم مكان خال ، ثم صالة الملاهى ، حمام تركى . وهذه الحوانيت لها أبواب بينما حانوت العرافة بابه مغطى بستارة ذات لون براق مما يتصف به الغجر . على يسار خيمة العرافة يوجد جهاز للجو ، وهو فى صورة «صارى» مركب عليه علامة x . ومن لحظة لأخرى تظهر أضواء ملونة لتبين انذارات لعواصف ورياح قوية . زنجى حزين يدفع أمامه كرسيا متحركا فيه مندوب نائم محمل بهدايا من تلك التى تعطى فى الملاهى ، ويتجه من اليسار عبر أقصى اليمين حيث يمكث هناك) .

(تصل أصوات من الكابينة) .

المندوب : (مقلدا مسز أنتروبوس) .
ان شعارى للعام القادم هو انقذوا الأسرة .
(يعدو الى المسرح صاعدا الى المنحدر وتتبعه فتاة ترتدى ملابس قائد الموسيقى) .
لقد بقيت متماسكة لخمسة آلاف سنة . فانقذوها . وشكرا .
(يتبع الاثنان ، مندوبا آخر ومعه فتاة فى ملابس قائدة الموسيقى ويصعدان الى المسرح . ثم يعدوان عبر المسرح ضاحكين صاخبين ويخرجان من اليمين) .

المندوبون : متعوا أنفسكم .

الفتيات : متعوا أنفسكم .

(عندما يصل الأربعة من الكابينة الى المسرح ، يدخل من ناحية اليسار رجل وامرأة متشابكى الأذرع يعبران المسرح ويخرجان من اليمين فى أثر الأربعة السابقين وفى نفس الوقت يدفع كرسى الملاهى ذو المندوب النائم عبر المسرح من أقصى اليمين تجاه المخرج فى اليسار . ويخرج . وعندما يصل الاثنان الرجل والمرأة الى خيمة العرافة تدخل من الخيمة العرافة ومعها قزم له رأس قرد . وعندما يصل الاثنان الى نهاية طرف المقعد يسمع كلمة « بنجو » صاعدة بصوت مرتفع من صالة الملاهى بحيث تسبب فى سقوط ستارة الصالة . يضحك المندوب القرد ويسلم للعرافة بعض النقود ويخرج من اليسار . يخرج من صالة الملاهى مندوبان وأيديهما ملبئة بالأوراق المالية . يتوقفان لحظة وقد بدا عليهما التعجب من كثرة النقود ثم يخرجان من اليمين . تجلس العرافة على اليد اليسرى للمقعد وتضع نقودها فى جوربها . وعندما تتحرك الى المقعد يدخل المندوبان اللذان حضرا من الكابينة من ناحية اليمين ويعبران الى اليسار .

(يسمع من صالة الملاهى صوت المنادى على اللعب) .

منادى اللعب : ب تسعة . ب تسعة . وستة وعشرون . وستةوعشرون .

ب اربعة . ب أربعة . ى ١٢ . . .

كورس : (من خلف الكواليس) بنجو . . . .

(تهتز مقدمة صالة الملاهى بعنف . وترتفع فى الهواء بضع أقدام ثم تعود الى الأرض وهى تهتز) .

العرافة : (بطريقة ميكانيكية موجهة حديثها الى ظهر اثنين من المندوبين ، وتشير بغليونها) مرض برايت .
(يتوقفان لحظة من الألم ، ثم يستمران نحو اليسار) .
ان شريكك يغشك فى صفقة كانساس سيتى .
سيكون لك ستة أحفاد وابتعد عن الأماكن العالية .
(تنادى على مندوب آخر يحضر من اليمين ويسير أمامها) .
مرض الكبد .
(يتوقف لحظة من الألم ثم يخرج من اليسار) .

سابينا : (تظهر عند باب صالة الملاهى وهى تلتف بمعطف أبيض يكاد يخفى لباس الحمام الأحمر الذى ترتديه . تعبر نحو العرافة خلف المقعد) .
هس . ازميرالدا . هس .

العرافة : كك ! .

سابينا : هل مر الرئيس أنتروبوس من هنا ؟

العرافة : لا . لا . لا . عودى الى هناك ، واختفى من هنا .

سابينا : أنى أخاف ألا أقابله . أوه . أزميرالدا اذا فشلت فى هذا فانى سأموت . انى أعرف أنى سأموت .

العرافة : كك ! .

سابينا : الرئيس أنتروبوس ؟ ؟ ؟ سأكون زوجته . ولو كان هذا آخر ما أفعله فى حياتى . سأكون مسز أنتروبوس . أزميرالدا . خبرينى عن مستقبلى .

العرافة : كك ! .

سابينا : كما تريدين . سأقص انا عليك مستقبلى .
(تضحك بطريقة حالمة ، وتمر على خطوط كفها باحدى أصابعها) .

لقد فزت بجائزة الجمال فى أتلانتيكسيتى . هذا جميل .
وسأفوز بجائزة الجمال فى العالم أجمع . سأبعد الرئيس
أنتروبوس عن زوجته وسأقلب كيان الكرة الأرضية .
ان مجرد تفكير جميع هؤلاء الأزواج فى سيجعلهم
يشعرون بالخجل . سيغمى عليهم فى الشوارع ،
سيجدون أنفسهم مضطرين الى الاستناد على مصابيح
الشارع . ازميرالدا من هى هيلين طروادة ؟ .
(يدخل المندوبان من الكابينة من اليسار يحملان زجاجات
مشروبات) .

العرافة : (بغضب) .
اسكتى عن هذا الكلام الفارغ . وعندما يحضر مستر
انتروبوس فى استطاعتك عمل ما تقدرين عليه أما
الآن فاغربى عن وجهى .
(تضحك سابينا . وعندما تعود الى باب صالة الملاهى ،
يندفع نحوها مندوبان ويغدقان عليها الاهتمام الشديد
« أوه مس ليلى ») .
انت تعرفينني ، لقد عرفتنى منذ سنوات .

سابينا : ابتعدا أيها الصبيان . . ابتعدا .
(يهمس أحد المندوبين فى أذنها) .

سابينا : انى أريد من هو أهم منكما . كيف تجرؤ يا مستر
سمسون . انك تنسى نفسك .
انا لا يهمنى انك مفتش الشئون الصحية فى سكرانتون
ببنسلفانيا .
(تخرج) .
(يصرخ المندوبان سرورا ويهرعان خلفها . يدخل من
اليسار الى اليمين الكرسى المتحرك وبه المندوب النائم) .

العرافة : (تقف وتفتح « جونلتها » المغرية وتهز صدرها بعنف

وتسير الهوينا نحو الجمهور وهى تهز ردفيها كامرأة شابة) .
انى أقول المستقبل . كك . ليس هناك ما هو أسهل من هذا . ان مستقبل الجميع فى وجوههم . ليس هناك ما هو أسهل من هذا . ولكن من يستطيع أن يقول الماضى ، هه من ؟ لا أحد . شبابك ، أين ولى ؟ لقد أفلت منك حين كنت لا تنظر اليه ، حين كنت نائما . حين كنت سكران . انك مثل صديقينا مستر ومسز أنتروبوس . انك ترقد الليالى سهران تحاول أن تعرف ماضيك . ماذا يعنى ؟ وما الذى تريد أن يخبرك به . فكر . فكر !!
(كرسى متحرك خال يدفعه رجل ينظر نظرات سارحة ، من اليسار الى اليمين) .
مهما فعلتم لا أستطيع أن أقول الماضى . ولن تستطيعوا أنتم . واذا حاول انسان أن يخبركم بالماضى ، فصدقونى أنه محتال . ولكن فى استطاعتى أن أقول المستقبل .
(فجأة تصرخ فى دافع الكرسى المتحرك وهو يمر أمام صالة الملاهى) .
الصرع .
(يقف دافع الكرسى عدة ثوان ويمر بيده على جبهته ثم يستمر الى اليمين وتعود العرافة الى الجمهور) .
لا أحد ينصت الى . كك . انى أرى وجها بينكم الآن ، ولكن لن أشير اليه كيلا أحرجه ، ولكن انصتوا . فقد تكون أنت . فى العام القادم سينكمش فى داخلك ، زنبرك الساعة . الموت من كثرة الأسف . وهو نوع من طراز « ى » . انه فى زوايا مخك . ستقرر أنه كان يجب أن تحيا للمتعة ، ولكن فاتت عليك الفرصة . الموت من الأسف . نوع طراز « ى » . ابتعد عن المرايا . ستحاول أن تغضب ولكن لا . لا . الغضب ممنوع .

(تتحدث بثقة ناظرة الى المستقبل) .
والآن ماهو المستقبل القريب لأصدقائنا أسرة أنتروبوس ؟
لقد رأيتموه كما رأيته أنا . كك . دوار الرأس . دوار
الرجل العظيم . مخترع البيرة والبارود . فترات الغضب
المفاجئة ثم فترات طويلة من الخمول « انى سلطان »
فليروح عبيدى عنى « انك تعرف مثلى تماما
ماسيحدث . أمطار ، أمطار ، أمطار ثم فيضانات . الطوفان
ولكن قبل هذا ستشاهدون أشياء مخجلة . اشياء
مخجلة . أشياء مخجلة . وسيقول بعضكم . دعوه يغرق .
انه لا يستحق الانقاذ فلنسلم فى هذه الناحية » أنى
أستطيع أن أقرأ هذا فى وجوهكم . ولكنكم مخطئون ،
فاحتفظوا بشكوككم ويأسكم لأنفسكم .
ومرة أخرى سيهرب القليلون وستبقى حفنة ، الهروب
من الفناء التام .

(تدخل جماعة من المندوبين والفتيات ، رجلان من
صالة الملاهى ، ورجلان وفتاتان من يمين مصباح
الشارع ، ورجلان وامرأة من اليسار الى الراية الموجودة
من اليسار ، ورجل من خلف الخيمة الى جهاز الجو) .
(تشير العرافة بيدها اشارة تشمل المسرح) .
وحتى الحيوانات سينقذ عدد منها ، اثنان من كل نوع
ذكر وأنثى ، اثنان من كل نوع .
(يظهر المندوبون على المسرح ، ويهزأون بها مقلدين
أصوات الحيوانات ويضحكون بطريقة صاخبة) .

المندوبون : (رجل على اليسار) انك محتالة ! .
(رجل على اليمين) كارهة المتعة ! .
(رجل على اليمين) مسز أرميا ! .
(رجل على اليسار) محتالة ! .

العرافة : (تستدير لهم بقوة وتعبر الى الرجلين الواقفين عند صالة الملاهى) .
وأنتما ؟ انصتا الى قبل فوات الوقت . أين ستكونان ؟ .

المندوبون : (رجل على اليمين) غراب ناعق ! .
(فتاة على اليمين) عجوز فانية ! .
(رجال فى اليسار) خرق بالية ! .

العرافة : فى استطاعتكم أن تخرجوا السنتكم كما يحلو لكم . ولكن هذه الألسن لن تستطيع أن تلعق عرق الموت من جبهاتكم . لقد فات الوقت .
(صراخ وضحك من اليسار . تعبر الى الجماعة الواقفة على اليسار) .
للعمل الآن . افرغوا مياه الفيضان بملاعقكم . لقد جاءتكم الفرصة وهزمتم .

المندوبون : متعوا أنفسكم .
(يختفون . تنظر العرافة الى اليمين وتضع أصبعها على ردفها) .

العرافة : لقد حضرت أسرة أنتروبوس . كك . آمالكم .
(تعبر فى اليسار الى الراية) .
ويأسكم . . أنتم أنفسكم .
(تدخل من اليمين جلاديس ومستر ومسز أنتروبوس . جلاديس تعبر الى اليسار فى المقدمة . أنتروبوس الى يمين جلاديس . ومسز أنتروبوس الى أعلى) .

مسز أنتروبوس : جلاديس . جلاديس أنتروبوس . ادخلى معدتك .

جلاديس : انى استسهل هذا .

مسز أنتروبوس : (بينما يأخذ أنتروبوس حبوب هضم فى زجاجة) .

من المؤسف حقا أن الرئيس الجديد له ابنةخائبة مثلك .
حاولى أن تكونى سيدة .

العرافة : يا لله . لقد قيل هذا ملايين المرات .

مسز أنتروبوس : يا الهى . أين هنرى ؟ . كان هنا منذ دقيقة . هنرى .

(حركة مفاجئة . يعدو مندوبان يتبعهما دافع الكرسى من أعلى اليمين . هنرى ودافع الكرسى يرقصان . وعندما يصل الاثنان الى الوسط الى اليمين ، ينزع دافع الكرسى الكرسى من هنرى ويعدله . هنرى ينظر الى المنــدوبين الواقفين على اليسار ، ليلقىمنهم تشجيعا . ويشجعوه) .

هنرى : (حاملا نبلة فى يده ، متقدما نحو دافع الكرسى) .
سأقلع عينك . سأجعلك تصرخ كما لم تصرخ من قبل .

الزنجى : (فى نفس الوقت) انى أحذرك . اذا افقدتنى الوعى .
ستندم على هذا .

أنتروبوس : هنرى . ما هذا . انزل هذه النبلة .

مسز أنتروبوس : (فى نفس الوقت . تعبر الى هنرى لتصلح شعره ورباط عنقه) .
هنرى . هنرى . اصلح من سلوكك .

العرافة : (تعبر امام أنتروبوس الى الخيمة) .
نعم ما تفعل أيها الشاب . فالعالم يعج بالناس ، والجميع يقفون فى سبيلك ، ما عدا شخصك .
(تخرج متجهة الى داخل خيمتها) .

هنرى : كل ما اردته هو أن أتمتع قليلا .

الزنجى : تتمتع ؟ ابتعد عنى . . وابتعد بسرعة . ما مــن مخلوق يستطيع أن يلمس هذا الكرسى ، لا أحد مطلقا دون أن أصرح له .

(يدفع كرسيه الى أعلى من اليسار ، مدمدما ويتبعه مندوبان) .

أنتروبوس : ماذا كنت تفعل يا هنرى ؟ .

هنرى : (عابرا الى اليسار) .
الجميع يفقدون وعيهم . الجميع يحاولون دفعك قسرا .
وسأجعله يأسف على هذا . سأجعله يأسف .

أنتروبوس : (عابرا الى المقعد) .
اعطنى هذه النبلة .
(تعبر جلاديس الى المقعد وتجلس) .

هنرى : لا لن افعل هذا . انى آسف أنى حضرت الى هذا المكان .
كم أود لو لم أكن هنا .
(يعبر الى مصباح الشارع ملتفتا بعيدا عنه) .
كم أود لو لم أكن فى اى مكان .

مسز أنتروبوس : والآن يا هنرى . لا تقلق بسبب أشياء تافهة . انىأعترف أنى لا أدرى ما الذى ستفعله بك . ضع نبلتك فىجيبك ولا تحاول أن تستولى على أشياء لا تخصك .

أنتروبوس : وبعد هذا تستطيع أن تبقى فى البيت . ولا دخل لى بك مطلقا .

مسز أنتروبوس : (تعبر الى أنتروبوس ، وتخفى طرف المنديل فى جيبه ، ولكنه يعيده مرة أخرى) .
والآن دعونا ننس هذا الموضوع .
(يعبر الاثنان الى اليسار) .
خذوا جميعكم . .
(يدخل مندوب من اليسار ويتقدم الى الوسط) .

نفسا عميقا من هواء البحر هذا ، واهدأوا .
(ينحنى المندوب لأنتروبوس الذى يهز رأسه له) .
مع من كنت تتحدث يا جورج ؟ .

أنتروبوس : انه غير مهم . انه الشخص الذى رشح نفسه أمامى فى الانتخابات .

مسز أنتروبوس : الذى رشح نفسه أمامك فى الانتخابات ؟ .
(تستدير وتعبر الى اليمين ، وتهز مظلتها خلف المندوب، وهو يختفى ضاحكا منهما) .
ان زوجى لم يتحدث اليك . ولن يتحدث اليك .

أنتروبوس : ماجى .

مسز أنتروبوس : (صارخة تجاه اليمين) .
بعد تلك الأكاذيب التى ذكرتها عنه فى خطاباتك . أنها كلها أكاذيب .
(يذهب أنتروبوس الى المقعد . ويجلس على الطرف الأيسر) .

جلاديس : أمى . الجميع ينظرون اليك .

هنرى : الجميع يضحكون عليك .

مسز أنتروبوس : يجب أن تعرف أن زوجى قديس . قديس فى كل شىء وأنت لا تليق بالتحدث اليه فى الشارع .

أنتروبوس : هذا يكفى يا ماجى .

مسز أنتروبوس : جورج أنتروبوس . انك حشرة ، اذا لم تستطع الدفاع عن نفسك فانى سأفعل هذا .

جلاديس : أمى . ان سلوكك فى المجتمع العام غريب حقا .

مسز انتروبوس : (ضاحكة) .

الحقيقة انى تمتعت بهذا . انى أشعر بتحسن الآن . كان بودى أن تكون زوجته هنا لتسمع هذا .

(تعبر الى المقعد ، وتجلس فى الطرف الأيمن) .

(الرجلان والفتاتان الذين جاءوا من الكابينة ، يجلسون على كرسى متحرك يدفعه الزنجى الذى تشاجر مع هنرى ، ويتحرك الكرسى فى خلف المسرح من اليسار الى اليمين . والرجلان والفتاتان يتعانقون) .

أيها الأطفال ما الذى تريدون عمله ؟ .

جلاديس : أمى . هل نستطيع ان نركب على أحد هذه الكراسى ؟ أمى . انى اريد أن أركب على أحد هذه الكراسى .

(يعبر هنرى الى الطرف الأيمن من المقعد ، مراقبا الكرسى وهو يمر) .

مسز انتروبوس : كلا . اذا كنت تعبة فاجلسى حيثما أنت . فليس معنا ما يكفى من النقود لنصرفه على هذ الأشياء غير النافعة .

انتروبوس : أعتقد أن لدينا من النقود ما يكفى لهذا . ان ما يطلبه هنرى من الأشياء المرغوبة فى أتلانتيك سيتى .

(يخرج كيس نقود من جيبه) .

مسز انتروبوس : أحقيقة هذا ؟ .

(تغطى ركبتى جلاديس بطرف الرداء) .

دعنى أخبرك ، انه من المعجزات حقا أن أولادى لايزالون يجدون أحذية يلبسونها . لم أكن اظن أنى سأعيش لأراهم ينفقون على كراسى متحركة .

(يعبر هنرى الى باب الحمام التركى) .

انتروبوس : (يخرج حزمة من الأوراق المالية) :

ألسنا في أجازة ؟ ولنا الحق في الحصول على بعض الكماليات ، انك يا ماجى ستدفعين بى الى الجنون فى يوم من الأيام .

(يعطى جلاديس ورقة مالية) .

مسز انتروبوس : اذهب اذا شئت . اما أنا فسأجلس هنا واضحك عليك . وأرجوك أن تعطينى دولارى فى يدى ، واسمع لى جيداً . أمامنا يوم مطير . فى انتظارنا يوم مطير ، وانى أشعر به فى عظامى .

(يعطيها ورقة مالية) .

اذهب وبعثر نقودك . انى أعرف كيف أتحمل الجوع . وقد تحملته من قبل . وانى أعرف كيف أتحمله .

المندوب : (يظهر راسه من نافذة الحمام التركى ويقول رافعا حاجبيه) .

هالو جورج . كيف حالك ؟ لقد عرفت الآن أنى أحضرت جميع الأسرة .

مسز انتروبوس : وما الذى تعنيه بهذا ؟

(يتراجع المندوب بسرعة ويغلق النافذة) .

انتروبوس : (واقفا) ماجى . انى أكرر لك أن هناك حداً لما استطيع ان اتحمل . والله يعلم ، الم اشتغل ما فيه الكفاية ، اليس لى الحق فى أجازة ؟ الا أستطيع أن امتع أولادى ولو بالركوب على مقعد متحرك ؟

(تعبر الى المقعد على اليمين ــ فوقه) .

مسز انتروبوس : (تمد يدها فى انتظار قطرات المطر) .

على كل حال ، سيوشك المطر على النزول ، ثم ان هناك الاذاعة التى يجب أن تقوم بها .

أنتروبوس : (يستدير اليها) .

والآن يا ماجى ، انى أحذرك .

(يصعد الى المسرح) .

انك تدفعين بى الى الجنون .

(يستدير اليها) .

لا يستطيع أى رجل أن يتحمل أسرته أكثر من هذا . انى أحذرك .

(يصعد الى يمين البنجو) .

(تدخل سابينا من صـــالة الملاهى . وهى ترتدى ثوب استحمام أحمر من طراز ١٩٠٥ وجوارب حمراء وحذاء ومظلة . تنحنى بدلال لأنتروبوس ثم تعبر الى اليســـار . وتبدأ تنزل على المنحدر . أنتروبوس والأولاد يحملقون فيها . وينحنى أنتروبوس بأدب ويتبعها عبر المسرح . يبدأ هنرى فى السير خلفهم ثم يتحرك بسرعة الى اليمين فى المقدمة ليراقبها وهى تترك المنحدر الى الكابينة) .

مسز أنتروبوس : جورج أنتروبوس . كيف تقول مثل هذا القول ؟ ان لك أحسن أسرة فى العالم .

أنتروبوس : صباح الخير يا مس فاروزر .

(تختفى سابينا فى الكابينة) .

مسز أنتروبوس : مع من كنت تتحدث الآن يا جورج ؟ .

أنتروبوس : (بخضوع وتواضع مصطنع) .

هـ ـــ . . . لا أحد . . سولا مباكاكيراى .

مسز أنتروبوس : ماذا تقول ؟ انى لا افهمك .

جلاديس : اليست جميلة يا أمى .

هنرى : أبى قدمها الى .

مسز انتروبوس : أيها الأطفال ، هلا صمتم لأوجه سؤالا واحدا لأبيكم . من كانت هذه يا جورج ؟ .

انتروبوس : صديقة لى . فتاة لطيفة .

مسز انتروبوس : انى مازلت فى انتظار الاجابة على سؤالى .

انتروبوس : (يعبر الى المقعد)
ماجى . هذه هى الفتاة التى منحتها جائزة الجمال ، مس اتلانتيك سيتى عام ١٩٤٢ .
(يصعد الى اليسار) .

مسز انتروبوس : هه . انها تشبه سابينا .

هنرى : (عند السور على اليمين فى المقدمة) .
أمى ان حارس الشاطىء يعرفها أيضا . انه يعرفها جيدا .

انتروبوس : هنرى . تعال هنا .
(يعبر الى المقعد . يبتعد هنرى عن السور ويدور ثم ينزل اليه مرة أخرى) .
انها فتاة لطيفة من جميع الوجوه ، وهى التى تنفق على أمها العجوز .
(يصعد الى اليسار) .

مسز انتروبوس : هذا ينطبق على سابينا . انه ينطبق عليها . ولم تستطع أن تعرف سابينا على حقيقتها الا بعد عاصفة الجليد .
هنرى تعال واجلس على هذا المقعد .
(يبتعد هنرى ، ثم يعود الى السور) .

أنتروبوس : (يعبر الى المقعد)
انها تختلف تماما عن سابينا . ان مس فاروزر خريجة الكلية فى بيناكابا .

مسز أنتروبوس : هنرى . اجلس هنا بجوار أمك .
(تنزل وراء جلاديس) .
(يعبر هنرى الى المقعد ويجلس على اليد اليمنى متجها الى الخلف) .

أنتروبوس : ان ظروفها السيئة اضطرتها الى العمل كمضيفة فى صالة الملاهى . ولكن لا توجد فتاة فى البلاد تفضلها من وجهة مبادئها .
(يبتعد) .

مسز أنتروبوس : دعونا من الحديث عنها ؛ هنرى ، لم أشاهد حوتا بعد .

أنتروبوس : (يعبر اليها) .
انها تتحدث سبع لغات ، وعلى درجة من الثقافة تزيد بمراحل عما حققته طوال حياتك .
(يعبر الى اليسار فى المقدمة . ينظر الى الكابينة) .
(يقع نظر هنرى على جهاز الجو ، فيقف ويتقدم اليها والنبلة فى يده . وينشن)

مسز أنتروبوس : (بطريقة لطيفة) حسنا حسنا يا جورج ، وانه ليسعدنى أن أعرف أن هناك مثل هذه الفتيات الممتازات فى صالات الملاهى .
(تنظر حولها) .
هنرى ، ما هذا ؟ .
(تشير الى جهاز الجو وقد اضىء أحد أنواره) .

(أنتروبوس يذهب الى المقعد ويجلس على الطرف الأيسر) .

هنرى : (يعبر الى اليسار فى المؤخرة) .
ما هذا يا أبى .

أنتروبوس : ماذا ، آه هذه علامة هبوب العاصفة . اذا ما أضىء نور واحد ، فمعناه سوء الجو واذا أضىء الاثنان فمعناه عاصفة ، وثلاثة عاصفة قوية ، وأربعة نهاية العالم .
(يظهر ضوء ثان وهم يراقبون الجهاز) .

مسز أنتروبوس : يا للسماء . سأذهب فى الحال وأبتاع لكم معاطف واقية من المطر .

جلاديس : (واضعة خدها على كتف أبيها) لاتذهبى بعد ياأمى . انى أحب البقاء هكذا .
ومياه المحيط تقترب وتقترب ، أبى ألا تحب هذا ؟ .

أنتروبوس : (مهمهما) .

مسز أنتروبوس : ولكن هناك شىء واحد ينقصنى لأكون امرأة سعيدة... أريد أن أرى حوتا .

هنرى : أمى لقد رأينا اثنين هناك . انهما مندوبان للمؤتمر .
(يعبر الى اليسار فى المقدمة حتى المنصة ، ينظر الى الأمام) .

جلاديس : أبى اسألنى شيئا ، وجه الى أى سؤال .

أنتروبوس : كما تشائين . ما حجم المحيط ؟ .

جلاديس : أبى ، انك تشاغبنى . ان حجمه ٣٦٠ مليون ميل مربع وهو يغطى ثلاثة أرباع سطح الأرض وأعمق مكان فيه يبلغ ٥½ ميل ومتوسط عمقه ١٢ ألف قدم .
لا يا أبى اسألنى شيئا أصعب من هذا ، شيئا صعبا حقا .

مسز أنتروبوس : (واقفة) .
انى ذاهبة لشراء هذه المعاطف . فهذا الجو سيصير من سيىء الى أسوأ على ما أظن . أرجو ألا تحدث العاصفة قبل اذاعتك . أظن أمامنا حوالى الساعة .

هنرى : أرجو أن تحدث .
(يقلد الطائرة .)
وكل شيء قبلها ، أرجو .
(صوت مدفع رشاش وأزيز) .

مسز أنتروبوس : هنرى (هنرى ينشن عليها بدوى رصاص مرتفع) .
هنرى (هنرى يعبر الى اليسار فى المؤخرة) .
جورج . أظن (تعبر الى يسار أنتروبوس) .
لعلها احدى تلك العواصف التى تصيب البحر والبر ، حيث يكون أمنك فى البحر مثله على الأرض ، أو لعلك أكثر أمنا فى سفينة قوية .

هنرى : (يستدير اليهم) .
هناك سفينة عند المرسى .

مسز أنتروبوس : اذن راقبها جيدا
(تدفع منديله فى جيبه) .
جورج . لم لا تغمض عينيك وتستريح قليلا قبل الاذاعة .

أنتروبوس : يا الله ! أيجب أن تخبرينى متى أفتح عينى وأقفلهما ؟ .
(يخرج منديله) .
اذهبى واشترى معاطف المطر .

مسز أنتروبوس : والآن يا أطفال أمامكم عشر دقائق للسير ، عشر دقائق .
(يبدأ هنرى فى العدو . وتمسك به أثناء مروره عندها) .
وأنت يا هنرى أكبح جماح نفسك .

(يخرج هنرى الى اليمين فى المؤخرة) .
جلاديس . لا تبتعدى عن أخيك . ولا تفقدى طريقك .
(تتشابك أذرعهما من اليسار فى المؤخرة ويسيران الهوينا) .
أستكون على ما يرام يا جورج ؟ .
(يبدأ المندوبان فى الحديث بينما يعبران) .

المندوب الأول : جورج .

المندوب الثانى : ج . . ورج .

المندوب الأول : جورجى .

المندوب الثانى : أترك حظيرة الدجاج فى البيت .

المندوب الأول : جورج . . جورج أيها المستأنس .
(يخرجان من اليمين فى المؤخرة) .

مسز أنتروبوس : (تهز مظلتها) يالكم من أدنياء حقراء .
(تدخل العرافة من الخيمة الى اليسار فى المقدمة وهى تراقب الكابينة) .
وانهما لكذلك حقا .
(تعبر الى اليسار فى طرف المقعد) .
أظن أن للرجل الحق فى احضار زوجته الى المؤتمر اذا أراد . وانى أريد أن أعرف .
(تدفع المنديل فى الجيب) .
ما هو وجه الخطأ فى تكوين أسرة .
(تدخل سابينا من الكابينة) .

(مدمدمة) وماذا يقدمون بدلا من هذا على كل حال ؟ .
(تعبر الى اليمين) .
(تخرج الى اليمين فى المؤخرة . أغمض أنتروبوس عينيه .
العرافة تراقب سابينا بتعجب) .

العرافة : (مهمهمة) ها قد حضرت .

سابينا : (هامسة بصوت مرتفع وهى تصعد الى المنحدر) .
ماذا سيفعل ؟ .

العرافة : أوه . انه مستعد لك . عضى شفتيك أيتها العزيزة ، وخذى نفسا عميقا وتعالى الى هنا .

سابينا : (على يسار العرافة) .
انى عصبية ، فمستقبلى كله يتوقف على هذا . انى عصبية .

العرافة : لا تكونى غبية . ماذا تريدين أكثر من هذا . انه فى الخامسة والأربعين . وعقله متعب قليلا ، وقد انتخب رئيسا الآن ، ولم يعرف أية امرأة أخرى بجوار زوجته . وعندما ينظر اليها يعرف أنها على بينة بكل شىء متهور فعله .

سابينا : (تعبر الى اليمين ، ثم تدير ظهرها الى العرافة وهى تهمس) .
لاأدرى لماذا أفقد أعصابى كل مرة أبدأ فيها هذه الأعمال .
(العرافة تضحك بجفاف وتقوم بحركة تدل على نفاد صبرها . وتتقدم الى اليسار نحو المؤخرة . تعبر سابينا الى اليسار فى طرف المقعد وتسعل وتقول) .
أوه ! مستر أنتروبوس ، هل أجرؤ على أن أتحدث اليك دقيقة .

أنتروبوس : (ينظر حوله ، ويقف بسرعة ويتراجع الى اليمين ،

ويخرج منديله ويصلح من سترته) .
ماذا ؟ آه . طبعا . طبعا يا مس فاروزر .

سابينا : (تعبر الى أمام المقعد)
مستر أنتروبوس . انى شقية جـدا . لقـد أردتك أن تتأكد أنى لست من صنف الفتيات اللاتى يشتركن فى مسابقات الجمال .

العرافة : هذه هى الطريقة .

أنتروبوس : طبعا طبعا ! انى فاهم ! انى فاهم تماما ! .

العرافة : زيدى من هذا . زيدى منه .

سابينا : كنت متـــأكدة أنك ستفهم . لقد قالت لى أمى هـذا الصباح . ليلى — ان مستر أنتروبوس ، هـذا الرجل العظيم ، قد منحك الجائزة لأنه استطاع أن يعرف فى الحال انك لست من صنف الفتيات اللاتي يشتركن فى مثل هذه المسابقات .
(تجلس على المقعد) .
ولكن الحقيقة يا مستر أنتروبوس أن الفتيات الطيبات فى هذا العالم لا يعرفن أين يتجهن .

العرافة : لقد زدت كثيرا الآن .

أنتروبوس : يا عزيزتى مس فاروزر .

سابينا : لن يتأتى لك ان تعرف مدى صعوبة موقفنا . فأنت لك هذه الزوجة البديعة والابنـة الجميلة . انى أعتقد أن مسز انتروبوس هى ابدع امرأة شاهدتها فى حياتى . كم اود لو أنى مثلها .

أنتروبوس : لا . لا .
(يجلس الى يمينها على المقعد) .

هناك مجال لجميع بنى الانسان فى هذا العالم يا مس فاروزر (يضحك) .

سابينا : (تشترك فى الضحك) .
بديع منك أن تقول هذا . انك لكريم حقا ! مستر أنتروبوس. ألديك دقيقة خالية من وقتك . أرجو الا أكون متهجمة ، ولكن هل تستطيع أن تأتى الى كابينتى دقيقة واحدة .

أنتروبوس : لماذا ؟ آه طبعا طبعا . دقيقة واحدة .
(يلقى نظرة سريعة الى اليمين) .
دقيقة واحدة فقط .

سابينا : هناك كرسى بلاج مريح اذ يبدو أنك تعب ، انى أذكر ما قالته أمى هذا الصباح ، ليلى أرجو أن يستطيع مستر أنتروبوس أن يستريح تماما . ان وجهه القوى الجميل ظهرت فيه التجاعيد . ألا ترى أن هذا صحيح يا مستر أنتروبوس . الست تعمل ليل نهار ؟ .

العرافة : بنجو (تخرج الى خيمتها) .
(يقف الاثنان . تأخذ سابينا يده وتجذبه بلطف الى المنصة التى تؤدى الى المنحدر المتجه الى اليسار فى المقدمة) .

سابينا : والآن تعال ، ومدد جسمك فى كابينتى ، لا . لن أقول كلمة واحدة . ولا كلمة . سأجلس هناك فقط . انى من المحظوظين .
(تقف فى منتصف المنحدر) .
نعم انى لمحظوظة .

أنتروبوس : (يأخذ ذراعها ليعانقها) .
مس فاروزر ، انك تدللينني .

سابينا : (تمنع العناق) .
لحظة واحدة . فلدى ما أريد أن أقوله للجمهور . سيداتى وسادتى . لن ألعب هذا المشهد الليلة . انه مشهد قصير وسنحذفه . ولكن سأخبركم بما يحدث ثم نستمر فى المسرحية من هذه النقطة . ففى هذا المشهد . . .

أنتروبوس : (هامسا) ولكن مس سومرست .

سابينا : انى آسفة . انى آسفة . يجب أن نحذفه .
(أنتروبوس يعبر الى اليسار فى المؤخرة ، وينظر بعيدا عن الجمهور) .
فى هذا المشهد أتحدث الى مستر أنتروبوس ، وفى نهايته يقرر أن يترك زوجتــه ويحصل على الطلاق فى رينو ويتزوجنى . هذا هو كل شىء .

أنتروبوس : (مناديا) فيتز .

سابينا : والآن وقد اخبرتكم بالمشـــهد نستطيع أن نتقــدم الى نهايته .
(يعبر انتروبوس الى اليمين فى وسط المسرح فــوق المقعد) .
حين تقول .
(تستدير) .
اين هو ؟ .
(يدخل فيتزباتريك من اليمين فى المؤخرة وهو غاضب ويعبر الى الوسط فى المقدمة) .

فيتزباتريك: مس سومرست . اننا مصممون على القيام بهذا المشهد
(يدخل منــدوب من اليمين فى المقــدمة ، ويعبر الى انتروبوس . يدخل دافعا الكرسى فى الوسط فى المؤخرة ويعبر الى أنتروبوس) .

سابينا : انى آسفة يا مستر فيتزباتريك ، ولكنى لا أستطيع أن أقوم به . ولن أقوم به .

(تدخل العرافة من الخيمة ، وتعبر الى خلف المقعد .

(يبدأ الممثلون الآخرون فى الظهور على المسرح وينصتون) .

فيتزباتريك: ولم لا تستطيعين القيام بالمشهد ؟ .

(يدخل المندوبان والفتاتان الذين ركبوا الكرسى المتحرك من قبل — من اليسار فى المؤخرة . ويقفون معا الى اليسار ، فى المقدمة) .

سابينا : لأن بعض الجمل فى هذا المشهد من شأنها أن تجرح شعور بعض الناس ، ولا أعتقد أن المسرح هو المكان الذى يجرح فيه شعور الجمهور .

(يدخل مندوبان من اليمين وفى المقدمة . ويقفان فى يمين المسرح) .

فيتزباتريك: مس سومرست . فى استطاعتك أن تحزمى متاعك وترحلى عنا . سأطلب ذلك من الممثلة المساعدة ، وسأرفع الأمر الى نقابة الممثلين .

سابينا : لقد أرسلت الممثلة المساعدة لتحضر فنجانا من القهوة ، واذا حكمت النقابة ضدى فانى سأرفع القضية الى المحكمة العليا .

فيتزباتريك: ولم لا تستطيعين القيام بالمشهد . . .

أنتروبوس: (يعبر الى الوسط فى المقدمة) .

وما وجه الاعتراض على المشهد ؟ .

سابينا : الحقيقة هى أنى دعوت ضيفة بين الجمهور ، ولم تكن حياتها بالحياة السعيدة ، ولا أريد بأى شكل من الأشكال أن تسمع صديقتى بعض هذه الجمل .

(يجلس أنتروبوس على المقعد) .

لا أظن أن المؤلف قد فكر فى أن بعض النساء قد مررن بهذه التجربة . تجربة فقدان أزواجهن بهذه الطريقة .
لن يستطيع انسان أن يدفعنى الى ذكر تفاصيل حياة صديقتى ، ولكن لقد دام زواجهما عشرين عاما ، وقبل أن يثرى كانت تقوم بنفسها بالغسل وبكل شيء . أما التفاصيل الأخرى المريعة . . .
(تنفجر امرأة بين النظارة فى البكاء ، وهذا يلفت نظر جميع من على المسرح) .

فيتزباتريك: (بينما تنظر اليه سابينا) .
مس سومرست ان صديقتك ستسامحنى ، ولكن يجب أن نقدم هذا المشهد .

سابينا : لا شيء فى العالم يجعلنى أكرر بعض هذه الجمل مثل « الرجل يغير زوجته كل سبع سنوات ، أو أن المسلمين هم الشعب الوحيد الذى عالج هذه المشكلة » .

فيتزباتريك: (يتراجع) .
مس سومرست ! عودى الى حجرتك ! وسأقرأ جملك بدلا منك .
(تدخل العراقة حجرتها) .

سابينا : ان أعصاب الجميع متوترة الآن .

أنتروبوس : احذف المشهد .
(يطفىء سيجاره ويعبر الى المنحدر) .

سابينا : (الى الممثلين)
شكرا . كنت متأكدة من أنكم ستفهمون الموقف .
(يكرر بعض المندوبين « لنحذفه » ويخرجون . يخرج فيتزباتريك من اليمين فى المؤخرة للجمهور)
سنفعل الآن ما قلته لكم .

وعلى هــذا فان مســتر أنتروبوس سيطلق زوجتــه ويتزوجنى . والآن يا مستر أنتروبوس عليك أن تقول « لن يكون من السهل أن أشرح هذا لزوجتى » .

(يتراجع المثلون) .

أنتروبوس : (يعبر الى يمينها على المنحدر ، ويضع يده على جبهته، مدمدما) .

انتظرى لحظــة . لن أستطيع أن أتقمص الدور بهــذه السهولة . زوجتى امرأة عنيــدة جدا (مهمهما) ثم تقولين (مهمهما) مس فاروزر . أقصد ليلى لن يكون من السهل أن أشرح هذا لزوجتى فانه سيجرح شعورها قليلا .

سابينا : انصت الى يا جورج . ان الآخرين ليس لديهم شعور . ليس بالطريقه التى نحس بها نحن ، نحن الرؤساء مثلك وملكات الجمال مثلى . انصت الى . الآخرون ليس لديهم شعور . قد يتهيأ لهم أنهم يمتلكون هذه المشاعر ، ولكن بعد أسبوعين يعــودون الى لعب البريدج والذهاب الى السـينما . انصت الى يا عزيزى ، ان جميع من فى العالم، ماعدا آناسا مثلك ومثلى ، مصنوعون من القش ،ومعظم النــاس فارغون ، لا شىء فى داخلهم . وسترى هــذا بنفسك بعد أن أنتخبت رئيسا . انصت الى يا حبيبى، هناك شبه جمعية سرية تقف على قمة العالم ـــ مثلى ومثلك ـــ هى التى تعرف هذا . لقــد صنع العالم لنا . فما هى الحياة ؟ ما قيمة الحياة اذا لم تكن بها المتعــة والقوة ؟ انها الملل والغباء وأنت تعرف هذا . بدون هذين الشيئين تصير الحياة بغيضة . فتعال الآن يا حبيبى .

(يتعانقان ويقبلان . وتعبر سابينا على المنحدر الى الكابينة أمامه ويتبعها وهو فى شبه غيبوبة) .

والآن حين تحضر زوجتك ، ستجد الأمر سهلا .
(تستدير اليه) .
لا أكثر من أن تخبرها بما حدث .

أنتروبوس : ليلى . ليلى أنت امرأة رائعة .

سابينا : وهل فى هذا شك .

(يدخل أنتروبوس الكابينة وتتبعه سابينا . صوت الرعد على بعد . . يظهر ضوء ثالث فى جهاز الجو . يدخل كرسى متحرك ، وقد جلس فيه دافع الكرسى ويدفعه المندوبان اللذان شوهدا يجلسان فى الكرسى وتقوم الفتاتان بسواقته . يدخل الكرسى من اليسار فى المؤخرة ويدور ثم يخرج من اليمين فى المؤخرة . تدخل مسز أنتروبوس من اليمين فى المؤخرة وهى تحمل معطفا . تنظر حولها ثم تجلس على المقعد وتروح بمنديلها . تدخل جلاديس من اليمين فى المقدمة . وتسير نحو أمها ، وهى ترتدى جوربا أحمر ويتبعها المندوبان يصفران لها بينما يعبران من اليمين الى اليسار . وعندما يصلان الى اليسار تنظر مسز أنتروبوس حولها فترى جلاديس وتنادى عليها) .

جلاديس : (عابرة الى المقعد . وتجلس)
هأنذى يا أمى .
(يراقب المندوبان ما يحدث وينظران الى بعضهما ويصفران ثم يخرجان الى اليسار فى المؤخرة) .

مسز أنتروبوس : جلاديس أنتروبوس . أين جئت بهذه الجوارب المريعة ؟.

جلاديس : ماذا ؟ لقد أعجب والدى باللون .

مسز أنتروبوس : عودى الى الفندق فى الحال .

جلاديس : (تقف وتتراجع) .
لا ! لن أعود . لن أعود . لقد أعجب أبى باللون .

مسز أنتروبوس : كما تشائين ، ابقى هنا كما تشائين ، فانى أريد أن يراك أبوك وأنت على هذا فابقى هنا ولا تتحركى .

جلاديس : لا أريد أن أبقى اذا اعتقدت أن أبى لن يعجب بهذا .

مسز أنتروبوس : أوه . هذا سيان عندى . لا يهمنى ما يحدث . لا يهمنى اذا قامت أكبر عاصفة فى العالم ، بل لتأت هذه العاصفة .
(تعقد ذراعيها) .
أين أخوك ؟ .

جلاديس : (بصوت خافت) سيأتى حالا .

مسز أنتروبوس : حالا ! أنا لا يهمنى اذا كان سيقع فى مشكلة . ولا ادرى أين ذهب أبوك .

(صوت ضحك من الكابينة وترتعد الكابينة من الحركة) .

جلاديس : (تميل على السور) .
أمى . أظن أنه يتحدث الى هذه السيدة ذات الرداء الأحمر .

مسز أنتروبوس : حقا ؟ .
(سكوت) .
سننتظر حتى ينتهى . اجلسى هنا بجانبى .
(تجلس جلاديس على المقعد) .
وقللى من هذه الحركة .
(تضع جلاديس رأسها على كتف مسز أنتروبوس) .
لماذا تبكين ؟ .
(يندفع موظف الاذاعة ومساعده ومعهما ميكروفون) .

جلاديس : انك لا تحبين جواربى .

موظف الاذاعة : (يعبر الى يمين المقعد . ويضع المساعد الميكروفون فى الوسط من اليمين وينبه) .
مسز أنتروبوس . شكرا لله لقد وجدناك أخيرا . أين مستر أنتروبوس ؟ كنا نبحث عنه فى كل مكان . لقد حان موعد الاذاعة الى مؤتمرات العالم .

مسز أنتروبوس : (بهدوء تغطى رجل جلاديس بمعطف المطر وتضعه حولها) .
أظن أنه سيأتى بعد دقيقة .
(المساعد يعبر الى اليسار فى المؤخرة فوق المقعد) .

موظف الاذاعة : مسز أنتروبوس . أرجو اذا لم يحضر زوجك فى الميعاد أن توافقى على أن تذيعى بدلا منه . فهذه أهم اذاعة فى العالم .
(تخرج سابينا من الكابينة وهى ترتدى معطفا أبيض ونظارة سوداء وتدخن سيجارة) .

مسز أنتروبوس : لا . لن أوافق . فليس لدى شىء واحد أقوله .
(ينزل المساعد الى المنصة الى المقدمة) .

موظف الاذاعة : هلا ساعدتنا اذن فى العثور عليه يا مسز أنتروبوس . فهناك عاصفة ستهب . انها عاصفة شديدة . انه طوفان .

المساعد : (وقد شاهد أنتروبوس عبر السور) .
مس فاروزر . هل رأيت .
(يخرج انتروبوس من الكابينة) .
جو . جو . ها قد حضر .
(يخرج الى اليسار من المؤخرة) .

موظف الاذاعة : (يعبر فوق المقعد الى المنصة ، متحدثا الى أنتروبوس الذى يصعد تتبعه سابينا) .

يا لله يا مستر أنتروبوس . انك ستذيع مباشرة بعد خمس دقائق .

فأرجوك ان تتكرم بالحضور لنختبر هذه الآلة . هذا هو كل ما نريده .

هلا بدأت بالحروف الهجائية ببطء .

(يصعد أنتروبوس الى المنحدر وقد بدا على وجهه العزم والتفكير ويقول الى موظف الاذاعة بطريقة آمرة)

أنتروبوس : سأكون مستعدا حين يأتى الوقت . ولحين هذا . اذهب بعيدا ، ابتعد عنى .

(يتراجع موظف الاذاعة الى اليسار . ويذهب أنتروبوس الى يسار المقعد) .

لدى ما أريد ان أقوله لزوجتى .

موظف الاذاعة : (مدمدما بخوف) .

مستر أنتروبوس . هذه أهم اذاعة فى العالم .

(يتراجع موظف الاذاعة الى طرف المسرح) .

سابينا : (هامسة وهى تقف خلف أنتروبوس) .

لا تدعها تتناقش معك . وتذكر أنه لا مكان للمناقشة هنا .

أنتروبوس : ماجى . سأنتقل من الفندق . الواقع أنى سأنتقل من كل شىء الى الأبد . سأتزوج مس فاروزر . وطبعا سأوفر لك وللأولاد كل ما تطلبون . وستعرفون بعد سنوات قليلة أن ما فعلته كان لمصلحتنا جميعا . هذا هو ما أردت أن أقوله .

موظف الاذاعة : مستر أنتروبوس . أرجوك أن تكون مستعدا . هذه أهم اذاعة هذا العام .

جلاديس : ماذا قال أبى يا أمى . لم أسمع ما قاله .

مذيع البنجو .

ب — تسعة ب تسعة
ن — اثنين وأربعين
ن — اثنين وأربعين
و — ثلاثين — و ثلاثين
ب — سبعة عشر ب سبعة عشر
ى — أربعين — ى أربعين
كورى
بنجو

موظف الاذاعة : (يعبر الى يمين انتروبوس) .

مستر أنتروبوس كل ما نريده هو أن نختبر صوتك عن طريق الحروف الهجائية .

أنتروبوس : ابتعد عنى . قلت لك ابتعد .
(يتراجع موظف الاذاعة الى الوسط فى المؤخرة) .

مسز أنتروبوس : (محتفظة بهدوئها وعيناها تنظران الى أسفل) .

جورج . لا أستطيع أن أتحدث اليك حتى تمسح هذه العلامات الحمراء السخيفة من وجهك .

أنتروبوس : لا أعتقد ان هناك ما نتحدث عنه . لقد قلت ما يجب أن أقوله .

سابينا : هذا رائع .

أنتروبوس : انك امرأة رائعة يا ماجى ، ولكن للرجل حياته الخاصة فى هذا العالم .

مسز أنتروبوس : أظن أنه بعد حياتى معك خمسة آلاف سنة لى الحق أن أقول كلمة أو كلمتين . ألا ترى هذا ؟ .

أنتروبوس : (الى سابينا) كيف أجيب على هذا ؟ .

سابينا : أخبرها أن الحديث لن يؤدى الا الى جرح شعورها . من الأسهل فى النهاية أن تفعل كل شىء بسرعة .

أنتروبوس : لقد أردت ألا أجرح شعورك يا ماجى بكل الطرق .

موظف الاذاعة : (يعبر الى يمين الميكروفون . يشير الى جهاز الجو) .

مستر أنتروبوس . لقد أضاءت اشارة العاصفة القوية . نستطيع أن نبدأ فى الحال .

مسز أنتروبوس : (بهدوء شبه حالمة) .

لم أتزوجك يا جورج لكمالك ، ولم أتزوجك لحبى لك . لقد تزوجتك لأنك وعدتنى بشىء . لقد كان هذا الوعد يعوض جميع مساوئك الأخرى . كما عوض الوعد الذى أعطيتــــه جميع مســاوئى . لقد تزوج شخصان غير كاملين ، وكان الوعد هو الذى أقام ذلك الزواج .

أنتروبوس : ماجى . لقد كنت فى التاسعة عشرة من عمرى فقط .

مسز أنتروبوس : وعندما كبر أطفالنا . لم يكن البيت هو الذى يظللهم ، ولم يكن حبنا هو الذى يظللهم ، بل كان ذلك الوعد . وعندما ينكث هذا الوعد فهذا ما يمكن أن يحدث .

(تزيح معطف المطر من على جوارب جلاديس) .

(يتقدم موظف الاذاعة ويراقب الأمر) .

أنتروبوس : (يمد ذراعه فى حركة صرع)

جلاديس ؟ هل جننت ؟ هل جن الجميع ؟ .

(مستديرا الى سابينا) .

سابينا : لم أقل لها كلمة واحدة .

أنتروبوس : (لجلاديس) .
اذهبى الى الفندق فى الحال واخلعى هـذه الجـوارب الرهيبة .

جلاديس : (بصفاقة) قبل أن أذهب ، دعنى أقـل شـيئا ! انه بخصوص هنرى .

مسز أنتروبوس : (واضعة يدها على كتف جلاديس) .
أوقفى هذه الضوضاء انى سآخذها الى الفندق ياجورج .
(تعبر الى اليسار عند طرف المقعد) .
وقبل أن أذهب لدى رسالة ، رسالة أريد أن أقذف بها الى المحيط .
(تبحث فى حقيبتها) .
أين ذهبت هذه الرسالة المقيتة ؟ ها هى .
(تقـذف شـيئا لا نراه فوق رؤوس الجمهـور الى خلف الصالة) .
انها زجاجة ، وفى الزجاجة رسالة . وفى الرسالة دونت كل ما تعرفه امرأة . انها أشياء لم يعرف بها أى رجل ، ولم تخبر بها أية امرأة ، واذا وجدت هـذه الرسالة هدفها فان العالم سيرى وقتا جديدا . فلسنا كما تصفنا الكتب والمسرحيات ولسنا كما تصفنا الاعلانات ولسنا فى الأفلام ولا فى الراديو . لسنا كما يخبرونكم أو كما تعتقدون أننا عليه . فنحن أنفسنا . واذا استطاع أى رجل أن يجد واحدة منا ، فانه سيتعلم لماذا بدأ هـذا العالم فى الحركة واذا أصاب أى رجل احدانا بضرر فان روحه ـ الروح الوحيدة التى له ـ من الأوفق أن تكون فى أعماق هذا المحيط . وهـذه هى الطريقة الوحيدة لأشرح الأمر . جلاديس ، تعالى معى وسنعود الى الفندق

(تجذب جلاديس من يدها بقوة وتسير الى اليسار امام أنتروبوس وسابينا) .

سابينا : احداث كثيرة .

(تتقدم الى أنتروبوس) .

لا تفكر فى هذا .

جلاديس : (تدخل من اليسار فى المؤخرة وتعبر اليهما) .

على كل حال يجب أن تعرف أن هنرى أصاب رجلا بحجر . لقد أصاب أحد هؤلاء الملونين الذين يدفعون الكراسى . وكانت اصابته جدية وقد هرب هنرى واختبأ . والبوليس الآن فى سبيل البحث عنه باهتمام ولا يهمنى مطلقا ان كنت لا تريد أن يكون لك بأمى أى اتصال . لأنى لن أحبك مرة أخرى مطلقا . وأرجو الا يحبك أى شخص آخر . هذا ما أردت أن أقوله .

(تعدو الى اليسار فى المؤخرة) .

أنتروبوس : (يبدأ فى التحرك)

انى . انى مضطر الى الذهاب لتسوية الأمر .

سابينا : (تمنعه) .

بل ستبقى هنا . لا تذهب الآن وأنت متأثر . ان كل هذا ستنساه خلال مائة عام .

(تسير الى اليمين الى الميكروفون) .

تقدم الآن ، فأنت على الهواء .

موظف الاذاعة : شكرا لك يا مس فاروزر !

سابينا : قل أى شىء ، لا يهم ماذا تقول عن الطيور والأسماك والأشياء .

موظف الاذاعة : شكرا لك يا مس فاروزر . شكرا جزيلا . هل أنت مستعد يا مستر انتروبوس ؟ .

انتروبوس : (لامسا الميكروفون وقد وقف موظف الاذاعة على يمينه وسابينا على يساره) .
ما هذا ؟ ما هذا ؟ لمن أوجه حديثى ؟ .

موظف الاذاعة : مستر أنتروبوس . انك توجه حديثك الى جنسنا والى جميع الأجناس الأخرى .

انتروبوس : (رافعا رأسه) .
وماذا تفعل كل هذه الطيور ؟ .

موظف الاذاعة : هذه بعض الطيور لا غير . انهم المندوبون الى مؤتمرنا اثنان من كل نوع .

انتروبوس : (مشيرا الى الجمهور)
انظر الى المياه ، أنظر اليهم . الى هـذه الأسماك وهى تقفز . يجب أن يشاهد الأطفال هذا . ها هو صـوت ماجى .
(مستديرا الى سابينا) .
كيف حال صوتك يا ماجى ؟ .

موظف الاذاعة : ارجو أن تكون مستعدا يا مستر أنتروبوس .

انتروبوس : انظر الى الشاطىء . انك لم تقل لى انهم سيحضرون .

سابينا : نعم يا جورج . هذه هى الحيوانات .

موظف الاذاعة : نعم يا مستر انتروبوس . هذه هى الفقريات . ونرجو أن يستطيع الأسد أن يلقى كلمة بعد انتهاء كلمتك . تقدم يا مستر انتروبوس فنحن على استعداد . فما زال هناك وقت قبل العاصفة .
(سكوت . فى همس) .
انهم منتظرون .

(بدأ الكلام . وبمجـرد أن ينتهى من الحـديث يسمع صوت صفارة مرتفع) .

أنتروبوس : أيها الأصدقاء . أيها الاخوة منـذ ملايين السنين . جاء جدنا بشعلة الحياة على هذه الأرض .
(صوت الرعد يغطى على صوته . وعندما يتوقف الصوت تشاهد العرافة وهى واقفة بجـواره ويختفى مـوظف الاذاعة . وتعبر سابينا الى أسفل المقعد . ثم الى الوسط من اليسار) .

العرافة : أنتروبوس . ليس هناك دقيقة واحدة . ألا ترى الأنوار الأربعة وقد أضاءت فى جهاز الجـو . خـذ أسرتك الى السفينة الواقفة فى نهاية المرسى .
(يعبر الى الوسط) .
أسرتى ، لا أسرة لى ، ماجى . ماجى . انهم لن يحضروا .

العرافة : بل سيحضرون . أنتروبوس ، خذ هذه الحيوانات معك الى السفينة . خذها جميعا . اثنين من كل نوع .

سابينا : (تعبر الى أنتروبوس) .
جورج . ما الذى أصابك ، هذه مجرد عاصفة كالعواصف الأخرى .

أنتروبوس : (عابرا الى اليسار ومناديا) .
ماجى .

سابينا : ابق معى ، سنذهب .
(تفقد عزمها) .
انها مجرد عاصفة رعدية . أليس كذلك ؟ .

أنتروبوس : (مناديا الى اليسار) .
ماجى .
(تظهر مسز أنتروبوس بجـواره ومعها جـلاديس من اليسار فى المؤخرة)

مسز أنتروبوس : (بطريقة عملية)
هأنذى . وها هى جلاديس .
(تعبر سابينا من اليمين) .
أنتروبوس : اين كنتما ؟ أين كنتما ؟ تعاليا بسرعة . سنذهب الى تلك السفينة الواقفة هناك .
مسز أنتروبوس : انى أعرف هذا . ولكن لم أعثر على هنرى .
(تعبر العرافة الى أنتروبوس وجلاديس) .
سابينا : (تجلس على المقعد . وتتحدث مدمدمة . ولكن يعلو صوتها من وقت الى آخر) .
لا أصدق هذا . لا أعتقد أنها شىء مهم مطلقا . لقد شاهدت من قبل مئات العواصف المشابهة .
العرافة : (دافعة أنتروبوس الى المنصة والمنحدر) .
ليس لديك دقيقة تضيعها . اذهب وادفع الحيوانات معك . ابدأ عالما جديدا . ابدأ من جديد .
سابينا : ازميرالدا . . جورج . . اخبرنى ، هل الأمر خطير حقا ؟ .
(تبدأ جلاديس فى النزول على المنحدر) .
أنتروبوس : (فجأة يبدو منشغلا على المنصة وينزل ببطء على المنحدر) .
الأفيال أولا . رويدا . رويدا . أنظروا مكان أقدامكم .
(العرافة تعبر المسرح من اليسار الى اليمين . مراقبة لأنتروبوس وهو ينزل المنحدر) .
جلاديس : (تميل على المنحدر وتضرب حيوانا على ظهره . يسمع صوت البنجو) .
لا تفعل هذا ، والا تركناك .
أنتروبوس : هل حضر الكانجارو ؟ ها انت هنا . خذ هذه السلاحف فى جيبك .

(الى بعض الحيوانات مشيرا الى كتفه) .
تعالى . . اقفزى هنا . والا داست عليك الأقدام .

جلاديس : (لأبيها ، مشيرة الى أسفل الجناح الأيمن) .
أبى أنظر الأفاعى .

مسز أنتروبوس : لا أستطيع أن أعثر على هنرى . هنرى .
(تخرج الى اليسار فى المؤخرة) .

أنتروبوس : تعالى . تعالى . اركبى على ظهورها .
(فى الجناح الأيمن) .
أيها الذئاب ، أيها الدببـــة ، مهما كان نوعك ، فقومى بعملك .

جلاديس : (مشيرة بحنان) .
أنظر يا أبى .

سابينا : (تقف) .
مستر أنتروبوس . خذنى معك .
(يعبر أنتروبوس الى الوسط على المنحدر) .
لا تتركنى هنا . ساشتغل وسأساعد . وسأفعل اى شىء .
(تعبر من اليسـار فى المقدمة الى المنصة) .
(يظهر مندوبان الى اليسار فى المؤخرة ويعبران الى اليمين وينزع أحدهما العلم الموجود الى اليســـار فى المقــدمة ويحمله معه) .
(يقف صوت البنجو) .

المندوب الثانى : جورج . لم هذا الخوف يا جورج ؟ .
(مقلدا أنتروبوس) .
ماجى . ماجى . أين مظلتى ؟ .

المندوب الأول : أيها الرفاق ، يبدو أن المطر سيتهمر .
جورج . هل أنت فى طريقك الى بارنوم وبايلى .

(المندوب الثانى يعبر الى اليمين فى المقدمة . ينزع العلم ويحمله) .

جلاديس : (عند رأس الجناح) .
أمى . أبى . اسرعا . ان المرساة تتحطم .

أنتروبوس : تعالى الآن يا ماجى . فالمرساة ستتحطم فى أية لحظة .

مسز أنتروبوس : (تعبر الى الوسط فوق المقعد) .

هنرى : (يتقدم مسرعا من على المسرح من اليمين فى المؤخرة ويلحق بأمه فى الوسط) .

مسز أنتروبوس : شكرا لله
(تعانقه)

هنرى : اعتقدت أنكم لا تريدوننى .
(يخفى رأسه على ذراعها) .

مسز أنتروبوس : تعال . أسرع الآن .
(تدفعه أمامها الى المنحدر ثم الى الجناح) .

سابينا : (جميع آل أنتروبوس فى جناح المسرح) .
(تقف سابينا على قمة المنحدر) .
مسز أنتروبوس . خذينى معك . ألا تذكريننى . سأشتغل وسأساعد . لا تتركينى هنا .

مسز أنتروبوس : (وقد نفد صبرها ، وتقول كما لو كان الأمر غير هام) .
كما تريدين . هناك عمل كثير للجميع . اسرعى .

العرافة : (وقد سيطرت على المسرح . تقول الى سابينا وهى تبتسم بحرارة) .
عودى الى المطبخ .

سابينا : (فى أعلى المنحدر الى العرافة) .
لا أدرى لماذا كانت حياتى دائما غير مستقرة . وفى الوقت الذى يتقدم فيه كل شىء على ما يرام .
(تفتح مظلتها وتعدو الى المنحدر وتتبع الجميع الى الجناح) .
(يظهر المندوبون وهم يؤدون رقصة ثعبانية على المسرح . ويهزأون بالعرافة التى تقف على المقعد تراقب الأسرة وهى تعدو على الجناح . مندوب وقائدة موسيقى يقودان الاستعراض الراقص ، يرقصان على المقعد الى اليسار فى الوسط ، ثم أمام المقعد الى اليمين)
(يتبعهم زوج آخر (رجل وامرأة) وهما يتعانقان بشدة، ويعبران أمام المقعد فى خطوات واسعة الى الوسط من اليسار . ويتبعهما مندوب يحمل علما ويضعه كمظلة فوق رأسيهما) .
(يتبع مندوب آخر وفتاة الموسيقى ، يعبران خلف المقعد الى الوسط من اليسار يتبع مندوب يحمل طفلا على كتفه ويحمل علما) .
(ويتبعهم مندوبان يعتمدان على بعضهما البعض ، وجميعهم يحملون آلات صاخبة بجوار هتافاتهم ونداءاتهم . ويقف على جوانب المسرح من اليمين أربع نساء ورجل يصرخون ويضحكون مع الاسنعراض) .

المندوبون : احضرى مركبا للتجديف . . ليس هناك دقيقة تضيعينها . . اخبرينى عن مستقبلى أيتها العرافة .

العرافة : اذهبوا . وبلبطوا فى الماء أيها الأولاد . متعوا أنفسكم .

منادى البنجو : (من صالة الملاهى) .
أ ــ تسعة ــ أ ــ تسعة .
س ــ ٢٤ ــ س ٢٤ .

العرافة : اذهبوا واصعدوا الى سقوف بيوتكم . ضعوا الخرق فى الفجوات تحت أبوابكم فالفيضان لن يوقفه أى شىء . لقد عشتم حياتكم ، وفشلتم . لقد هزمتم .

(تتحدث الى الراقصين من مقدمة المقعد . تظلل عينيها وهى تنظر الى البحر) .

انهم فى أمان .

(يتوقف الراقصون عن الحركة والحديث) .

جورج أنتروبوس .

فكر فى الأمر . أمامك صنع عالم جديد . فكر فى الأمر .

(ستار سريع)

الفصل الثالث

أثناء الاستراحة يظهر الرجلان اللذان لعبا دور المنظمين فأقاما الدرابزين والرايات والحبال ، فى دور عاملى المسرح « بلاسيهات » ويخلعان ما أقاماه من قبل . وعند الانتهاء من هذا العمل يخرجان من جناح المسرح الى الجمهور .

وقبيل رفع الستار يسمع صوت النفير داخل المسرح ويرفع الستار على مسرح فى ظلام شبه تام . ومعظم جوانب المناظر التى تكون جدران بيت مستر أنتروبوس فى الفصل الأول لا تزال قائمة ولكن بعضها يميل على بعض مبينا بعض الفجوات غير المنتظمة .

فى الحائط الخلفى يظهر اطار النافذة خارجا عن مكانه بشدة . فى الوسط الى اليمين يوجد باب خفى ، وفى الخلف الى اليمين فى خارج المسرح تشتعل نار رومانية .

لا يزال مقعد هاملت فى اليمين الى الأمام وكذلك المقعد تحت «الباجودا» . المخدة موضوعة على يمين الباب السحرى فى الوسط الأيمن ، و « الكنبة » فوق الباب السحرى ، ومشجب الملابس يميل على الباب اليسارى ، والمنضدة المستديرة تميل على أسفل المشجب والى يمينها والكرسى الهزاز فوق المنضدة فى مواجهة أعلى المسرح ، والفوتيل يميل على المنضدة من جانبها الأيسر .

وأحد كلاب المدفأة واقف والآخر راقــد . والشمعدان على الأرض فى الوسط . والمنصة فى الوسط الى الخلف . يتكرر صــوت النفــير وتدخــل سابينــا مــن الزاوية اليسرى . وهى ترتدى ملابس النساء اللاتى كن يتبعن معسكرات الجنود أيام نابليــون ويطلق عليهن « بنت الفرقة » وهى ملابس ذات ألوان حمراء وزرقاء .

سابينا : مستر أنتروبوس ! جلاديس ! أين أنتما ؟ .
(تعبر الى الوسط) .
لقد انتهت الحرب . لقد انتهت الحرب . فى استطاعتك الخروج الآن .
لقد وقعت معاهدة الصلح . أين هم ؟ هم ، هل ماتوا هم أيضا ؟ مستر أنتروبوس . . جلاديس . .
(تعبر الى اليمين نحو الخلف فى اتجاه السلالم) .
سيكون المستر أنتروبوس هنا بعد ظهر اليوم . لقد رأيته منذ لحظة فى المدينة . اسرعوا وضعوا كل شىء فى مكانه بنظام . فهو يقول مادامت الحرب قد انتهت الآن فيجب علينا أن نستقر ونكون قدوة حسنة .
(يدخل فيتزباتريك من اليسار فى المقدمة ويحاول أن يقاطع سابينا) .

فيتزباتريك: مس سومرست .

سابينا : لعلهم .
(تعبر الى الباب على اليمين) .
مختبئون من خلف . . .

فيتزباتريك: مس سومرست ! يجب أن تتوقفى لحظة .

سابينا : ماذا حدث ؟ .

فيتزباتريك: يجب أن نقدم شرحا للجمهور . اطفئوا الأنوار من فضلكم .

(يدخل أنتروبوس من اليسار فى المقدمة) .
أنتروبوس . أتريد أن تشرح أنت الموضوع للجمهور ؟ .
(تدخل مساعدة لمدير المسرح من اليسار فى المقدمة ومعها نسخة من المسرحية وبعض الأرقام . يدخل مستر تربمان من اليسار فىالمقدمة ويعبر الىاليسار فىالوسط . تجلس سابينا على المخدة فى الوسط الى اليمين . وتضاء الأنوار ، ونرى الآن منصة أو طريقا مرتفعا أقيم خلف بيت أنتروبوس .
ومن أقصىاليمينواليسار توجد سلالم الى أرضالمسرح).

أنتروبوس : سيداتى وسادتى . . لقد وقع حادث مؤسف خلف المسرح .
(تدخل فتاتان زنجيتان « هستر » من اليسار من المؤخرة ، و « آيفى » من اليمين من المقدمة . يعبر أنتروبوس الى سابينا) .
لعل من الأوفق (ينظر الى سابينا) .
أن أقول وقع حادث مؤسف آخر .

سابينا : انى متأسفة . . انى متأسفة
(يدخل رجلان من اليسار فىالمؤخرة الى المنصةالخلفية . ويدخل رجلان وامرأتان من اليمين الى المقدمة . ويدخل فرد بايلى من الجناح الأيمن ، ويدخل رجلان وامرأة من اليمين الى سلالم الباجودا) .

أنتروبوس : ان الادارة لتشعر ، بل الواقع أننا جميعا نشعر بضرورة تقديم الاعتذار لكم والآن نطلب منكم أن تتحملوا أكبر مأساة حدثت ، فقد أحس سبعة من أعضاء الفرقة بالمرض ، ويبدو أن هذا يرجع الىطعام تناولوه . والواقع أنى لست على بينة بما وقع تماما .

(يبدأ جميـع الممثلين فى الحـديث فى وقت واحـد . أنتروبوس يرفع يده) .

كفى . كفى . لا تتحدثوا جميعا مرةواحدة . فيتز أتعرف ما حدث ؟ .

فيتزباتريك: لا شك ، فالمسألة واضحة تماما . لقد تناول هؤلاء السبعة طعام العشاء معـا ، أكلوا طعاما لم يوافق معدتهم .

سابينا : لم يوافق معدتهم ! انهم يقاسون من تسمم ، وهم فى هذه اللحظة فى مستشفى بلغيو يقاسون آلاما شديدة . انهم يغسلون معداتهم فى هذه اللحظة ، وهم يشعرون بالألم الشديد .

أنتروبوس : من حسن الحظ أننا سمعنا فى هذه اللحظة أنهم سيشفون جميعا .

سابينا : سيكون هذا الشفاء معجزة ، حقا معجزة تامة . ان سبب التسمم هو فطيرة الليمون .

تريحان : بل السمك .

امرأة : (الى اليمين) بل الطماطم المعبأة .

تريحان : السمك

سابينا : فطيرة الليمون . لقد رأيتها بعينى وقد غطاها مزيج أزرق اللون .

(يعبر فيتزباتريك الى مؤخرة المسرح) .

أنتروبوس : مهمـا كان السـبب ، فهم الآن فى حالة لا تسـمح لهم بالاشتراك فى هذه المسرحية .

وبطبيعة الحال ليس لدينا ما يكفى من الممثلين المساعدين للقيام بكل هذه الأدوار ، ولكن وجدنا عددا كبيرا من المتطوعين الممتازين الذين تفضلوا فوافقوا على مساعدتنا .

(هستر وايفى يعبران الى اليسار فى مقدمة المسرح .
وباينى يعبر الى اليسار فى المقدمة) .
لقد راقب هؤلاء الأصدقاء بروفات المسرحية وهم يؤكدون
لى أنهم يعرفون المسرحية والعمل جيدا . والآن اسمحوا
لى أن أقدمهم لكم . هذا هو المسئول عن ملابس مستر
تريحان ، وهو ممثل متخصص فى أدوار شكسبير
لسنوات عديدة .
(ينزل تريحان وينحنى انحناءة شديدة) .
وهذه هى ايفى خادمة مس سومرست ، وهذه هى
مديرة الملابس هستر ، وهذا هو فرد بايلى رئيس
« البلاسيهات » فى هذا المسرح .
(بايلى يبلع ريقه باديا عليه الخوف ، وتنحنى هستر
وايفى بتواضع) .
ان هذا المشهد تقع حوادثه بالقرب من نهاية الفصل .
ويؤسفنى أن أقول اننا فى حاجة الى استراحة قصيرة ،
لنقرأ المسرحية بسرعة . ولما كانت بعض حوادث
المسرحية تقع فى الصالة ، صار من الضرورى أن يبقى
الستار مرفوعا ، وفى استطاعة من يرغب منكم فى الخروج
التوجه الى صالونات المسرح للتدخين . وفى استطاعة
الباقين أن يستمعوا الينا أو التحدث فيما بينهم بهدوء ،
كما يحلو لهم . مع الشكر .
(يعبر الى الوسط على يسار الكنبة) .
والآن هلا توليت الأمر يا مستر فيتزباتريك .

فيتزباتريك: (يعبر الى الوسط فى المقدمة ويضع نسخة من المسرحية
على الأرض) .
شكرا والآن يجب أن أشرح لمن بقى منكم للاستماع الينا
ما يحدث فى نهاية هذا الفصل . ففى نهايته يعود الرجال

من الحرب وتستقر الأسرة فى منزلها ويريد المؤلف أن يظهر لنا كيف ان ساعات الليل تمر فوق رؤوسهم ،وأن الكواكب تعبر السماء . . فوق رؤوسهم أيضا . . وهو يقول . . . هذه النقطة صعب شرحها .

(ينظر الى أنتروبوس) .

انه يقول أن كل ساعة من ساعات الليل هى فيلسوف أو أحد كبار المفكرين . فمثلا الساعة الحادية عشرة هى أرسطو . والساعة التاسعة سبينوزا . وهكذا . لا أظن أن هذا كلام له معنى . انه شبه تأثير شاعرى .

سابينا : لا معنى له ! ؟ بل أن له معنى . ان الساعة الثانية عشرة تمر وهى تقول هذه الأشياء الجميلة . ان هذا على ما أظن، يعنى أن الناس حين يروحون فى سباتهم تطوف بمخيلتهم كل هذه الأفكار الحبيبة ، انها أبدع مما يحدث وهم فى يقظتهم .

ايفى : (تنزل) معذرة ،انها تعنى ـ معذرة يامستر فيتزباتريك .

سابينا : ماذا أردت القول يا أيفى ؟ .

ايفى : مستر فيتزباتريك ، اذا دعوت أبى لحضور احدى البروفات ، وهو قسيس بانبست ، فانه سيقول لك ان المؤلف على حق ، كما أن الساعات والكواكب تسير فوق رؤوسنا أثناء الليل ، فان آراء عظماء الرجال وأفكارهم هى الأخرى تدور حولنا فى الهواء طول الوقت ، وأنها تؤثر فينا ، حتى حين لا ندرى بها .

(يحدث رد فعل لدى الجميع لهذا الشرح) .

فيتزباتريك: لعل هذا هو الشرح . شكرا يا أيفى . على العموم أن ساعات الليل هى فلاسفة . والآن أيها الأصدقاء أنتم على استعداد ؟ .

(مساعد مدير المسرح يعبر للخلف ليسلم الأرقام) .
أيفى ، هل فى استطاعتك القيام بدور الساعة الحادية عشرة ، التى يقول عنها أرسطو ، حالة العقل الخيرة التى تتميز بعظمتها فى النشاط والتى نعطيها صفة الألوهية .

أيفى : نعم يا سيدى . انى أعرف هذا الدور وأعرف أيضا الساعة الثانية عشرة .
(تقترح بعض الأرقام) .
وأعرف الساعة التاسعة .

فيتزباتريك: الساعة الثانية عشرة . مستر تريحان ، الأنجيل .
(يعطيه رقما) .

تريحان : نعم .

فيتزباتريك: الساعة العاشرة ، هستر انها أفلاطون
(يعطيها الرقم . وتوافق بلهفة . تخرج الجماعة الواقفة الى اليمين فى المؤخرة والى اليمين فى المقدمة)
الساعة التاسعة سبينوزا ، أنت يا فرد .
(يعطيه الرقم) .
منتصف الليل . مستر تريحان .

تريحان : نعم .

فيتزباتريك: لقد قمت بهذا من قبل . هل الجميع مستعدون الآن ؟
(سابينا تقف وتعبر الى اليسار وتخرج) .
انكم تعرفون أدواركم الآن (الى المساعد الذى يخرج الى اليسار) .
انزل الستار . الأنوار . الفصل الثالث من مسرحية « هربنا بجلدنا » .
(وأثناء نزول الستار يسمع فيتزباتريك وهو يقول) :
-- (صوت نفير)

أيها المتطوعون ، ابقوا بما عليكم من ملابس . ولا تحاولوا اليوم ارتداء ملابس الدور . (يبدأ الفصل مرة أخرى . يرفع الستار . صوت النفير مرة أخرى . تدخل سابينا من الزاوية اليسرى) .

سابينا : مستر أنتروبوس . جلاديس . أين أنتما ؟ .
(تعبر الى الوسط) .
لقد انتهت الحرب .
(للجمهور) .
لقد سمعتم كل هذا .
(تذكر النقط الأساسية) .
(تعبر الى السلالم على اليمين) .
أين هم ؟ هل ماتوا هم أيضا ؟ . . الخ .
لقد شاهدت مستر أنتروبوس منذ لحظة فى المدينة . . الخ .
(فى بطء تدريجى) .
انه يقول : ما دامت الحرب قد انتهت الآن يجب علينا أن نستقر ونكون قدوة حسنة . لعلهم يختبئون فى مكان ما فى الخلف . مسز أنتروبوس .
(تتجول الى اليمين . الضوء يزيد) .

مسز أنتروبوس : (يرفع الباب السحرى الى اليمين بحذر وتبدو مسز أنتروبوس حتى وسطها وتنصت . وهى متعبة وترتدى رداء ممزقا وشالا يغطى نصف رأسها . تتحدث من داخل الباب السحرى) .
لقد انتشر الضوء . ولا تزال هناك أشياء تحترق . هناك ، فى نيو آرك أو جرسى سيتى . ماذا ؟ نعم . أكاد أجزم أنى سمعت شخصا يتحرك هنا . ولكن لا أستطيع أن أرى أى مخلوق . انى لا ارى أحدا هنا .

(تبدأ فى الحركة على المسرح ، وتعبر الى اليمين) .

جلاديس : (يظهر راس جلاديس من الباب السحرى . وهى تحمل طفلا) .

أوه . ماما . كونى على حذر .

مسز أنتروبوس : جلاديس ، يجب الا يراك أحد .

(تعبر وسط المسرح الى النافذة)

جلاديس : دعينى أبق هنا دقيقة واحدة . أريد أن يستنشق الطفل بعض هذا الهواء النقى .

(ترفع الغطاء من على وجه الطفل) .

مسز أنتروبوس : كما تريدين ، ولكن افتحى عينيك لما حولك .

(تلتقط مجرافا عند النافذة وتعبر الى الوسط) .

سأرى ما يوجد هنا . وسأعد لك طبقا من الحساء فى لمح البصر .

(تعبر الى النافذة وتنظر بحذر منها) .

جلاديس أنتروبوس ! هل تعرفين من أرى إمامى ؟ انه مستر هوكنز يكنس المشى أمـام حانوته . انه يكنسه بمقشة . لا بد أنه أصيب بالجنون كالآخرين .

(ينظر الى اليسار من بين الحوائط) .

انى أرى أشخاصا آخرين يتحركون .

جلاديس : أمى . ارجعى يا أمى . ارجعى .

مسز أنتروبوس : (تعود الى الباب السحرى وتنصت . ثم تعبر الى النافذة) جلاديس . هناك شيء فى الجو ، ان تحـركات الجميـع تختلف الآن . انى أرى النساء يسرن فى وسط الشارع .

سابينا : (من على بعد . تنادى وهى تعبر الى خلف المسرح من تحت المناظر ، مسز أنتروبوس) .

مسز أنتروبوس وجلاديس : ما هذا ؟ .

سابينا : (تنادى) جلاديس . مسز أنتروبوس !

مسز أنتروبوس : جلاديس . هذا صوت سابينا . انى متأكدة من هذا تأكدى من اننى حية . سابينا . سابينا . هل أنت حية ؟

سابينا : (تدخل من الركن اليسارى من المؤخرة) .
طبعا انى حية .
(تعبر للوسط) .
كيف الحال أيتها الفتيات ؟ .
(مسز أنتروبوس تعبر اليها) .
لا تحاولى أن تقبلينى . لا أريد أن أقبل مخلوقا آدميا طوال حياتى . صمتا لا داعى لهذه العواطف . أفيقى لنفسك . لقد انتهت الحرب . خذى نفسا عميقا . لقد انتهت الحرب .

مسز أنتروبوس : انتهت الحرب ؟ ! . انى لا أصدقك . لا أصدقك . لا أستطيع أن أصدق .

جلاديس : ماما .

سابينا : ما هذا ؟ .

مسز أنتروبوس : انه طفل جلاديس . لا اصدقك يا سابينا . جلاديس ان سابينا تقول ان الحرب قد انتهت . أوه سابينا (تبكى فى هدوء) .

سابينا : (تعبر اليها وتنحنى فوق الطفل) .
يالله ! . هل ما زال هناك أطفال فى العالم ؟ هل يستطيع أن يرى ؟ وهل يبكى ويفعل كل ما يفعله الأطفال ؟ .

(مسز أنتروبوس تعبر الى الفوتيل على اليسار فى الوسط) .

جلاديس : نعم . انه يستطيع أن يفعل هذا . انه يلاحظ كل ما هو حوله .

سابينا : ومن أين لك بهذا الطفل ؟ أوه لن أسألك عن هذا ، ولكن يالله ! لقد عشت طوال هذه السنوات السبع حول المعسكرات فنسيت السلوك الحسن . والآن علينا أن نفكر فى الرجال الذين سيعودون الى بيوتهم .
(تعبر اليها) .

مسز أنتروبوس : اذهبى واغسلى وجهك . انى خجلة منك . ارتدى أحسن ما لديك ، فمستر أنتروبوس سيحضر بعد ظهر اليوم . لقد رأيته منذ برهة فى المدينة .

مسز أنتروبوس وجلاديس : (معا) انه حى يا سابينا . هل تخرجين ؟ .

مسز أنتروبوس : انه سيكون هنا . وهنرى ؟ .

سابينا : (بطريقة جافة) نعم . وهنرى أيضا ، على الأقل هذا ما يقولونه . لا تضيعا الوقت فى الحديث . اذهبا واستعدا . جلاديس ! ان منظرك مخيف حقا .
(جلاديس تنزل فى الباب السحرى) .

مسز أنتروبوس : كنت أحتفظ بملابس أرتديها فى هذا اليوم بالذات . ولكن اخبرينى يا سابينا . من انتصر فى هذه الحرب ؟ .

سابينا : لا تتلكئى الآن . اذهبى واغسلى وجهك .
(صوت صفارة على بعد ، تكرر مرتين) .
يا الهى . ما هذا الصفير ؟ .

مسز أنتروبوس : انه يشبه . . انه يشبه صفارة الظهيرة فى مصنع دهان الأحذية .

(تنزل هى الأخرى فى الباب السحرى) .

سابينا : انها فعلا صفارة المصنع . يبدو أن وقت السلم يعود بسرعة . دهان أحذية .

جلاديس : (تصعد من الباب السحرى وتظهر رأسها) .
سابينا كم من الزمن يمر منذ بدء السلم قبل أن يمر بائع اللبن على البيوت .

سابينا : بمجرد أن يجد بقرة . فاعطه الفرصة يا عزيزتى ليجد البقرة .

(تخرج جلاديس من الباب السحرى ؛ وتخلع سابينا معطفها) .

دهان أحذية ! يا الله ! لقد نسيت وقت السلم وما هو عليه.

(تهز رأسها وتضع المعطف على الطرف الأيسر من « الكنبة » وتقذف « بالجرينـدية » على المقعد الى اليمين ثم تجلس على الكنبة عند الباب السحرى وتبدأ تتحدث خلال الفجوة) .

مسز أنتروبوس : هل تعرفين ماذا كان يفعل مستر أنتروبوس حين رأيته فى فجر اليوم ؟ كان يلصق قطعة من الورق على باب البلدية . انك ستتعجبين من هذا لأن ما كان يلصقه عبارة عن وصفة لطهى حساء من الحشائش ، حساء حشائش لا يتسبب فى « الاسهال » . ان مستر أنتروبوس لايزال يفكر فى الأشياء الجديدة . وقد طلب منى أن أبلغك حبه. ويقول ان لدينا أفكارا عديدة لوقت السلام . ويقول ليس هناك مجال للكسل أو الخبل . آه وشىء آخر . أين الكتب ؟ ماذا تقولين ؟ اعطيها لى اذن . ان كتبه هى أول

ما يريد أن يراه . انه يقول : ان كنت أحرقت هذه الكتب أو كانت الجرذان قد أكلتها ، فانه لن يرى داعيا للبدء مرة أخرى . ويقول ان كل شخص سيكون جميلا ومجتهدا وعلى درجة كبيرة من الذكاء .

(تظهر يد تحمل جزءا واحدا) .

ما هذه اللغة . . . الألمانية ! .

(تقذف الكتاب على الأرض فى يسار الكنبة) .

وهو يحتفظ ببعض المشروعات لك يا مسز أنتروبوس . انك ستدرسين التاريخ والجبر . هذا ما ستفعله جلاديس وأنا ، وأيضا ستدرس الفلسفة . كان يجب أن تسمعيهم وهم يتحدثون .

(تأخذ كتابين آخرين) .

(تقذف بهما على الأرض على يسار الكنبة) .

من حديثه يا مسز أنتروبوس يبدو أنه ينتظر منك أن تكونى مزيجا من القديسين وأساتذة الجامعات ومضيفة فى احدى صالات الرقص . هل تعرفين ما أرمى اليه يا مسز أنتروبوس ؟ .

(تبدو راقدة على الكنبة ، وكوعها مثنى وخدها على يدها ، وبتفكير تخرج مسدسها من جرابه) .

نعم . سيخيم السلام هنا دون أن تشعر وبعد أسبوع أو اثنين سندعو عائلة بركنز للعبة البريدج وسندير الراديو ونسمع دعايات لمعجون الأسنان الجديد . سنسرع الى السينما لنرى كيف تعيش الفتيات ذوات الوجوه الباهتة .

(تنشن بالمسدس) .

وهذا سيبدأ مرة أخرى . . .

(تطلق المسدس فى الهواء) .

أوه . مسز أنتروبوس . فليسامحنى الله ، ولكنى أعترف
أنى تمتعت بالحرب . فالجميع يمتازون بأحمد الصفات
أثناء الحرب وانى آسفة لأنها انتهت . أوه لقد نسيت
شيئا آخر . لقد أرسل مستر أنتروبوس رسالة أخرى
هل تسمعيننى ؟ .

(يدخل هنرى من الركن الأيسر . وهو معفر غاضب .
يرتدى « عفريتة » ممزقة ولكن يتدلى من كتفه اليمنى
شارة رتبة الاميرال . كما تبدو شرائط ذهبية وقرمزية
فى الجانب الأيسر من رجل بنطلونه . ينصت الى سابينا
ويعبر الى الوسط) .

اسمعى . ان هنرى يقول أنه لن يطأ هذا المنزل بقدمه
مرة أخرى واذا رآه فانه سيقتله فى الحال . انتلاتعرفين
ما فعله هنرى . أين كنت اذن ؟ ماذا ؟ ان هنرى وصل
الى القمة . أية قمة ؟ اسمعى اذن وسأخبرك . لقد رقى
من أومباشى الى يوزباشى الى صاغ ثم جنرال . لا أعرف
كيف أشرح لك . ولكن العدو هو هنرى . ان هنرى هو
العدو والجميع يعرف هذا .

هنرى : سيقتلنى اذن ؟ .

سابينا : من أنت ؟ انى أخاف منك ، فقد انتهت الحرب .

هنرى : سأقتله بسرعة . فقد قضيت سبعة أعوام أحاول العثور
عليه . ان الآخرين الذين قتلهم كانوا مجرد سد فراغ .

سابينا : (تدير رأسها اليــه ، وتقف وتعبر الى الطــرف الأيمن
للكنبة) .

يالله ! . انه هنرى .

(يشير بيديه بغضب . وتضعيدها علىجراب المسدس) .
أوه . انى لا أخافك . هنرى أنتروبوس . ان الحرب قد

انتهت ، ولم تعد لك أية أهمية أكثر من المتعطلين الآخرين. اذهب واختبىء حتى يهدأ والدك .

هنرى : (يعبر الى الكنبة) .
أول شيء أفعله هو حرق هذه الكتب . ان الأفكار التى يخرج بها من هذه الكتب هى التى تجعل العالم أجمع مكانا لا تستطيع الحياة فيه .
(يدوس على الكتب) .

سابينا : دع هذه الكتب جانبا . ان مستر أنتروبوس متشوق الى رؤيتها .
(يتقدم ويبدأ فى ركل الكتب ؛ ولكنه فجأة يقع جالسا فوق الفوتيل فى الوسط الى اليسار) .
يا لله يا هنرى . انك تعب بحيث لا تقدر على الوقوف .
(يقف) .
ستحضر أمك وأختك بعد دقيقة واحدة وسنفكر اذ ذاك فيما يجب أن نفعله لك .

هنرى : ان أمرى لم يهمهما مطلقا .
(يلقى الخوذة فى الوسط) .

سابينا : ها هى الصفارة مرة أخرى .
(يعبر هنرى الى اليسار تحت الأثاث) .
انكم جميعا تعتقدون أن الناس يحبونكم بما فيه الكفاية، وانه ما من شخص يحس نحوكم بأى حب . ابدأوا أنتم وكونوا محبوبين ، وعندئذ سنحبكم .

هنرى : (غاضبا) لا أريد من أحد أن يحبنى .

سابينا : اذن لا تتحدث عنه طول الوقت .

هنرى : انى لا أتحدث عنه مطلقا . ان آخر ما أريده هو ألا يبدى أحد اهتماما بى .

سابينا : اننى أفهم ما تقصد

هنرى : أريد أن يكرهنى الجميع .

سابينا : هذا صحيح فقد قررت أن هذا هو الاختيــار الثانى . ولكن النتيجة واحدة .
(تنادى فى الباب السحرى) .
هنرى هنا . انه تعب لدرجة يصعب عليه الوقوف معها .
(مسز أنتروبوس وجلاديس وطفلها يظهرون . وعندما يصعدون تقفل سابينا الباب) .

مسز أنتروبوس وسابينا : (معا) هنرى . هنرى . هنرى .

مسز أنتروبوس : هنرى .

هنرى : (محملقا فيها) هل هناك شىء يؤكل .
(جلاديس تعبر الى الكنبة) .

مسز أنتروبوس : نعم . عندى طعام يا هنرى .
(تحضر الى المدفأة لتحضر بطاطس) .
كنت أوفرها لهذا اليوم بالذات . اثنتان من البطــاطس المخبوزة واحدة منها لأبيك .
(يسرع هنرى اليها ويخطف منها البطاطس ويجلس على الفوتيل يلتهمها) .
هنرى ! اعطنى واحدة منهما فى الحال .

سابينا : (تتقدم بجانبه بهدوء وتنزع واحدة منه لتعطيها لمسز أنتروبوس) .
انه فى غاية من التعب ولا يدرى ماذا يفعل .

مسز أنتروبوس : استرح هنا حتى أعد لك حجرتك . وكل البطاطس ببطء

وأمضغه مضغا جيدا حتى تحصل على جميع الفائدة الغذائية التى فيه .

هنرى : يجب أن تعرفوا جميعا فى الحال أنى لم أرجع لأعيش هنـا .

مسز أنتروبوس : صمتا (تحمل معطف سابينا من على الكنبة وتعبر اليه وتضعه حوله) .

سأضع هذا المعطف فوقك . ان حجرتك تكاد تكون بدون تلف . لقد أصاب الصدأ جوائزك فى كرة القدم ، ولكنى وسابينا سننظفها غدا .

هنرى : هل سمعت ما قلت ؟ انى لا أعمل هنا ليست لى صلة بأى انسـان .

مسز أنتروبوس : كيف تستطيع أن تقول مثل هذا القول ، انك تمت الى هـذا المكان بكل تأكيـد . أين تريد الذهاب ؟ يبـدو لى يا هنرى أنك مصاب بالحمى .

(تأخذ مسدسه من الجراب) .

يحسن أن تعطينى هذا المسدس يا هنرى . فلن تحتاج اليه بعد ذلك .

جلاديس : (هامسة) أنظرى . لقد نام فعلا دون أن ينتهى من مضغ البطاطس .

سابينا : تبا من رعب العالم .

مسز أنتروبوس : سابينا . لا تتدخلى فيمـا لا يعنيك ، وابدئى فى ترتيب الحجرة .

(هنرى يدير وجهه الى خلف المقعد . مسز انتروبوس تضع المسدس فى جيبها بهدوء وتعبر الى الباب جهـة اليسـار وتأخذ المشجب من خلف البـاب وتضعه فى

الركن الأيسر وتنقل المنضدة الى يمين الكرسى الذى يجلس عليه هنرى . جلاديس تعبر الى المخدة فى الوسط جهة اليمين وتجلس حاملة الطفل . سابينا تجد حبلا يتدلى من السقف . تتعلق به وهى تدمدم وتجذبه وعند ذلك تبدأ الجدران فى الحركة وتعود الى أماكنها) .

سابينا : هذا كل ما نفعله دائما . نبدأ مرة أخرى . المرة بعد الأخرى . دائما نبدأ مرة أخرى (تجذب الحبل بقوة ثم تتوقف مفكرة) .

كيف نعرف أن الحال سيكون أحسن مما سبق ؟ لماذا نستمر فى الأدعاء ؟ فى يوم ما لابد أن تبرد الأرض على أى حال ، وحتى يأتى هذا اليوم ستحدث هذه الأشياء مرة أخرى . سيكون هناك المزيد من الحروب والمزيد من العواصف الثلجية والفيضانات والزلازل .

مسز أنتروبوس : سابينا ! لا تجادلى واستمرى فى عملك .

سابينا : كما تريدين . سأستمر لأنى تعودت على هذا ولكنى لن يبقى لى اعتقاد فيما أفعل .

مسز أنتروبوس : (وقد أغضبها ما قالته سابينا ، فتأخذ منها الحبل . سابينا تعبر الى الكنبة وتجلس على رأسها) .

والآن يا سابينا . لقد تركتك تتحدثين طويلا ولا أريد أن أسمع منك المزيد .

هل لى أن أشرح لك ما يعرفه الجميع ، ما يعرفه جميع من يدير بيتا ، هل لى أن أقول لك مالا يقوله أى انسان لأنه يمكن قراءته فى عيوننا ، انصتى الى .

(مسز أنتروبوس تجذب الحبل ويقف المنزل تماما) .

أستطيع أن أعيش سبعين عاما فى مخزن ، وأن أصنع حساء الحشائش والأشجار دون أن أشك لحظة واحدة

في أن هذا العالم أمامه عمــل يتمــه وسيتمه . هــل تسمعينني ؟ .

سابينا : (مذعورة) .
نعم يا مسز أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : سابينا . هل ترين هذا المنزل ٢١٦ شارع سيدار ؟ هل ترينه ؟ .

سابينا : نعم يا مسز أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : أن مجرد معرفة هــذا البيت هو معرفة ما يستطيع هذا العالم أن يفعله فى يوم من الأيام اذا احتفظنا بعقولنــا كما هى .
لقد قاسى الكثيرون وماتوا ليجعلوا أطفالى أغنياء .
لقد أنكرنا فضلهم الآن . فلنبدأ الاصلاح من حال هــذا البيت . أعرفت يا سابينا والآن اذهبى الى المطبخ فلابد أن هناك ما تعملينه .
(تلتقط الكتب من على الأرض وتضعها فوق المنضدة) .

سابينا : المطبخ ؟ ! لا أدرى لماذا أجد نفسى دائما فى المطبخ مهما بعدت عنه .
(تخرج الى اليمين) .

مسز أنتروبوس : (تسترخى وتقول مبتسمة بينما تبدأ فى نقل الكنبة الى الوسط فى المؤخرة وجلاديس تساعدها) .
يا الهى . من السهل أن يبدو لى أن والدى كان قسيسـا .
لقد خيل الى الآن وانا أتحدث انى أسمع صوته يعظ ، بينما هو قد مات منذ خمسة آلاف عام .
(هنرى يشخر فى نومه) لقد كدت أوقظ هنرى .

هنرى : (متحدثا فى نومه بصوت غير واضح) .
أيها الرفقاء . ماذا فعلوا لنا ؟ لقد سدوا أمامنا الطرقات فى كل خطوة نخطوها . لقد احتفظوا بكل شىء فى أيديهم وتحملتم أنتم هذا وسكتم عليه . متى ستهبون من سباتكم هـذا ؟ .

مسز أنتروبوس : (تعبر اليه ، وتثبت المعطف على كتفيه) .
صه يا هنرى . عد الى نومك . عد الى نومك .
(تحرك الكرسى الهزاز من الوسط ، من يسار المنضدة الى يمينها) .
عد الى نومك هكذا . هذا أحسن .
(تنقل الكتب من المنضدة الى حقيبة معلقة على يد الكرسى الهزاز) . والآن تعال معى لنساعد سابينا .

جلاديس : (تعبر الى الباب على اليمين) .
أمى . سأخرج من الفنـاء الخلفى ليستطيع الطفـل أن يستنشق بعض الهواء ، ولكى أبين له أنه لم يعد هناك ما يدعونا الى الخوف بعد الآن .
(تخرج الى اليمين) .
(هنرى يشخر فى نومه) .
(مسز أنتروبوس تنظر الى هنرى وتخرج الى اليمين . يسمع صوت أنتروبوس وهو يصفر من ناحية اليسار ويقترب من الباب الموجود على يســار المسرح . هنرى يقوم بحركات عنيفة فى نومه . يدخل أنتروبوس وهو يحمل الكثير من اللفافات . يعرج عرجا خفيفا ويرتدى معطفا أطول منه بحيث تمسح أطرافه الأرض . انتروبوس يعبر المسرح الى اليمين فى المقدمة ويلقى باللفافات التى يحملها على الكرسى الموجـود جهة اليمين ويقف متلفتا حوله . وسرعان ما يوجه اهتمامه الى هنرى وقد صارت

كلماته أكثر وضوحا . يخرج انتروبوس مسدسه بسرعة وهو يسمع هنرى) .

هنرى : حسنا . اخبرونى ما الذى ستفقدون منهذا ؟ وما الذى صنعوه لنا ؟ حقا لاشيء . اهدم كل شيء فأنا لا يهمنى ماتحطم فسنبدأ من جديد وسنريهم . (انتروبوس يحمل مسدسه وقد وجهت فوهته لاسفل . ويتقدم وظهره نحو الجمهور الى الأنوار الكشافة . صوت هنرى يعلو ثم يستيقظ برعب . يحملق الاثنان كل فى الآخر ثم يجلس هنرى بسرعة . يلقى بالمعطف جانبا ويمد يده الى مسدسه فلا يجده . يقف بسرعة ويتراجع الى الركن اليسارى فى المؤخرة) .

حسنا . افعل شيئا (صمت) .

ولا تعتقد أنى خائف منك . ماذا تنتظر . افعل ما كنت ستفعله الآن . افعل (بغضب) اطلق النار . قلت لك اطلق النار .

(أنتروبوس يشير بالمسدس الى أسفل) .

لا داعى لأن تفكر أنى قريب لك . فلا أب لى ولا أم ولا أخوة أو أخوات . وأنا لا أريد أحدا منهم . انى وحيد وهذا هو كل ما أريد ، وحيد وزيادة على ذلك ليس هناك من هو أعلى منى ، ولن يكون هناك فأطلق النار اذن .

أنتروبوس : انت آخر شخص رغبت فى رؤيته . تقضى على كل مشروعاتى وآمالى . ليتنى كنت فى الحرب حتى الآن ، فمن الأسهل أن أحاربك من أن أعيش معك . ان الحرب متعة ، أتسمعنى ، الحرب متعة اذا ما قورنت بما يواجهنا الآن .

(يعبر وسط المسرح الى النافذة ببطء) .

ما يواجهنا حين نحاول أن نبنى وقت السلم وأنت بيننا .

هنرى : لن أكون جزءا من عالم السلم هـذا الذى تعـده . انى سأذهب بعيدا عن هنا وأشيد عالمى الذى لا يصلح الا للرجال حيث يستطيع المرء أن يكون حرا وحيث يجد أمامه الفرص ويعمل ما يريد وبطريقته الخاصة .

أنتروبوس : (يبدو عليه الاهتمام ، ويقذف بالمسدس من النافـذة ويقول مفكرا) .
هنرى . دعنا نحاول مرة أخرى .

هنرى : نحاول ماذا ؟ الحياة هنا . التحدث بأدب فى المدينة الى الكبار من أمثالك .
(يدير أنتروبوس رأسه بعيدا) .
الوقوف كالخراف عند ملتقى الطرق حتى يتحول النور الأحمر الى أخضر . أن أكون ولدا طيبا وخروفا طيبا ، مثل هذه الآراء الحقيرة التى نجدها فى كتبك (يستدير أنتروبوس لهنرى) .
لا . لا . سأصنع عالما آخر ، وسترى .

أنتروبوس : (بقسوة) كيف تستطيع أن تبنى عالما لسكنى النـاس اذا لم تستقم أنت أولا ! من خلط فكرتك عن الحـرية بفكرتك لجمع كل شىء لك ؟ أنت عدوى اللدود حتى تنظر الى هذا الشىء كحق لكل انسان ، وسأدمرك . انى أسمع صوت أمك فى المطبخ . هل رأيتها ؟ .

هنرى : (يعبر الى خلف الكرسى الموضوع فى وسط المسرح الى اليسار) .
ليس لى أم . هذا ما يجب أن تعرفه . انى لا أمت لكم بأية صلة . ليس لى ما أفعله هنا . وليس لى بيت .

أنتروبوس : لماذا حضرت اذن ؟ أمامك العالم كله وتختار هـذا المكان،

٢١٦ شـارع سيدر اكسلسيور بنيـوجرسى (هنرى يدير رأسه بعيدا) اخبرنى لماذا ؟ .

هنرى : وما الضرر من هذا ؟ ما الضرر من أنى أردت أن أشاهده مرة أخرى . أشاهد اذا . .

أنتروبوس : (يستدير ويعبر جهة اليمين الى المقدمة) . أوه ان لك أقارب هنـا . وعندما تدخل أمك يجب أن تحسن سلوكك .
(يستدير الى هنرى) أتسمعنى ؟ .

هنرى : (بتوحش) ما الذى تقوله ، يجب أن أحسن سلوكى . لا تقل لى يجب بعد هذا ؟ .

أنتروبوس : صه .

هنرى : لا يستطيع أحد أن يقول لى يجب (يعبر الوسـط الى المؤخرة متلكئا) طوال حياتى ، كان الجميع يثيروننى ، الجميع ، وكل شىء ، نعم أنتم جميعا . والآن سـأصير حرا حتى ولو قتلت نصف العالم فى سبيل هذه الحرية .
(تدخل سابينا ومسز أنتروبوس من اليمين) .
وفى هذه اللحظة بالذات . آه لو وضعت يدى على عنقه . سأريه سأريه .
(يتقدم نحو أنتروبوس بعيـدا ، وفجـأة تقفز سابينا بينهمـا وتصرخ . مسز أنتروبوس تجـذب أنتروبوس بعيدا ، ويستدير الى مؤخرة المسرح ومسز أنتروبوس على يمينه . هنرى يتراجع فى الوسـط وسابينـا على يمينه) .

سابينا : قفا . قفا . ولا تستمرا فى هذا المشهد . أنتمـا تعرفان ما حـدث أمس . اوقفوا المسرحية (يتراجع الرجال وهم يلهثون . ويغطى هنرى وجهه بيديه) .

سيداتى وسادتى . انى أمنع هذين الرجلين من تمثيل هذا المشهد . فليلة أمس كاد هذا الشاب أن يخنقه . لقد صار متوحشا معه . اوقفوا المسرحية .

هنرى : هذا صحيح وانى لآسف على هذا . أنى لا أعرف ماذا ينتابنى ولا يوجد ما آخذه عليه شخصيا . فانى أحترمه كل الاحترام وأعجب به . ولكن ثمة شىء ينتابنى ، كما لو أنى رجعت الى سن الخامسة عشرة مرة أخرى . انى .. انى أسمع . كان أبى يضربنى بالكرباج ويسجننى كل مساء سبت . لم أحصل على الطعام الكافى مطلقا ولم يعطنى من النقود ما يكفى لشراء ملابس معقولة . كنت أخجل من الذهاب الى المدينة ، ولم أستطع أن أذهب الى حفلات الرقص فقد وضع أبى وعمى قواعد قاسية لكل ما أردت أن أفعله . لقد حاولا منعى من الحياة نفسها (يستدير) انى آسف . انى آسف .

انتروبوس : استمر . استمر . انه حديثك . قل كل ما تريد قوله .

هنرى : فى هذا المشهد يخيل الى كما لو كنت طالبا فى المدرسة العالية مرة أخرى ؛ خيل الى أن هناك فراغا كبيرا فى داخلى ؛ الفراغ الذى يحس به الانسان الذى يكرهه الناس ويعرقلون سبيله فى كل مكان . وهذا الفراغ تملؤه فكرة واحدة . الضرب والقتال والقتل كما لو كان من الضرورى أن تقتل شخصا آخر لكيلا تنتهى حياتك أنت بالقتل .

سابينا : هذا غير صحيح . كنت أعرف اباك وعمك وأمك . أنت واهم فى كل هذا .
انى أعرف أنهم فعلوا كل شىء فى استطاعتهم من أجلك .
كيف تقول مثل هذا الكلام وهم لم يحبسوك مطلقا .

هنرى : بل فعلوا . لقد فعلوا كل هذا . كم تمنوا لو انى لم أولد .

سابينا : هذا غير صحيح .

أنتروبوس : (يتحدث بشخصيته . وهو يتهم نفسه ولكن بطريقة باردة متكبرة ويستدير اليهم) .

انتظروا لحظة ، فان لدى ما أقول أيضا . لا يرجع الخطأ اليه وحده عندما يريد أن يخنقنى فى هذا المشهد بل الخطأ خطئى أيضا . فما كان يشعر بهذا الاحساس لو لم يجد فى‌ما يذكره بكل هذا . انه يتحدث عن الفراغ . وأنا ايضا أحس بهذا الفراغ . نعم كل ما أفعله هو العمل . العمل . العمل . هذا كل ما أفعل . لقد توقفت عن الحياة.

(يعبر الى اليمين فى المقدمة) .

لاغرو فى أنه يشعر بهذا الغضب يطغى عليه .

مسز أنتروبوس : ها قد اعترفت ، لقد اعترفت أخيراً .

سابينا : نحن جميعا أشرار ، وهذه هى الحقيقة .

مسز أنتروبوس : (تهز رأسها ثم تتقدم بهدوء) .

تعالوا (تعبر الى يمين سابينا) .

تعالوا وضعوا رؤوسكم تحت الماء البارد .

سابينا : (هامسة) سأذهب معه ، وعليكم أن تتموا المسرحية . لقد عرفته منذ مدة طويلة . تعال معى يا هنرى .

(يعبران الى اليمين نحو الباب . وتعبر مستر أنتروبوس الى الوسط فى المؤخرة . ويبدأ هنرى فى الخروج مع سابينا ، ولكنه يستدير عند مكان الخروج ويقول لأنتروبوس) .

هنرى : شكرا . شكرا لما قلته الآن ، سأكون غدا على ما يرام ولن أفقد أعصابى فى هذا المشهد . انى أعدك بهذا .

(يخرج هنرى وسابينا) .

(يعبر أنتروبوس الى البـاب ويعـد « الترباس » ويغلق الباب ويقف غارقا فى أفكاره . مسز أنتروبوس تنقل الكرسى من اليسار فى الوسط الى يسار المنضدة) .

مسز أنتروبوس : جورج . لماذا تعرج ؟ .

أنتروبوس : نعم قليلا . فالجرح الذى أصبت به فى الحرب الأخرى بدأ يؤلمنى ثانية .

(تأخذ مسز أنتروبوس السترة من الكرسى الى «الكنبة» فى الوسط من المؤخرة) .

ولكنى .

مسز أنتروبوس : (تنظر من النافذة)

بعض الأنوار بدأت تظهر ـ أول أنوار منذ سبع سنوات . والناس يسيرون جيئة ورواحة ينظرون اليها . وفى هوكز أشعل الناس نيرانا كبيرة احتفالا بالسلام وهم يرقصون حولها « كخيال المقاتة » .

أنتروبوس : نار كبيرة (يعبر الى النافذة)

ألم يكفهم ما شاهدوا من حرائق . ماجى . هـل مات الكلب ؟ .

مسز أنتروبوس : نعم . منذ مدة طويلة . لم يعد هناك كلاب فى اكسلسيور .

(تعبر اليه ويتعانقان) .

ها قد عدت ثانية ، انها أعوام طويلة ، ولم أستطع الاعتماد على الخطابات فالقليل الذى وصلنى منها كان يتأخر ما بين ستة شهور وسنة .

أنتروبوس : نعم ، فالمحيط ملىء بالخطابات وبأشياء أخرى .

مسز
أنتروبوس : اجلس يا جورج فأنت منهك .

أنتروبوس : لا بل اجلسى أنت . انى منهك حقا ولكنى قلق .
(فجأة ، بينمـا تتقـدم هى الى الكرسى الموضـوع على يمين المنضدة) .
ماجى ، لقد فقدتها . لقد فقدتها .

مسز
أنتروبوس : (تجلس على يمين المنضدة)
ما هذا يا جورج ؟ ما الذى فقدته ؟ .

أنتروبوس : فقدت أهم شىء . فقدت الرغبة فى البدء من جديد ، فى البدء فى البناء .

مسز
أنتروبوس : لا تقلق ، انها لا شك ستعود ثانية .

أنتروبوس : (فوق الكرسى الموجود على المنضدة) .
لقد فقدتها (يعبر الى الوسـط فى المؤخـرة بجـوار المنضدة) .

ان شعورى فى هذه اللحظة هـو شـعور هؤلاء الذين يرقصون حول النيران العالية ، مجرد راحة ، مجرد الرغبة فى الاستقرار . ولأدلف الى الفجـوات القديمـة وأمنع الجيران من السير على حشائش حديقتى . هم (يخلع سترته وجراب المسدس ويقذف بها الى الكنبة ثم يعبر الى المقدمة أمام المنضدة) .
ولكن فى أثناء الحرب ، فى وسط تلك الدماء والقاذورات والحر والبرد ، كل نهـار وكل ليـل ، كانت تمـر بى فترات يا ماجى أشاهد فيها تلك الأشياء التى نستطيع أن نقوم بها عند انتهاء الحرب . فالانسان وهو فى الحرب

يفكر فى حياة أفضل . ولكنه وهو فى السلام يفكر فى حياة أكثر راحة .

(يعبر فى المقدمة الى الباب) .

لقد فقدتها . انى مريض ومتعب .

مسز أنتروبوس : اسمع يا جورج . الطفل يبكى .

(تنصت وتقف) .

واسمع جلاديس تتحدث . لعلها ما زالت تهدىء هنرى . جورج .

(تعبر اليه فى اليسار) بينما كنت أعيش أنا وجلاديس هنا مثل الجرذان ، وعندما كنا نتحايل لننقذ حياة ذلك الطفل ، كان الأمل الوحيد الذى تعلقنا به هو أنك ستحضر لنا شيئا خيرا من هذا العذاب . وفى الليل حين يسدل الظلام ستاره ، وحين نكون مرضى يكاد الجوع يقتلنا . كنا نتهامس عن هذا الشىء . أوه يا جورج . يجب أن نستعيدها مرة أخرى . فكر يا جورج ما الذى أبقانا أحياء طوال هذه السنين ؟ وحتى الآن ، نحن لا نبحث عن الراحة ففى استطاعتنا أن نقاسى ما يجب أن نقاسيه ، وكل ما نطلبه هو أن تحقق لنا هذا الوعد .

سابينا : (تدخل من اليمين ومعها مصباح مشتعل . تعبر الى اليمين فى الوسط) .

مسز أنتروبوس .

مسز أنتروبوس : نعم يا سابينا .

سابينا : هل ستحتاجين الى ؟ .

مسز أنتروبوس : لا يا سابينا . اذهبى الى سريرك .

(تذهب الى الكرسى الموضـوع على يمـين المنضـدة وتجلس) .

سابينا : (تعبر الى المنضدة وتضع عليها المصباح) .

مسز أنتروبوس ، اذا لم يضايقك هذا أود أن أذهب الى النيران العالية لأحتفل بانتهاء الحرب ، وقد أعادوا افتتاح سينما جيم وهم يقدمون وعاء حساء مطليا باليد الى كل سيدة ، وأظن أن واحدة منا يجب أن تذهب .

أنتروبوس : لا توجد معى أية نقود يا سابينا . لم أر النقود منذ أمد طويل .

سابينا : ولكننا لا نحتاج الى نقود . انهم يأخذون أى شىء نعطيه . وعندى بعض الـ . بعض الـ . مسز أنتروبوس هل تعدين ألا تخبرى أى مخلوق ؟ فان هذا ضد القانون ولكنى سأعطيك جزءا منه .

أنتروبوس : ما هو هذا الشىء ؟ .

سابينا : (تتقدم نحوه) .

وسأعطيك جزءا أيضا . فقـد حصلت أمس على بعـض مكعبات اللحم « حساء اللحم الجاف » .

مسز أنتروبوس : (تستدير اليها وتقول بهدوء) .

ولكن يا سابينا ، انت تعرفين ضرورة تقديم هـذا الى المركز فى وسط المدينة . فهناك يعرفون من الذى يحتاج اليه أكثر من غيره .

سابينا : (صارخة) مسز أنتروبوس . انى لم أشن هذه الحرب ، ولم أطلبها . وفى رأيى بعد أن مررنا بكل هذه الصعوبات ان لنا الحق فى الحصول على ما نجد أمامنا . انك رجل لطيف جداً يا مستر أنتروبوس ، ولكن لو أنك عرفته

أن قانون الاعتداء هو سنة العالم منذ البداية وسيبقى
دائما هكذا ، لو عرفت هذا لتقدمت كثيرا فى الحيــاة .
والآن أكثر من أى وقت آخر يسود هذا القانون . ..
(باكية) ان العالم مكان مريع .
(تستدير بعيدا عنه) .
وأنت تعرف هذا . كنت أعتقد فى الامكان تغييره ، ولكنى
أعرف عكس هذا الآن . انى أكرهه . انى أكرهه .
(تتقدم ببطء وتأخذ المكعبات من حقيبتها) .
كما تشاء . كما تشاء . هاك المكعبات .
(تعطيها لأنتروبوس ثم تعبر الى اليسار نحو الباب) .

أنتروبوس : (يعبر الى المنضدة ويضع المكعبات عليها) .
شكرا يا سابينا .

سابينا : (تعبر اليه) .
هل أستطيع . . . هل أستطيع أن آخذ واحدة للذهاب
الى السينما ؟ .
(يعطيها أنتروبوس واحدة فى سكون) .
شكرا .

أنتروبوس : انعمت مساء يا سابينا .

سابينا : مستر أنتروبوس ، لا تلق بالا لما أقول . فانى مجرد فتاة
عادية ، وأنت تعرف ما أقصد . انى مجرد فتاة عادية .
ولكنك رجل ذكى ، رجل ذكى جدا ، وأنت طبعا الذى
اخترعت الحروف الهجائيــة والعجلة وأشياء أخــرى
عديدة . وان كانت عندك مشروعاتأخرى فبالله لاتجعلنى
أفسدها عليك . ولكن يجب أن أذهب الى السينما من
فترة الى أخرى . أقصد ان أعصابى لا تحتمل هــذا .
واذا كانت عندك أفكار لاصلاح هذا العالم القديم المجنون

فانى معك دائما حقيقة . انى معك لأنه ! لأنه . . أنعم مساء
(تخرج من اليسار) .

انتروبوس : (يضحك بلطف ومن قلبه) .
انى أذكر الآن تلك الأشياء الثلاثة التى كنت أراها معك حين كنت أستطيع أن أرى بوضوح . نعم ثلاثة أشياء . ثلاثة أشياء .
(يسير الى مكان خروج سابينا) .
صوت الشعب فى أوقات قلقهم وحاجتهم . والتفكير فيك وفى الأطفال وفى هذا البيت أيضا . ماجى ، لم أجرؤ على سؤالك . كتبى ! لعلها لم تفقد .

مسز انتروبوس : كلا . انها موجودة هنا .
(تخرج الكتب من الحقيبة وتعطيه واحدا وتضع واحدا آخر على المنضدة) .
انها ممزقة .

انتروبوس : نعم . أتذكرين يا ماجى لقد كدنا نفقدها مرة من قبل ؟ وعندما آستطعنا أن نجمع بعض هذه الكتب الممزقة من المخازن القديمة كان لها تأثير قوى على الناس . ان الكتب هى التى شيدت العالم تقريبا .
(يتوقف والكتاب فى يده وينظر الى أعلى) .
أوه . انى لم أنس مطلقا أن الحياة هى النضال . انى أعرف أن كل ما هو خير وما هو حسن فى هذا العالم يقف من دقيقة الى أخرى على شفا هاوية وأنه يجب أن نحارب فى سبيله ، سواء أكان حقلا أو بيتا أو بلدا . وكل ما أطلبه هو أن أعطى الفرصة لبناء عوالم جديدة . والله يمنحنا دائما هذه الفرصة الثانية ، وقد منحنا أيضا .
(يفتح الكتاب) .
أصواتا لترشدنا ، وذكريات أخطائنا لتحذرنا . ماجى !

يجب علينـــا أن نذكر معـــا تلك القـــرارات التى كانت
واضحة أمامنا فى أيام الحرب . ماجى .. لقد تقدمنا كثيرا،
وتعلمنا وما زلنا نتعلم . وخطوات رحلتنا مرموقة لنا .
(يقف عند المنضدة ويقلب صفحات كتاب . ويتقدم الى
الكرسى على يسار المنضدة) .

واحيانا فى الحرب وأنا واقف طول الليـــل على تل من
التلال كنت أحاول أن أتذكر بعض كلمات هذه الكتب .
(يجلس على الكرسى) .

كنت أحيانا أستعيد أجزاء وجملا منها . وبعد مدة بدأت
أعطى أسـماء الى ساعات الليل .

(تدخل السـاعات من يسار المنصة الى الوسط فى المؤخرة .
يجلس أنتروبوس باحثا عن فقرة فى الكتاب) .

كنت أسمى الساعة التاسعة سبينوزا . أين هى ؟ .
« بعد أن علمتنى التجربة » .

(يضاء الجـــدار الخلفى بلون أزرق ويزاح الســـتار عن
خيالات وهى تعبر المنصة من اليسـار الى اليمين . فرد
بايلى يحمل رقمه ويبدأ العبور من اليمين الى اليسار .
تجلس مســز أنتروبوس بجوار المنضدة وهى تحيك) .

بايلى : ان الأحداث العادية للحياة اليومية عديمـــة الجدوى ،
وانى أرى غاية رغباتى وخوفى ليست فى نفسـها خيرة أو
شريرة الا بمقدار ما يتأثر بها العقل . حين عرفت هـــذا
قررت أخيرا أن أبحث عما اذا كان هناك ما هو خير حقا
ويمكن توصيله الى الانسان .

(بدون توقف تقريبا تبدأ هســتر وهى تحمل رقم ١٠
فى الحديث . تظهر جلاديس عند الباب الأيمن وتقف على
يمين مســز أنتروبوس) .

هستر : اذن اخبرنى يا أوكريتياس . كيف يستطيع الانسان أن يختار حاكمه الذى سيحكمه ؟ ألا يختار أولا الرجل الذى أقام النظام فى داخله ، عالما بأن أى قرار ينبع من الغضب أو الكبرياء له تأثير مضاعف على المواطنين .

(تختفى هستر وتبدأ ايفى الحديث) .

ايفى : ان حالة العقل الخيرة التى تحتوى على ما نطلبه من نشاط ، نعطيها صفة الألوهية . هذه الحالة أحيانا نحس بها نحن بنى الانسان ، وهذا النشاط هو ألطف وأحسن ما فيها . ولكن الله يملكها دائما .

(يدخل هنرى من اليمين فى المقدمة ويقف هناك) .

ان هذا النشاط رائع ولكن من الله سيكون أكثر روعة .

تريمان : (يبدأ فى الحديث) .

« فى البداية خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خالية خربة ، وكان الظلام على وجه البحار . وقال الله فليكن هناك نور ، وكان النور » .

(ظلام فجائى وسكوت ما عدا الدقات الأخيرة لجرس منتصف الليل . ثم فجأة تضاء الأنوار . وتقف سابينا عند النافذة كما كانت فى ابتداء المسرحية) .

سابينا : أوه . أوه . أوه . الساعة السادسة ولم يعد السيد بعد . ادعو الله ألا يكون قد وقع له شىء خطير وهو يعبر نهر الهدسون . ولكنى لست بمستغربة ! فالعالم كله مقلوبة اوضاعه وأنه لمعجزة حقا أن البيت لم يسقط علينا منذ زمن طويل .

(تتقدم الى أنوار المسرح) .

وهنا دخلتم . وعلينا أن نستمر لأجيال وأجيال .

عودوا أنتم الى بيوتكم .

فنهاية المسرحية لم تكتب بعد .

مستر ومسز أنتروبوس : أن رأسيهما محشوان بالخطط وهما الآن قد استعادا الثقة التى أحسا بها حين بدآ معا . وقد طلبا منى أن أخبركم بهذا . ليلة سعيدة .

« ستار سريع »

هذا الكتاب

.. أغرب وأعجب مسرحية قرأتها فى حياتى .. وهى قد خرجت عن المألوف والتقاليد المسرحية كلها .. والسبب هو أن هناك حكمة يريدها المؤلف الكبير ..

فالمسرحية تتحدث عن الماضى البعيد جدا ، والحاضر المعقد جدا ، والمستقبل المجهول جدا .. فنحن أمام أسرة .. أو شبه أسرة .. قد تكون أسرة الحيوانات كلها أو أسرة انسان بالذات .. ونحن نشهد الاجتماع الكبير الذى شهدته وفود الحيوانات . ونراهم ونسمعهم فى مأساة العالم . ونراهم يتزاحمون على كل هذه المشكلة . فالأب حزين جاد ، والأم تبحث عن ابرة ، والابن يبحث عن نبلة ، والابن – على فكرة – عمره بضعة [illegible] السنين ولا يزال يحفظ جدول الضرب ! .

من مقدمة الأستاذ أنيس من[illegible]

مطبعة مصر [illegible]